انبـاء

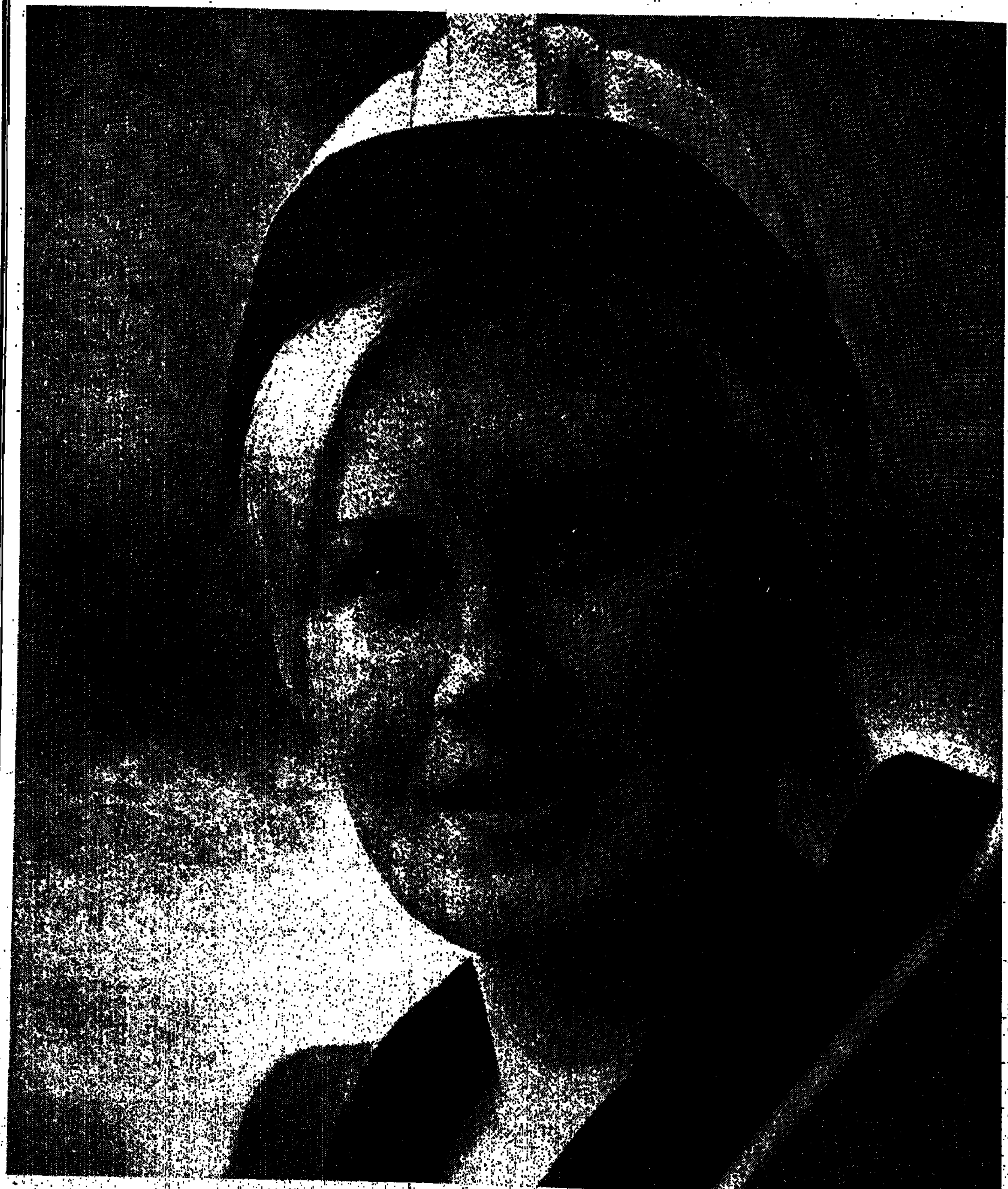
من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٣٥ (٣٣٥)
السبت ٣٠ اغسطس (آب) ١٩٧٥

طالعوا فى هذا العدد مقالـة مارشـال الاتحاد السـوفييتى الكساندر فاسيليفسكى «نصر عظيم فى الشرق الاقصى» .

ص ٣ و١٣



الكيميولية لينا فاخراميفا تعمل على تشغيل الالات فى ورشة حامض الازوت الجليف فى مجمع «غرودنو» الكيمياوى بجمهورية بيلوروسيا السوفييتية .

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الناشر : اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة تأخر وصول جريدتنا نرجو الاخبار الى الناشر

ايندكس ٥٠٠٩٠
جمعت الحروف فى مطبعة «ايتيكرا - ريفولوتسيا» طبعت بمطابع جريدة ...
طبع ١٩٧٥/٨/١٢
«اوفسيت»

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба-Москув» («Московские новости» на арабском языке) № 33 (335), 16 августа 1975 г.

بأقلام القراء

تصريحات منكرة

بين فترة واخرى يصرح وزير الدفاع الامريكي شليسنجر تصريحات لايجمعها جامع مع روح الانفراج الدولي ومتناقضة مع روح الاتفاقيات التي ابرمت بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية حول الحد من الاسلحة وغير ذلك من الاتفاقيات التي اعتبرها العالم خطوة ايجابية في سبيل تنقية العلاقات بين الدولتين .

وفي الواقع ليس هناك من جديد في تصريحات الوزير الامريكي هذه اذ انها مستقاة من ترسانة اعداء الانفراج الدولي وانصار الحرب الباردة غير ان هذا الوزير كرر تصريحاته حول «الضربة الذرية الاولى» وغير ذلك من استعراض العضلات في عشية انعقاد المؤتمر الاوروبي للامن والتعاون على مستوى القمة ، وقبيل التحليق المشترك لسويوز وابوللو . واقل ما يمكن ان يقال عن هذه التصريحات المنكرة انها تعبر عن افكار قوى معينة في البنتاغون وحلف الاطلسي لغرض الابقاء على حالة الحرب الباردة والتوتر الدولي .

ان مثل هذه التصريحات لا تحظى الا بسخط الشعوب وغضبها ، وان مصيرها الفشل الاكيد ، لانها ضد منطق التطورات الجارية في العالم .

مهدي سعد الله

(الجمهورية العربية السورية)

في العدد القادم

* لنتائج مؤتمر النساء العالمي الذي عقد في مينسك .
* الثروة الغابية في البلاد السوفييتية .
* مشاكل وآفاق تطوير النقل بالسيارات في الاتحاد السوفييتي .
* نتائج المؤتمر العام لاتحاد الجامعات الدولي .
* الاستعراض الرياضي وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

برامج راديو طشقند باللغة العربية

ايها القراء الاعزاء !

اذا اردتم التعرف بصورة اعمق على جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية–احدى الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة للدولة السوفييتية فاستمعوا الى برامج اذاعة طشقند التي تبث باللغة العربية . وهي تبدا ارسالها يوميا من الساعة ١٩،٣٠ حتى الساعة ٢٠ بتوقيت القاهرة الصيفي وبغداد. ويمكنكم الاستماع اليها على الموجات القصيرة ٢٥،١٦ و٢٥،٦٤ و٣١،٢٤ و٤١،٠٩ مترا .

وتستمعون فيها الى احاديث عن الروابط الاقتصادية والثقافية الواسعة بين اوزبكستان والدول العربية . ويمكنكم معرفة كل مايتعلق بذلك في برنامج «نادي اصدقاء الشعب العربي» الذي يذاع بصفة مستديمة .

كما تستمعون في برنامج «رسائل اذاعية للاهل والاقارب» الى اصوات مواطنيكم–الطلاب العرب الذين يتلقون العلم في معاهد جمهوريتنا . ونجيب على كل استفساراتكم في برنامج «صندوق البريد» الذي يعد وفقا لخطاباتكم .

عنواننا : الاتحاد السوفييتي ، اوزبكستان ، اذاعة طشقند ، القسم العربي .

سؤال .. وجواب

البلبل الاوكراني

يطلب احد قرائنا من كوبا–توماس كليس لوديوليز–ان ننشر سلسلة مقالات عن المغنين السوفييت ونحن نجيب طلبه .

في نهاية سنة ١٩٦٤ اجرت هيئة التلفزيون في روما مسابقة موسيقية تحت شعار «نابولي ضد الكل» . ان الموسيقيين النابوليين وجهوا الدعوة الى العالم كله : غناء من افضل ؟ وبموجب شروط المسابقة كان على الفنان ان يغني اغنية من بلده فقط . وكان على المشاهدين الطليان ان يتحكموا بصرامة لتعيين الفائزين .

بعد المرحلة الثالثة النهائية وصلت الى محطة الاذاعة كميات كبيرة من الرسائل البريدية زنتها عشرون طنا تقريبا، وسقط في المرحلتين الاوليتين جميع المشتركين في المسابقة تقريبا ، ولم يصل الى المرحلة الثالثة الا ٦ فنانين ثلاثة منهم من نابولي وواحد منهم اسباني وآخر من ميلانو والاخير من الاتحاد السوفييتي سولوفيانينكو ، ابن عامل منجم من مناجم الفحم بدونيتسك ، لقد غنى اغنية سلافيرف سيدوي «امسيات ضواحي موسكو» وادى الغناء بشكل رائع واحتل المركز الثاني .

لو قال احد لاناتول في صباه انه سيصبح فنانا شهيرا لاجابه مستهزئا لقد كان مولعا بلعبة الشطرنج وكان يستطيع ان يجلس ساعات طويلة ناسيا كل ما هو حوله ، وكان يحب الرياضيات كثيرا ، وبعد انهاء الدراسة الثانوية بنجاح التحق بمعهد التكنيك العالي في دونيتسك وقرر ان يصبح مهندسا لبناء المكائن الا ان القدر وجهه وجهة اخرى .

كان والدا اناتول يغنيان على مسرح الهواة لذا قرر ابنهما ان يتعلم الغناء هو الآخر فتوجه في احد الايام الى الفنان الكساندر كوروبجينكو الذي يعمل في مسرح دونيتسك للاوبرا والباليه ، ودرس النوتة عنده حيث الم بفن الغناء وحصل على تجربة فنية في المسرح لقد استمر التعليم مدة عشر سنوات كاملة مع المربي الحازم .

واتم اناتول معهد التكنيك واصبح مهندسا للتعدين ولم يغادر دونيتسك بل بقي يعمل هناك مدرسا في المعهد ولم ينقطع عن دراسة الغناء .

بعد الاشتراك في الاستعراض الفنائي للفنانين الهواة على نطاق الجمهورية في ربيع سنة ١٩٦٢ دعي اناتول الى مسرح تاراس شيفتشينكو للاوبرا والباليه في كييف ، وظهرت لاول مرة معه على المسرح جيركيسكا في اوبرا فيردي «ريجوليتو» . واشترك في نفس السنة في مسابقة المغنين الشباب ، ثم رشح لدورة تدريبية في مسرح اوبرا «لاسكالا» بميلانو . لقد اهتم به مدير مدرسة الغناء عندما سمعه وهو في الاتحاد السوفييتي .

– اين لك بمدرسة كاروزو وجيلي القديمة الرائعة ؟–اجاب المغني الشاب وعرفانا بالجميل سمى معلمه في دونيتسك الكساندر كوروبجينكو .

اثناء التدريب في «لاسكالا» فاز المغني في مسابقة «نابولي ضد الكل» والتي بدانا بها قصتنا .

عمل الفنان بعد عودته بحماس في المسرح ، واصبحت اغانيه العاطفية والمسرحية تسمع من الاذاعة والتلفزيون وفي الحفلات وغيرها .

لقد مرت السنون وفي ادوار مسرحية «بلابل اوكرانيا» اصبح الناس يعرفون اناتول سولوفيانينكو الذي قام بالدور الرئيسي في اوبرات فيردي ، بوتشيني ماسكاني ، دوني تسيتي ، بيزي .

ومثل الفنان السوفييتي بلادنا اكثر من مرة في الخارج . وغنى في كندا وكوبا وفي جمهورية منغوليا الشعبية والمانيا الديموقراطية وتشيكوسلوفاكيا . ويمارس الفنان اناتول سولوفيانينكو نشاطه المبدع ويبذل جهودا جبارة ويلاقي وقتا كافيا لاحياء الحفلات . وهو يغني بكل ارتياح اغاني الملحنين السوفييت ويغني كذلك الاغاني الشعبية الروسية والاوكرانية .

مؤسسة «برودينتورغ»

MOSCOW AUCTION

11

موسكو

من ١١ الى ١٢ سبتمبر–ايلول سنة ١٩٧٥

مزاد علني تقليدي

بجياد عمرها سنة

وخيول رياضية

الاستعلامات حسب العنوان التالي :

الاتحاد السوفييتي ، موسكو ١٢١٢٠٠

ف/او برودينتورغ

تيليكس : ٧٢٠٦ و٧٢٠١

V/O PRODINTORG

الى القراء الجزائريين المحترمين!

ان قراءة جريدة انباء موسكو الاسبوعية تتيح لكم امكانية التعرف على حياة المواطنين السوفييت ، واخبار الاقتصاد ، والعلم والتكنيك ، والثقافة ، والفن والرياضة في الاتحاد السوفييتي . وتصدر الجريدة مع ملحق مجاني ، حيث تنشر اهم الوثائق الدولية بنصوصها الكاملة والمقالات النظرية . وللجريدة غلاف جميل ملون .

نطلب من الراغبين في الاشتراك بجريدة انباء موسكو ان يملأوا الكوبون التالي :

الشركة : SNED

88. rue Didanche Manrod Alger

اطلب الاشتراك بجريدة «انباء موسكو» لمدة سنة . وارفق طيه شيكا /بمبلغ ٨ فرنكات فرنسية/ بما فيه اجرة الارسال جوا من موسكو .

الاسم ________

اللقب ________

العنوان ________

المدينة ، الدولة ________

التوقيع ________

التاريخ ________

الى المشتركين في معرض الكتاب الدولي وضيوفه

ابعث بتحياتي الحارة الى المشتركين في معرض الكتاب الدولي وضيوفه ومن خلالهم الى ناشري الادب الذي يخدم المثل الانسانية العليا والسلام والتقدم .

لقد اصبح الكتاب في المجتمع المعاصر وسيلة جبارة لتطوير الثقافة المادية والروحية وادراك العالم ونشر القيم الروحية التي صنعتها البشرية على مدى التاريخ العريق في القدم . ونحن نعتبر ان تنفيذ ما تم التوصل اليه في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذي عقد مؤخرا من اتفاقيات حول توسيع التبادل في مجال الثقافة ، بما فيها اقامة معارض الكتب ، مساهمة هامة في هذا التطوير .

ان الاتحاد السوفييتي مستعد من جانبه للمساهمة في هذا التبادل الذي يخدم قضية توطيد السلم وتعميق الانفراج الدولي .

ويساهم الكتاب التقدمي بنشاط في اقرار التفاهم المتبادل والصداقة والتعاون بين الشعوب ، ويثري ثقافتها ، ويروج ويدافع عن المثل التقدمية للبشرية انه يساعد على تسليح ملايين الناس بالعقيدة العلمية الاصيلة واستيعاب قوانين التطور الاجتماعي والنضال من اجل التقدم الاجتماعي .

وتزداد بصورة مطردة المكانة العالمية وشعبية الادب الماركسي اللينيني فهو يقرأ الان في جميع قارات الكوكب . وتحتل مؤلفات قائد حزبنا ودولتنا فلاديمير ايليتش لينين مركز الصدارة في العالم من حيث كمية ما صدر منها ويساهم في ايامنا هذه ادب دول الاسرة الاشتراكية ونشر الكتاب التقدمي العالمي مساهمة نشيطة في تطوير الثقة بين الشعوب وتاكيد مبادىء التعايش السلمي .

انني اتمنى من كل قلبي للمشتركين في معرض الكتاب الدولي وضيوفه نشاطا مثمرا ونجاحات ابداعية كبرى لخير السلام والتعاون المتبادل والصداقة بين الشعوب .

بريجنيف

بمناسبة افتتاح المعرض الوطني «رومانيا اليوم» زار موسكو وفد حكومي من جمهورية رومانيا الاشتراكية برئاسة مينيسكو عضو اللجنة التنفيذية السياسية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ورئيس وزراء جمهورية رومانيا الاشتراكية .

وحضر افتتاح المعرض الروماني وفد الحكومة الرومانية برئاسة مينيسكو وكذلك القادة السوفييت كوسيغين وكيريلينكو وكولاكوف وبوليانسكي ودولغيخ .

وتم في الكرملين يوم ٢٢ اغسطس–آب لقاء اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مع مينيسكو عضو اللجنة التنفيذية السياسية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ورئيس وزراء جمهورية رومانيا الاشتراكية . وقد تم خلال المحادثة التي جرت في جو ودي تداول المعلومات حول سير تنفيذ الخطتين الخمسيتين لتنمية الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي وجمهورية رومانيا الاشتراكية . ونوقشت المسائل الراهنة لتطوير التعاون السوفييتي الروماني .

في الصورة : القادة السوفييت والرومانيون يطوفون بالمعرض .

نصر عظيم في الشرق الاقصى

المارشال الكسالدر فاسيليفسكي

بطل الاتحاد السوفييتي مرتين

غدت الاحتفالات في هذه السنة بالانتصار في الحرب الوطنية العظمى حدثا بارزا في حياة الشعب السوفييتي وحياة بلدان المنظومة الاشتراكية والبشرية التقدمية جمعاء . وان شعوب العالم تلقي من بعد ثلاثين عاما نظرة اخرى على الاحداث الرهيبة ، احداث الحرب العالمية الثانية وتدرس اثر الانتصارات التي احرزت في ميادين القتال في سير الحوادث العالمية وتستخلص العبر من التاريخ وتستشرف المستقبل .

ان سحق المانيا الفاشيستية واستسلامها قد رسما الوضع السياسي والعسكري الاستراتيجي العام الذي تكون في الشرق الاقصى مع حلول صيف سنة ١٩٤٥ . فلقد تم القضاء على بؤرة العدوان في الغرب الا ان موقد الحرب ظل مستعرا في الشرق وما كان في نية اليابان العسكرية ، الحليفة الرئيسية لالمانيا الهتلرية ، ان تلقي السلاح بتاتا .

يوجه احيانا الينا ، نحن شيوخ المعارك السابقة السؤال التالي : لماذا دخل الاتحاد السوفييتي الحرب ضد اليابان ؟ والى اي مدى كانت واقعية خطر تدخل اليابان في الشرق الاقصى بعد الهجوم الهتلري على الاتحاد السوفييتي مع وجود المعاهدة السوفييتية اليابانية حول الحياد ؟

المؤسف ان خطر تدخل كهذا كان قائما ، فان الحكومة اليابانية لم تاخذ معاهدة الحياد على محمل الجد بتاتا فعقب توقيع المعاهدة اكد ماتسووكا وزير الخارجية ، لالمانيا انه اذا ما نشب نزاع بين المانيا والاتحاد السوفييتي فانه لن تكون ثمة «اية معاهدة حول الحياد» . وصرح ماتسووكا نفسه في اليوم الثالث بعد هجوم المانيا الفاشيستية على الاتحاد السوفييتي دون اية مواربات دبلوماسية وذلك في حديث له مع السفير السوفييتي قائلا ان اساس سياسة اليابان الخارجية هو المعاهدة الثلاثية واذا ما تعارضت احداث هذه الحرب معها فان معاهدة الحياد ستفقد فعلها .

لقد كانت الطغمة العسكرية اليابانية واثقة من انتصار المانيا واستعدت بنشاط لفتح العمليات الاغتصابية على حدودنا في الشرق الاقصى . فجيش كوانتون المرابط في الصين على حدود الاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية قد ضاعف قواته خلال صيف سنة ١٩٤١ . بل ان القيادة اليابانية ابقت ابان المعارك الصعبة مع الاميركان على تلثي دباباتها ونصف مدفعيتها وخيرة قواتها في جيش كوانتون . وكان تابعا لهذا الجيش المعهد الجرثومي الخاص (الصينية منشوريا رقم ٧٣١) الذي كان يستعد لاستخدام السلاح الجرثومي على نطاق واسع ضد الاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية .

وهكذا نجم خطر نشوب حرب على جبهتين ضد بلادنا . ولئن تريثت اليابان في بدء العمليات الحربية ضدنا فان ذلك كان على وجه التحديد بفضل وجود قواتنا الكبيرة على حدود الشرق الاقصى وبفضل انتصارات الجيش الاحمر عند موسكو وستالينغراد ولقد صرح فيما بعد الجنرال كيوذوي توميناغا نائب وزير حربية اليابان آنذاك قائلا : لقد توقعنا ان يسحب الاتحاد السوفييتي قواته من الشرق الاقصى الى الجبهة الغربية وان تستطيع اليابان احتلال الشرق الاقصى السوفييتي بدون خسائر كبيرة .

(البقية على ص ١٠)

المدرسة العليا السوفييتية اليوم

فيتشيسلاف ايليوتين

وزير التعليم العالي والثانوي المتخصص للاتحاد السوفييتي والعضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية

في اليوم الاول من شهر سبتمبر–ايلول ستمتلىء حجرات الدرس في ٨٥٣ معهدا تعليميا عاليا و٤٣١٢ معهدا ثانويا متخصصا بفصيلة كبيرة من الشبيبة السوفييتية . ففي هذا اليوم تبدا السنة الدراسية الجديدة .

وسيواصل ٤،٨ مليون طالب في المعاهد العليا و٤،٥ مليون متعلم في المعاهد والمدارس المهنية بقيادة الاساتذة والمدرسين اقتحام ذرى المعارف والالمام بمهنتهم المقبلة .

اننا في الاتحاد السوفييتي نولي اهمية فائقة لاعداد وتربية كوادر الاختصاصيين الذين يلعبون دورا كبيرا في قضية التقدم العلمي والتكنيكي والاجتماعي .

لان المدرسة العليا السوفييتية ونظام التعليم الشعبي ككل قد اوجد من اجل الشعب ويخدم مصالحه .

وماهي مبادئه الديمقراطية حقا اليوم :

– مساواة جميع مواطني الاتحاد السوفييتي في الحصول على التعلم بغض النظر عن انتمائهم العنصري والقومي والجنس وعلاقتهم بالدين ووضعهم المادي والاجتماعي .

– الزامية التعليم لجميع الاطفال واليافعين .

– الصفة الرسمية والاجتماعية لجميع مؤسسات التربية والتعليم .

– حرية الاختيار لغة التعلم : باللغة الام ام بلغة واحد من شعوب الاتحاد السوفييتي .

– مجانية كل مراحل التعليم واعالة الدولة قسما من المتعلمين وضمان المنح الدراسية للتلاميذ والطلاب وتقديم مساعدة مادية لهم .

– وحدة نظام التعليم الشعبي وتعاقب جميع انماط المعاهد التعليمية الامر الذي يضمن امكانية الانتقال من المراحل الادنى الى الاعلى .

– وحدة التربية والتعليم . تعاون المدرسة والاسرة والمجتمع في تربية الاطفال والناشئين .

– ربط تربية الجيل الصاعد وتعليمه بالحياة وبالواقع .

– الطابع العلمي للتعليم وتحسينه المستمر على اساس احدث منجزات العلم والتكنيك والثقافة .

– الطابع الانساني والخلقي الرفيع الذي يتسم به التعليم والتربية .

– تعليم الجنسين المختلط .

– صفة التعليم الدنيوية .

ان نظام التعليم الشعبي المؤسس في الاتحاد السوفييتي على هذه المبادىء الديمقراطية يضمن للمواطنين فرصا واقعية للحصول على التعلم الثانوي والعالي ولتنمية قابلياتهم الابداعية من كل الجوانب .

فخلال سنوات الخطة الجارية فقط (١٩٧١–١٩٧٥) افتتح في البلاد ٦٣ معهدا عاليا و١٥٦ معهدا ثانويا متخصصا جديدا .

وتتوسع مقاييس اعداد الخبراء في الاتحاد السوفييتي باطراد . ففي هذه السنة خرجت المعاهد العليا والمدارس الصناعية اكثر من مليوني اختصاصي وقبل مجددا حوالي مليون شخص الى المعاهد العليا ومليون و٤٠٠ الف شخص الى المعاهد الصناعية والمدارس المهنية .

ان الثورة العلمية التكنيكية وتعاظم مهمات بنائنا بازدياد قد فرضا توسيع اعداد الكوادر الماهرة ولاسيما حسب الاتجاهات الجديدة الازهر مستقبلا في العلم والتكنيك مثل منظومات الادارة الاوتوماتيكية والرياضيات التطبيقية وتصميم وصنع المعدات الالكترونية الحاسبة وكثير غير ذلك .

وتولي الحكومة السوفييتية عناية دائمة بحصول الشبيبة الكادحة على التعليم العالي وينطبق ذلك على عمال المؤسسات الصناعية ومشاريع البناء ومنظمات النقل والمواصلات والمزارع الحكومية وعلى الفلاحين التعاونيين والمسرحين من افراد القوات المسلحة السوفييتية .

وقد انشئت لهم لدى المعاهد التعليمية العليا اقسام تحضيرية ، تتيح امكانية مراجعة منهاج المدرسة الثانوية وتعميق المعارف والاستعداد للدراسة العليا في المعاهد العليا .

ويحصل ملايين من شغيلة بلادنا على التعليم العالي والثانوي المتخصص في اقسام الدراسة المسائية والغيابية من المعاهد العليا .

وتباشر العمل الكليات التي انشئت مؤخرا في البلاد والمتخصصة باعداد الكوادر حسب الاتجاهات الحديثة في العلم والتكنيك . وقد نظمت هذه الكليات في ١٢ معهدا عاليا لستة اتجاهات علمية هي التخمين الاقتصادي وطرق التخطيط للمدى البعيد ، واتمتة الابحاث التجريبية وميكانيك التحكم بالماكنات اي الانسان الالي والاذرع المساعدة ونظرية وتكنيك الصلات باللازير وتصميم المواد الجديدة ونجمها الكيمياوي .

وتعار اهمية اولية لزيادة مؤهلات ملاك العلماء والمدرسين والمربين في المعاهد العليا والثانوية المتخصصة ويكفي ان نذكر ان المعاهد العليا السوفييتية يعمل فيها اكثر من ٤٠٠ الف بروفيسور واستاذ بينهم ١٧ الف شخص بدرجة علمية عالية .

ان مشاركة جماهير الطلاب في اعمال البحث العلمي وسيلة هامة لتكوين ملكات التفكير الابداعي لدى المتخصصين وترتبط هذه المشاركة في الجو العام وهو جو توسيع وتطوير

(البقية على ص ١٣)

حقبة كبيرة من التاريخ المعاصر

ورد هذا في الوثيقة «حول نتائج مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا» والصادرة عن المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

ان العمل بشأن تحضير المؤتمر كان ابعد من ان يكون سهلا . واول سبب لذلك لان الدول الاشتراكية والراسمالية لم تات الى المؤتمر الاوروبي ومعها اهداف متماثلة . فلئن كانت اهداف الدول الاشتراكية وهي اهداف مؤسسة على افكار برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي تتسم منذ البداية بطابع بناء واضح وجلي ، فان الدول الراسمالية واوساطا سياسية معروفة في الغرب لم تكن بعيدة في عدد من الحالات عن مساع اخرى تمتد حتى استئناف محاولة قياس القوى—وهذه المرة وراء مائدة المفاوضات—مع عالم الاشتراكية وجس مدى متانة النظام الجديد .

فالفارق الرئيسي بين المشتركين في هذا العمل ، وهو فارق طبقي ، قد تراكمت عليه فوارق اخرى اضفت على المفاوضات المزيد من الخصائص والصعوبات .

لقد اشتركت في المفاوضات دول منضمة من جهة الى معاهدة وارشو ومن جهة اخرى الى حلف شمال الاطلسي ، كما اشتركت دول محايدة غير منحازة وجلست وراء مائدة المفاوضات دول كبيرة وصغيرة .

ولئن تكللت المفاوضات في المؤتمر الاوروبي بالنجاح في نهاية المطاف وادت الى اعداد وتوقيع الوثيقة الختامية على مستوى القمة ، فان ذلك قد غدا ممكنا لان المسئولية المشتركة بين الدول المتفاوضة في المؤتمر عن توطيد السلام والامن في اوروبا وعن تطوير التعاون المتبادل المنفعة قد طغت على تنوع المصالح والمساعي ككل . فالامور التي اتفق عليها وثبتت لم تولد ولم يتم التوصل اليها بواسطة فرض اراء بعض المشتركين في المؤتمر على البعض الاخر وانما على اساس اعتبار اراء ومصالح جميع الاطراف وبالوفاق العام فان كانت ثمة حلول وسط فان هذه حلول وسط لها ما يبررها وهي لخير السلام دون ان تمحو الفوارق في الايديولوجيا والنظامين الاجتماعيين .

ان المؤتمر الاوروبي ونتائجه ترمي الى ان يكتسب مجرى الانفراج طابعا متعدد الجوانب وديناميكيا وثابتا في الوقت نفسه اي طابعا غير قابل للردة . ولم يسبق ابدا ان وضعت شعوب ودول اوروبا او اية منطقة اخرى من العالم مثل هذه المهمة نصب اعينها . اما الان فان هذه المهمة مطروحة بالنسبة لاوروبا بل ومحلولة ايضا وذلك بمعنى اعداد اسس متفق عليها للامن الاوروبي وبرنامج للتعاون صالح للجميع .

ويجب ان نؤكد ايضا ان الانفراج مسالة ذات جوانب عديدة . ولكن كل هذه الجوانب مترابطة . فالانفراج يقع في صلبه واساسه تعديل العلاقات السياسية بين الدول والعنصر الجوهري للغاية هو تطوير الصلات الاقتصادية والتجارية والعلمية التكنيكية . وتتسم بقيمة هامة جدا جوانب الانفراج العسكرية . وان تقدم مجرى الانفراج يوفر الممهدات الملائمة لتطور التعاون في ميدان الثقافة والتعليم ولتوسيع تبادل الاعلام والاتصالات بين الناس ومعالجة المشاكل الانسانية . وان انفراج التوتر في القارة الاوروبية هو قسم من مجرى الانفراج العالمي .

ويصعب ان يغالي المرء في قيمة بيان المبادىء التي تسترشد بها الدول المشتركة في المؤتمر كارضية سياسية يقرها ويعترف بها الجميع لمواصلة تطوير العلاقات بين الدول في اوروبا . وان قيمة هذا البيان عظيمة من ناحية اخرى . فالمبادىء التي تضمنها قد وضعتها الدول المشتركة في المؤتمر في صلب تعاونها في جميع الاتجاهات المحددة وان التعاون الحيوي المتكافىء المتبادل المنفعة بين الدول لا يمكن ان يتطور بنجاح الا عند التمسك الصارم بالمبادىء الاساسية لعلاقاتها بما فيها مبادىء المساواة في السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية .

ولقد اشار المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى ان تطوير التعاون على الصعيد الاوروبي العام ومع مراعاة قوانين وتقاليد كل بلد سيمهد لترسيخ اساس السلام والامن في القارة الاوروبية وتوثيق التفاهم بين دول اوروبا وشعوبها . ومن جهة اخرى يتيح تطوير تعاون كهذا لجميع شعوب القارة المزيد من النجاح والحكمة في استثمار القيم المادية والروحية الموجودة تحت تصرفها .

ان المؤتمر الاوروبي بداية لمجرى متعدد الجوانب موجه نحو دعم الامن وتطوير التعاون في اوروبا .

ولقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه بهيلسنكي : ان وراءنا طريقا صعبا من ابراز فكرة المؤتمر الاوروبي نفسها حتى ذروته اي اتمامه على مستوى القمة وان الاتحاد السوفييتي الذي يقدر بعين يقظة ميزان وديناميكية القوى السياسية المختلفة في اوروبا وفي العالم مؤمن ايمانا ثابتا بان التيارات الجبارة تيارات الانفراج والتعاون المتكافىء والتي صارت في السنوات الاخيرة تحدد سير السياسة الاوروبية والعالمية بقدر اكبر فاكبر ، ستكتسب بفضل المؤتمر ونتائجه قوة جديدة وسعة اكبر .

جريدة
«برافدا»

وفد الشبيبة البرتغالية في الاتحاد السوفييتي

قضى الوفد الاتحادي لمنظمات الشباب البرتغالية ما يزيد على اسبوع في الاتحاد السوفييتي . وقد وصل هذا الوفد تلبية لدعوة من لجنة منظمات الشباب السوفييتية . وزار بالاضافة الى موسكو جمهورية اذربيجان السوفييتية الواقعة فيما وراء القوقاز . وبعد عودة الوفد شارك اعضاؤه في المؤتمر الصحفي الذي عقده الصحفيون السوفييت .

وقد صرح كارلوش مورا عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد الشباب الشيوعي للبرتغال قائلا :

— ان اهم ما اقتنعنا به اثناء زيارتنا للاتحاد السوفييتي هو تضامن الشعب السوفييتي مع شعب البرتغال فلم يظهر جميع محدثينا—من رجل الشارع حتى الوزير—ادراكا عميقا لحسب للموقف في البرتغال ، بل واهتماما شديدا وصادقا باستقرار النهج السياسي الذي بدأ في الخامس والعشرين من ابريل—نيسان .

وقد ادلى اعضاء الوفد بانطباعاتهم عن زيارتهم لاذربيجان التي ادهشتهم بحجم ونوعية البناء الجاري فيها واظهرت اللقاءات العديدة التي جرت في المصانع والمزارع التعاونية والحكومية مدى النجاحات التي يمكن للشعب الحر ان يحرزها نتيجة للتحولات الاشتراكية .

ويواصل كارلوش مورا قائلا :

— وتأكدنا من ان تخطيط وتطوير الاقتصاد في الاتحاد السوفييتي مجندان لخدمة المجتمع . فبقدر ما تحصل الدولة السوفييتية على ثروات من عمل الناس ، بقدر ما تتحسن معيشتهم . وهذا يعني ان مواطني الاتحاد السوفييتي يتيحون بنظرتهم الواعية للعمل امكانية تحقيق الاهداف المرسومة لتطوير الاقتصاد والثقافة .

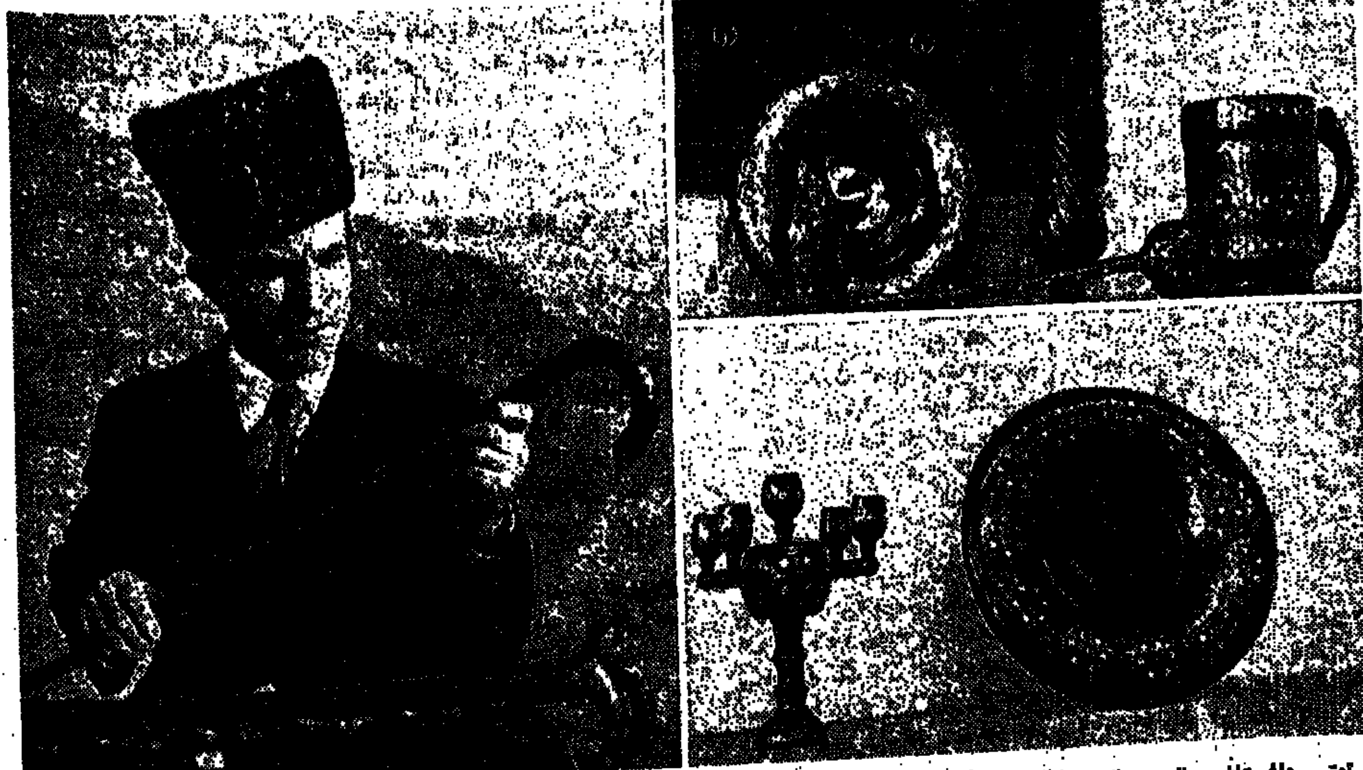
اما ايمانويل بيريش الذي يمثل الحركة الاشتراكية اليسارية لشباب البرتغال فيقول :

— يطيب للناس في الاتحاد السوفييتي ان يعيشوا ويعملوا فعناية الدولة برفاهية المواطنين امر ملموس في كل شيء ، وعلى سبيل المثال ، لا توجد في اذربيجان قرية واحدة ، مهما كانت نائية ، تخلو من الاطباء المهرة . والتعليم في الاتحاد السوفييتي متاح للجميع بصرف النظر عن الاصل او الوضع المادي للمواطنين .

كما اكد بأن الحالة النفسية للمواطنين السوفييت مفعمة بالتفاؤل والثقة بيوم الغد .

واشارت يلينا كارفاليو (الحركة الديمقراطية البرتغالية) الى مدى ما يحظى به الاطفال من اهتمام ورعاية لقد زار الوفد مخيما للطلائع فيه ٦٠٠ طفل من الاطفال الاصحاء المحبين للتعامل مع الناس . ذلك لان روح الود والجماعية تربى فيهم منذ الطفولة واضافت قائلة ان جيلا جديدا رائعا يترعرع في الاتحاد السوفييتي .

وفي الختام اعرب اعضاء الوفد عن ثقتهم العميقة في ان علاقات الصداقة ستستمر في التطور بين البرتغال والاتحاد السوفييتي .



تعتبر داغستان ، الجمهورية الصغيرة ذات الحكم الذاتي الواقعة في القفقاس ، موطن الحرف الشعبية ، وتحظى بشهرة واسعة السجاجيد ومصنوعات السيراميك والمسكوكات من الفضة التي تصنع في داغستان .

ومنذ اكثر من مائتي عام يتعاطى سكان قرية اونسكول الجبلية فن الحفر على الخشب ، وما اكثر المصنوعات الطريفة التي خرجت من بين يدي الفنان المعروف ايرجا عبد اللطيف الفائز بجائزة ريبين التي تمنحها دولة جمهورية روسيا الاتحادية . وقد عرضت مصنوعاته في المعارض التي اقيمت في الولايات المتحدة وكندا واليابان والمانيا الاتحادية وفرنسا .

في الصورة : الفنان عبد اللطيف وتحفه .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

لاستقبال مؤتمر الحزب الخامس والعشرين

سينعقد خلال شهر فبراير من السنة القادمة المؤتمر الدوري هو الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وقد استقبل الشيوعيون بل وكل شغيلة بلادنا قرار عقده استقبالا حارا . ومن التقاليد المجيدة العريقة استقبال مؤتمرات الحزب بنجاحات عملية .

وهذه المرة ايضا ، كما اشار قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمنشور مؤخرا ، تطور جماعات العاملين في كثير من المؤسسات في جميع ارجاء بلادنا المترامية الاطراف هذا التقليد الذي هو وليد النظام السوفييتي وتغنيه متقدمة من تلقاء نفسها بمبادرات ثمينة ومتعهدة بواجبات فوق المقرر على شرف المؤتمر المقبل للحزب . فطليعيو الانتاج في موسكو ولينينغراد واوكرانيا وبيلوروسيا واوزبكستان وكازاخستان والاورال وسيبيريا وبقية المدن والمناطق والجمهوريات في بلادنا يستقبلون مؤتمر الحزب الخامس والعشرين بمنجزات عملية هي استخدام جميع الموارد على وجه اكمل لزيادة الانتاج وتجويد نوعية المنتجات وتحقيق زيادة اكبر في انتاجية العمل .

وتشيد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بالمبادرة الشعبية التي هي مظهر للروح الوطنية لدى السوفييتيين . وجاء في القرار ان الحزب يرى في انتشار المباراة الاشتراكية قبيل المؤتمر طموح الشعب السوفييتي الى تنفيذ الخطط المرسومة وضمان سرعة نمو اقتصاد البلاد وعلمها وثقافتها وانجاز الخطة الخمسية التاسعة الحالية بالشكل اللائق والشروع بنجاح في تطبيق الخطة الجديدة العاشرة التي يجب ان تغدو ، بتعبير مجازي خطة الجودة ...

واهابت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بجميع العمال والفلاحين والمهندسين والفنيين ان يحذوا حذو الطليعيين في الانتاج مضفين على المباراة الاشتراكية شمولا شعبيا حقا تكريما للمؤتمر . واشار القرار الى ان الشيء الرئيسي هو البحث عن احتياطيات اضافية للانتاج الامر الذي تم التنويه به في النداء الذي وجهته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الحزب والشعب السوفييتي وفي خطب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حول قضايا السياسة الاقتصادية .

تعقيبا على الحوادث في بنغلاديش

نشرت جريدة «برافدا» مقالا تحت هذا العنوان جاء فيه :

معروف جيدا ان الوضع السياسي في شبه قارة جنوب اسيا يترك تاثيرا لا في مصائر شعوب البلاد الواقعة هنا فقط ، فهو واحد من العوامل الجدية التي تؤثر في مجمل المناخ السياسي للعلاقات الدولية . والمهم ان تحول دون ان تثير الحوادث الاخيرة في بنغلاديش انتعاش العناصر المعادية في هذا البلد لتعديل الوضع في شبه قارة جنوب آسيا حيث يعيش اكثر من ٧٠٠ مليون نسمة ، وان تولد اندلاعات التوتر الجديدة .

وواضح انه يتسم باهمية كبيرة عند ذلك ايجاد الظروف اللازمة التي يمكن ان تتطور في ظلها وان تترسخ الاتجاهات الايجابية التي تكونت خلال السنوات الاخيرة في سياسة بنغلاديش الخارجية . اما بخصوص الاتحاد السوفييتي فانه وهو المتمسك بمبادىء سياسته الخارجية اللينينية قد قدم ويظل يقدم دعما شاملا لقوى الحركة الوطنية التحررية في نضالها المشروع من اجل الحرية والاستقلال . وهو ينطلق من هذه المواقف بالذات ايضا في علاقاته مع جمهورية بنغلاديش الشعبية . فان العلاقات السوفييتية البنغلاديشية قامت منذ البداية على مبادىء احترام سيادة الطرف الاخر ووحدة اراضيه وعدم التدخل في شئونه الداخلية والتعاون المتكافىء ذي النفع المتبادل في الميادين السياسية والاقتصادية وغيرها . وان علاقات بلدينا قد تطورت تطورا جديا وتقدمت كثيرا ، وكانت عاملا هاما للسلام في هذه المنطقة .

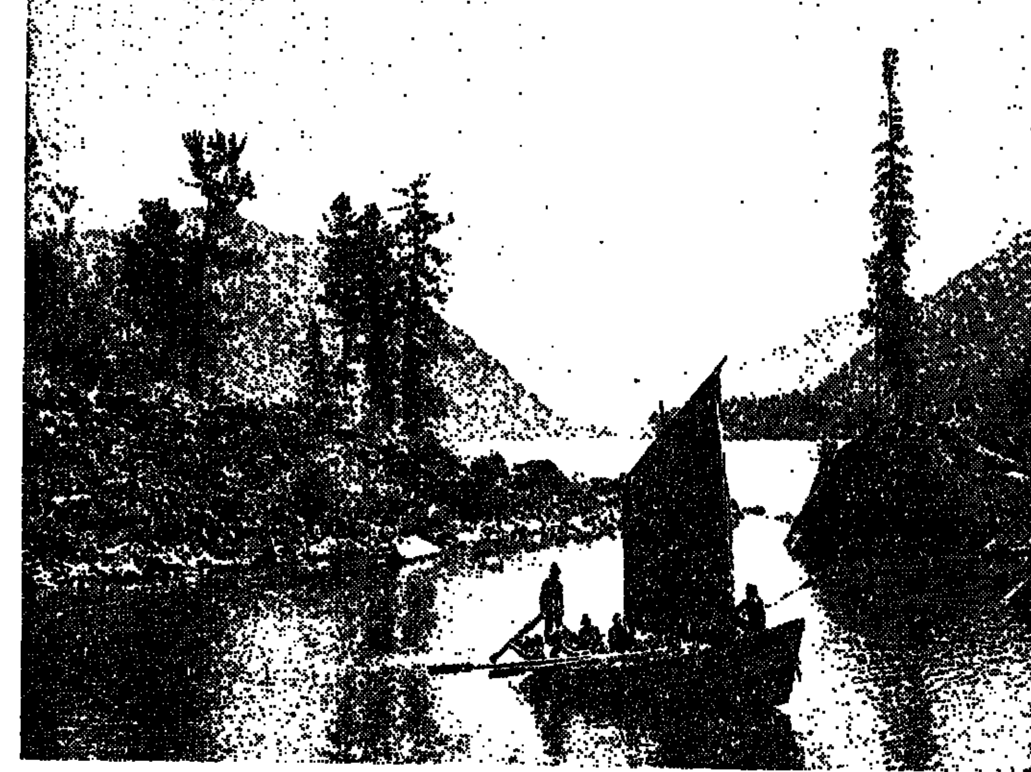
توسيع دور الاستجمام

استقبل المبنى الجديد لمصحة «بنشي بوليانا» التابعة للمزارع التعاونية المشتركة ما يقرب من ٢٠٠ شخص ؛ وتتحسن فيه الآن صحة ٥٠٠ شغيل من قرى منطقة بولطافه .

وتجدر الاشارة الى ان المصحة كانت تتسع لمئة شخص فقط حين افتتحت قبل خمسة عشر عاما في غابة اشجار الصنوبر على ضفة النهير الهادىء . وقد انفق على توسيع دار الاستجمام في الخطة الخمسية الحالية ٨٠٠ الف روبل وبلغ عدد المستجمين في المصحة حتى الان اكثر من ٣٠ الف مواطن .

هذا ويجري توسيع دور الاستجمام التابعة للمزارع التعاونية المشتركة ايضا في ميرغورود ولوبني وستانيارى وزينكوف . وبالاضافة الى تحسين صحة ٤٠٠ مواطن من مدينة بولطافه في مصحة «بولطافه» بالقرم . وتقدم بطاقات الاستجمام للفلاحين مجانا في جميع المصحات .

جريدة «برافدا اوكرانيا»
كييف



رحلة عبر الماضي البعيد

اصبح متحف الفن المعماري الخشبي الواقع على ضفة فولخوف ذات الطبيعة الخلابة واحدا من اكثر الاماكن التي يؤمها السياح ، فهو يضم الاعمال الرائعة للفنانين الروس القدماء التي تنقل اليه من مختلف قرى وارياف منطقة نوفغورود ، ويعاد تجديدها بحرص . والان يتالف المتحف من اكثر من عشرة مبان خشبية فريدة الصنع منصوبة في الهواء الطلق ، وبينها كنيستان يتجاوز عمرهما ٤٠٠ سنة وطواحين غريبة التصميم وبيوت للفلاحين .

جريدة «ازفستيا»
موسكو

«النمل»

انتهت مؤسسات زراعة الغابات في منطقة برست من نقل اعشاش النمل وقد نقلت الحشرات المفيدة من القطاعات التي ستجرى فيها عمليات تحطيب واسعة الى غابات الصنوبر الحديثة ، وكذلك الى «الحلقة الخضراء» المقامة حول برست . ونفذت هذه العملية في مئات الهكتارات حيث نقل مايقرب من الف وخمسمائة عش للنمل .

ويسمى النمل بممرض الغابة ، اذ تقوم الاسرة الواحدة للنمل في اليوم الواحد باصطياد ٢٠ الف حشرة ضارة بالاخشاب ، ومايقرب من مليوني حشرة خلال هذا الموسم . هذا علاوة على مساهمة النمل في تهوية التربة .

وقد اعد المشتغلون باقتصاد زراعة الغابات خرائط حددت عليها اعشاش النمل وفقا لانواعها ويبلغ عددها نحو ٥٠ الف عش . واحيطت عشرة الاف منها باسوار صغيرة وشبكات تقيها من فتك الحيوانات الاخرى بها .

جريدة «سوفيتسكايا بيلوروسيا»
مينسك



ممرات الطاي السياحية

تسمى بحيرة تيلتسكويه بلؤلؤة الطاي ، وهي تقع بين الجبال المحاطة بالادغال في جنوب سيبيريا . ويصل الى هنا الوف السياح من جميع انحاء البلاد للتمتع بجمال الطبيعة الخلاب واستنشاق هواء ادغال سيبيريا الذي يعبق باريج اشجار الصنوبر .

وتترك خشخشة الصنوبر العتيق ، وهدير شلالات المياه ، وهدوء المروج الجبلية انطباعا لا يمحى .

الصورة العليا : الخليج الصغرى لبحيرة تيلتسكويه .

الصورة السفلى : شلال كوربو .

دورية في البحار المتجمدة

كان البحارة السوفييت اول من مهد في التاريخ للملاحة على مدار العام في المياه الشمالية للمحيط الهادي وبحرى اخوتسك وبيرنغوف .

وقد تحققت الملاحة الناجحة للسفن التجارية في الرحاب الشمالية للمحيط الهادي وبحار الشرق الاقصى نتيجة دراسات دقيقة اجريت لسنوات طوال على ظروف البحار المتجمدة والاحوال الجوية وغيرها من الظروف التي يتعرض لها الشمال الشرقي من البلاد ووضعت التوصيات الملاحية الجديدة على اساس المواد التي جمعت ودرست .

واتخذت جميع الاجراءات التي من شانها حماية السفن اثناء قيامها بالرحلات في البحار المتجمدة فتزود البعثات بقوارب انقاذ تقوم اطقمها بتقديم المساعدات الفنية اللازمة فورا . كما تصطحب السفن التجارية بكاسحات الجليد القوية .

وتقيم مصلحة الارصاد الجوية في فترة شهور الشتاء دوريات خاصة في البحار المتجمدة ، لتزود جماعات متخصصة في التنبؤات الجوية بحارة السفن بالمعلومات الشاملة والسريعة عن الجو وحالة الصقيع .

جريدة «سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك

الصومال
فى طريق الاشتراكية السديد

كلما زار المرء الصومال يدهش للتبدلات التى تجرى فى البلاد خلال اجل قصير . فبعد زيارتى الاخيرة بسنة واكثر قليلا نشات بضع عمارات ادارية ومدارس ومستشفيات وظهر حى سكنى جديد اطلق عليه اسم «القرية الافريقية» . وسيفتتح قريبا فندق «بناديره اكبر فنادق العاصمة ومشاريع اخرى . وقالوا لنا فى وزارة الاعلام انه قد بنى فى البلاد خلال السنوات الثلاث الاخيرة اكثر من ٨٠٠ مشروع مختلف . وتواصل الجمهورية سيرها فى طريق ازالة التركة الثقيلة التى ورثتها من الاستعمار وبناء المجتمع الجديد على اساس الاشتراكية العلمية .

تحولات كبرى

فبعد ثورة سنة ١٩٦٩ اعلنت حكـومة محمد سياد برى نهج انشـاء مجتمع جديد قائـم على العمل والعدل الاجتماعى . وكانت المهمات الاولية ضمان التقدم الاجتماعى الاقتصادى السريع والقضاء على الفساد والنعرات القبلية وبعث وتطويـر الثقافة الصومالية وتحسين ظروف حياة الكادحين.

ولم يظل البرنامج الذى اعلن حبرا على ورق فقد بسطت الدولة اشرافها على الصناعة والقسم الاساسى من التجارة الخارجية والداخلية والشئون المالية والاستثمارات الزراعية . وصار قطـاع الدولة فى الاقتصاد هو السائد فى الجمهوريـة واتخذت التدابير بشان زيادة انتاج السلـع الصناعية وكانت النتيجة ان اخذت المـؤسسات الكبرى تعمل بكامل طاقتها وتدر ربحا كبيرا على الدولة .

وذكر لنا عند زيارتنـا بعض المؤسسات ان الطاقات الموجودة لم تعد تستجيب لحاجات البلاد وقد اعدت وتطبق خطط توسيـع المصانـع والمعامل .

وتنشا فى خضم النضال من اجل ايجـاد اقتصاد متقدم الكوادر الوطنية . فالطبقة العاملة هى القوة المحركة الاساسية فى بناء المجتمـع الاشتراكى . وتوجد فى كل المؤسسات الصناعية لجان عمالية تعمل بنجاح وتلعب دورا هاما فى قضية النهوض بالصناعة الوطنية وزيادة انتاجية العمل وتجويد المصنوعات واستيعاب المعـدات التكنيكية الجديدة .

وترتسم افاق رحبـة ايضا لتطور الزراعـة الصومالية . فتربية الماشية معروفة منذ القـدم لدى الصوماليين ويمارسها ٧٠ بالمائة من السكان اما الزراعة فلابد من انشائها هنا من البداية فى الواقع . والان لا يستثمر سوى ٥ بالمائة مـن الاراضى الصالحة للزراعة . وهذا يعنى انفاق قسم كبير من اموال البـلاد على استيراد المواد الغذائية .

وحين وضعت حكومة الصومال نصب عينيهـا مهمة انشاء زراعة متقدمة اخذت تنفذ الاجراءات بشان بناء منظومة واسعة للرى . فعلى نهر جوبا يشيد حسب تخطيط سوفييتى سد ومحطـة كهرمائية وتشق قنوات رئيسية . وسيتيح ذلك امكانية الحصول على الطاقة الرخيصة وتوسيـع مساحة الاراضى المروية الى حد بعيد . كما تشيد منشآت الرى على نهرى شبيل وجيبا وغيرهما .

وعلاوة على ذلك تجرى مكافحة الكثبان الرملية وقد زرنا منطقة مدينة ميركا التى نجم فيها فى السنة الماضية وضع عصيب . فالكثبان الرملية المتنقلة قد سدت الطريق الوحيد الذى يربط العاصمة بالمناطق الجنوبية وطمـرت الاراضى الخصبة ومجرى نهر شبيل . وقد اتخذت تدابير عاجلة . وقدم الى المنطقة مئات من اعضاء منظمة الشباب لمكافحة هذا البلاء . وشرعوا يطرحـون فوق الرمل مذابـا طينيا ويغرسون الشجيرات المقاومة للجفاف فى بقعة يبلغ طولها كيلومترين ونصف وعرضها كيلومترا . والان يزدهى المكان بخضرة عشرات الالوف من الشجيرات والاشجـار الفتية التى تثبت التربة . وهكذا اوقفت حركـة الكثبان الرملية . وتمت اعمال مماثلة فى شمال البلاد فى منطقتى بربره وهورغيسا .

الصديق عند الضيق

وبالرغم من التدابير التى اتخذت تعانـى الصومال معاناة شديدة من القحط الذى داهـم البلاد ثلاث سنوات متتالية . واجتاح هذا البلاء اكثر من ثلثى اراضى الجمهورية وزهاء مليـون نسمة من سكانها . وهلك جوعا نصف قطعـان الماشية ومات زهاء ٢٠ الف شخص .

وخصصت لمكافحة الجفاف احتياطيات ماديـة وبشرية هائلة . وتقديم العون للمنكوبين هـو المهمة الاولى للسلطات المركزية والمحلية معـا ولقد زرنا منطقة كورتونوارى حيث استقر اكثر من عشرين الف شخص من المترحلين سابقـا وقدمت لهم الارض والمساعدة على بناء المساكن والمدارس والمراكز الطبية ووفر لهم الغذاء والماء والادوية اللازمة . وسيصل الى هنا قريبـا ٢٠ الف شخص من الرحل .

وقد استقبلنا مدير المنطقة المقدم محمد علمى علوه الذى حملنا الشكر الجزيل للحكومـة السوفييتية والشعب السوفييتى اللذين قدمـا ، فعلا لاقولا ، مساعدة كبيرة على مكافحة الكوارث الطبيعية . وقال : ان طائرات النقل والشاحنات السوفييتية التى تجلى ليلا ونهارا الرحل من الاماكن المنكوبة معونة ملموسة يعرفها الصوماليـون ويحسونها متذكرين المثل القائل : الصديق عند الضيق . واكد محدثنا قائلا ان شعور امتناننا عظيم وهو ثابت فى قلوب الصوماليين .

وحصلنا على معلومات وافية عن التدابير التى اتخذتها الحكومة لمكافحة عواقب الجفاف من عبد الرزاق محمد ابوبكر رئيس لجنة غوث السكان وعضو مجلس الثـورة الاعلى . فعرفنـا ان الحرب انشئ ٢٠ مخيما يوجد فيها ٢٧٠ الف شخص . وكان هؤلاء يحصلون الى كل شيء : الى الملابس والطعام والعلاج . وتم اولا نقل الذين كانوا فى حالة اسوأ من الاخرين . وعمل الوق الاشخاص لمكافحة الجفاف . وغالبا ما كان هؤلاء يشتغلون الايام بلياليها . وقال عبد الرزاق : ما من احد قـدم لنا معونة كما فعل الاتحاد السوفييتى ، الذى ساعدنا اكثر من الجميـع وانشـا لقدر ذلك ، وان اولئك الذين تحسسوا هذه المساعدة بشكل ملموس اكثر الناس امتنانا عليها . فالرحل الذين لم يسمع اكثرهم بالاتحاد السوفييتى يوما ما ادركوا بعد ان شاهـدوا الطائرات السوفييتية والطيارين السوفييت الذين القدوهم ان الاتحاد السوفييتى اوفى الاصدقاء .

وكنا قد خططنا لانهاء اجلاء المنكوبين خلال ستة اشهر . ولكن مساعدتكم الملموسة بالطائرات والسيارات والتموينات والادوية قد اتاحت لنا تقليص هذا الموعد الى الثلث .

وبالرغم مـن الكارثة الطبيعية تنفذ حكومـة الصومال البرنامج المقرر للنهوض بالزراعـة وتعمل فى البلاد ٤٦ استثمارة تعاونية كبيـرة تمارس تربية المحاصيل المختلفة . وتحظى هذه المزارع التعاونية بدعم الدولة التى تمدهـا بمساعدات نقدية وبمعدات تكنيكية وبالبـذور ويعمل هنا خبراء زراعيون ماهرون واختصاصيون بتربية الماشية . وتنص خطة التنمية الاقتصادية على انشاء ١٢٠٠ جمعية تعاونية مع حلول عـام ١٩٧٨ .

والى جانب خطة التنمية الاقتصادية يجرى عمل كبيـر بشان تطوير الثقافة والتعليم وتحسين ظروف حياة الكادحين . وقد ادخل ابتداء مـن سنـة ١٩٧٥ التعليم الابتدائى الالزامى المجانى وتتوسع شبكة المعاهد الثانوية والعليا . وتشمل معرفة القراءة والكتابة الان حوالى ٧٠ بالمائة من السكان .

واقر تشريع العمل الذى هو مكسب ثورى كبير يعكس التحولات الاشتراكية فى الجمهورية ويضمن ظروفا افضل للعمل والاجور واقر كذلك قانون مساواة النساء بالرجال فى الحقوق فـى الاسرة والحياة الاجتماعية .

فاسيلى الدريالوف

نزع السلاح شرط ضرورى لضمان السلام الوطيد

فاسيلى يميليانوف
العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفييتية

كان التعبير الرومانى القديم «ان اردت السلام فاستعد للحرب» تعبيرا رائجا فى النصف الاول من قرننا . وكان تبريرا لتطوير الصناعة الحربية وصنع وخزن مختلف انواع الاسلحة لاصابة العدو فى البر والبحر والجو .

ونظرا الى سباق التسلح الجنونى هذا انفصل عدد كبير من البشر عن النشاط النافع اما العلم والتكنيك فاصبحا خادمين للصناعة العسكرية . وقد حسب خبـراء هيئة الامم المتحدة ان ٥٠ مليون شخص تقريبا يعملون فى الوقت الحاضر فى القطاع العسكرى فى العالم كله . ويقوم ربع العلمـاء والمهندسين على الاقل بالاعمال العسكرية . هكذا كان الوضع الذى نشـا فى العالـم مع مستهل السبعينات . وقد اشير فى تقرير السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة الى انه اذا بقيت حصة النفقات الحربية كمـا هى فى الوقت الحاضر فسوف تصل النفقات السنوية للتسلح مع نهاية السبعينات الى ٣٠٠-٣٥٠ مليار دولار وستتجاوز مـا انفق فى العقد السابق بمبلغ ٧٥٠ مليار دولار وستبلـغ ٢٦٥٠ مليار دولار .

لقد تجاوزت النفقـات الحربية عام ١٩٧٤ مبلغ ٢٥٠ مليار دولار . وادى نمو الاسلحة الى اشتداد خطـر نشوب نزاعـات حربيـة . امـا النتائج المحتملة من حرب عالمية جديدة فقد تكون فى حالة استخدام السلاح النووى المعاصر مأساوية لا بالنسبة لشعوب البلدان المتحاربـة فحسب بل كذلك لشعـوب البلدان التى لا تشترك فى العمليات الحربية .

ولا يمكن اليوم فى عالمنا الجديد ان يسترشد كل من يريد ان يعيش ويبدع الا بالمبدا الوحيد التـالى : اذا اردت السلام فاستعد للسلام ودافع عنه واعمل على صيانته . والشرط الاول والضرورى لهذا انما هو نزع السلاح واتلاف جميع الوسائل التى تهدد السلام دومـا . وبعد ظهور السلاح النووى رسخ الوعى بالخطر وضرورة ابعاده لدى جميع شعوب العالم .

لقد دوت منذ ٢٥ عامـا فى العالم كلمات نداء ستوكهولم التالية : اننا نطالب بتحريم السلاح النووى بلا قيد ولا شرط باعتباره سلاح الارهاب والابادة بالجملة .

لقد لاقى ذلك النداء صدى بعيدا فى العالم كله وكان صوته عاليا وامرا الى درجة ان الدول التى حظيت فيها المجموعات العسكرية الصناعية بقدرة كبيرة ، لا تستطيع تجاهل صوت الراى العـام العالمى وتضطر فى نهاية الامر الى الاشتراك فى المباحثات حول نزع السلاح .

ان الاتحاد السوفييتى يناضل دومـا فى سبيل السلام ونزع السلاح . وبفضل جهوده الى حد كبير تعيش شعوب العالم منذ ثلاثين عاما من غير حرب عالمية وكذلك بفضل جهود كل من يعتز بالسلام ويناضل من اجله بنشاط . ولم يستخدم السلاح الصاروخى النووى المبيـد بعد الحرب العالميـة الثانيـة . ولعبت اوساط الغرب السياسية ذات التفكير السياسى الواقعى دورا هامـا فى ذلك» - كما جاء فى نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتيـة الى الشعوب والبرلمانـات والحكومات .

البشرية فى طور جديد

لقد دخلت البشرية مرحلة جديدة من تطورهـا ويدرك الناس ذوو التفكير الواقعى انـه يتعذر بالقوة القتالة وضع شيء يقابل الظروف الموضوعية لتطور المجتمع البشرى .

لقد أقـر المؤتمـر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى فى مارس عام ١٩٧١ برنامج السلام الذى جـاء تعبيرا عن امانى وامال جميع الاوساط الاجتماعية التقدمية فى العالم كما رسم بوضوح مراحل معالجة اهم قضية فى عصرنا وهى قضية نزع السلاح العام التام .

وتناول هذا البرنامج كثيـرا من المسائل التى اصبحت موضوع النقاش فى الاوساط الاجتماعية فى عدد كبير من بلدان العالم ، بما فى ذلك انشاء المناطق المجـردة من السلاح النووى فى مختلف البلدان وازالة القواعد العسكرية الاجنبية وايقاف تجارب السلاح النووى من قبل الجميع بما فى ذلك تجاربها تحت الارض وتخفيض الميزانيات الحربية ، وغيرها من المسائل .

ولم يتحقق فى اى وقت مضى مـا تحقق فى الاعوام الاخيرة من اجل تعزيز السلام . وكان من اهم المكاسب فى هذه المرحلة بلا شك تخفيف التوتر وخلق جو ملائم للبحث عن حلول مقبولة وقد ادى تخفيف حدة التوتر تأثيرا ايجابيـا فى كثير من مجالات الحياة الدولية وفى مقدمتها تطوير العلاقات الدولية التجارية والعلمية والثقافية مع انه من المفروض ان يعمل الناس كثيرا لازاحة كل الحواجز الموروثة من «الحرب الباردة» التى استمرت اعواما طويلة .

ولاعطـاء فكرة عن التغيرات التى جـرت فى السنوات الاخيرة نذكر بعض الدلائل على توسيع التعاون بين العلماء . يكفى القول ان اكثر من ٦ الاف عالم من المؤسسات العلمية التابعة لاكاديمية العلوم فى الاتحـاد السوفييتى يزورون البلدان الاخرى سنويا كما يزور اكثر من ٨ الاف عالم اجنبى معاهد اكاديمية العلوم او يشتركون فيما تقوم به من المقابلات والمؤتمرات والندوات وما شاكل ذلك وتتعاون اكاديمية العلـوم مع ٢٥٠ منظمة علمية دولية وتقوم بابحاث مشتركة بموجب ٣٠ برنامجا هاما .

لقد اصبح التعاون رمزا لعصرنا وتواجه شعوب العالم الآن مهمة ذات قيمة خارقة وهى تحقيق كل ما فى وسعها لكى يسهل كل اكتشاف علمى وكل تجديد تكنيكى وتصميـم جديد للماكنات واجهـزة القياس ظروف عمل الانسان ويحسن حياته لا ان يبعث القلق والخوف ، ويجب ان يخدم العلم قضية السلام والتقدم .

ان تطور العلم والتكنيك الهائـل ونمو القوى المنتجة الجبار المرتبط به يتيحان فى ظل السلام تغيير الحضارة المادية وظروف معيشة البشر .

وبين نزع السلاح والانفـراج والتعاون الدولى ترابط منطقى داخلى .

وثمار الانفراج

فبفضل الانفراج يخلق جو سليم صاف يمكن فيه مناقشة اعقد القضايا وايجاد حلول لها من غير اضطراب وشك وعدم ثقـة وتوتر وبفضل نزع السلاح اموال طائلة يحتاج اليها الانسان للقيام بابحاث علميـة مفيدة وتحقيق كثير من المشاريع الا ان نزع السلاح لا يقتصر على انه يؤدى الى التخلص من عبء النفقات الحربيـة التى تعرقل تطور كثير من فروع الصناعة والزراعة والتعليـم والصحة وخلق ظروف لائقة لحيـاة ملايين الناس بل انه اعمق واوسع .

ان نزع السلاح سيحرر قوى البشر الروحيـة من الكبت الدائم ويؤدى الى اقامة علاقات جديدة بينهم ، الامر الذى سيفتح آفاقا وامكانيات لانهائية للابداع وازدهار ثقافة البشرية .

وبالرغـم من تحسين الجـو السياسى وتخفيف الخطر العسكرى لاتزال الرؤوس النوويـة البالغ عددها ٧٢٠٠ راس والمخزونة فى مستودعات حلف الاطلسى تذكر بوجـود خطر واقعى لنشوب حرب نووية وتهدد حياة البشر السلمية باستمرار .

لقد كتب العالم البريطانى روبين كلارك يقول : «ان حلف الاطلسى هـو فى الوقت الحاضر الحلف الوحيد فى العالم الذى يدعو بالفعل الى شن حرب نووية» .

ويتبين من كل ذلك انه من الضرورى تنشيط النضال فى سبيل نزع السلاح ونزع السلاح النووى قبل كل شيء . لقد اثرت القوى السلمية بجهودها فى الاعوام العشرة الاخيرة تأثيرا كبيرا فى عقد المعاهدات والاتفاقيات الهادفة الى الحد من سباق التسلح وتعزيز الامن الدولى والسلام العالمى . ومن اهمها معاهدة موسكو عام ١٩٦٣ بشأن تحريـم التجارب النووية فى ثلاثة مجالات ومعاهدة عدم نشر السلاح النووى والاتفاقية السوفييتية الامريكيـة بشأن درء حرب نووية والاتفاقيـة المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وهما القوى دولتين فى العالم من الناحية العسكرية بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية وعدد اخر من الاتفاقيات.

ولكن لا يمكن الاكتفاء بما تم التوصل اليه بل من الضرورى بذل جهود جديدة فى النضال من اجل نزع السلاح . وسيكون ايقـاف جميع التجارب النووية بما فى ذلك تلك التى تجرى تحت الارض من اهم الاجراءات .

وسيؤدى ذلك بلا شك الى تخفيض سرعة سباق التسلح فى مجال صنع انواع جديدة من الاسلحة المبيدة بالجملة .

والى جـانب السلاح النووى يشكل السـلاح الكيميائى خطرا كبيـرا ، ومن الضرورى ان تبذل الاوساط الاجتماعية جهودها من اجل تحريم اكثر انواعه ابادة لم تحريمها كلهـا . ويجب ان يصر الراى العام بحـزم على ان يمنع حالا استخدام اكتشافات علمية جديدة للاغراض الحربية بما فى ذلك التأثير فى البيئة الطبيعية والمناخ للاغراض العسكرية كما ينبغى وضع حد فورا للعمل على تصميم سلاح جديد مبدئيا وهو السلاح الذى يؤثر فى الجينات ، والذى يفوق جميع الوسائل المعروفة المستخدمة فى الحرب من حيث امكانيـة ابـادة البشر .

لقد حان الوقت الذى ينبغى فيه الانتقـال من الحديث حول نزع السلاح الى تحقيقه بالفعل اى تخفيض القوات المسلحـة واخطر انواع العتـاد العسكرى وفى مقدمتهـا القوات الجوية والسلاح النووى .

فقد نشأت فى العالم الآن ظروف ملائمة لتحقيق نجاح كبير فى مجال نزع السلاح ولابد ان يسرع تدخل الاوساط الاجتماعية فى الموضوع بحل هذه القضية الى حد كبير . اما خطورة تزايد الاسلحة فهى واضحة الى درجة بات تبريره معها من قبل انصار سباق التسلح اصعب فاصعب .

واننا على يقين بان عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح سيساعد كثيرا على حل قضية نزع السلاح اذ يمكن ان يكون ذلك المؤتمر اداة قوية للاسراع فى البحث عن حلول لمسالة نزع السلاح التام الشامل . ويجب ان تؤيد الاوساط الاجتماعيـة عقده بنشاط .

لا يمكن فصل السلام عن نزع السلاح ، وان نزع السلاح التام والشامل يستطيع هو وحده ان يضمن للبشرية سلاما وطيدا دائما .

جمهورية فيتنام الديمقراطية فى عمرها الثلاثين

فى الثانى من سبتمبر-ايلول سنة ١٩٤٥ تلا هوشى مينـه مؤسس وقائد حزب الشغيلـة الفيتنامى امام اجتماع جماهيرى غفير العدد فى هانوى «بيان الاستقلال» الذى اعلن ولادة جمهورية فيتنام الديمقراطية ، اول دولة للعمال والفلاحين فى جنوب شرقى آسيا . وقال هوشى مينه : ان سحق الجيش السوفييتى للفاشيست الهتلريين والعسكريين اليابانيين كان اكبر عامل ساعد على انتصارنا فى اغسطس-آب سنة ١٩٤٥ .

لقد كانت السنوات الماضية عسيرة وبطوليـة فى آن واحد بالنسبـة لجمهوريـة فيتنـام الديمقراطية .

وحين شرعت جمهورية فيتنام الديمقراطيـة فى معالجة المهمات الاقتصادية الجسام احست على اتم وجه بقوة مبادىء الاممية البروليتارية . ولعبت مساعدة البلدان الاشتراكية ولاسيما الاتحـاد السوفييتى دورا حاسما فى نمو اقتصاد الجمهورية وفى القيام بالتصنيع الاشتراكى .

وكانت هبات الاتحاد السوفييتى وقروضه توجه الى تمويل المشاريع ذات الاهمية الاولية للتنمية الاقتصادية فى جمهورية فيتنام الديمقراطية . ففى الفترة من سنة ١٩٥٥ حتى سنـة ١٩٦٤ تم فى جمهورية فيتنام الديمقراطية بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى ترميم وبناء ٩٢ مؤسسـة ومشروعا صناعيا .

الا ان العمل السلمى الخلاق الذى كان يمارسه الشعب الفيتنامى انقطع من جراء العدوان الامبريالى ففى الخامس من شهر اغسطس-آب سنة ١٩٦٤ شن المعتدون الاميركان حربا جوية غير معلنة على جمهورية فيتنام الديمقراطيـة ، وهب الشعب الفيتنامى ملبيا دعوة حزب الشغيلة الفيتنامى الى الدفاع عن مكاسبه الاشتراكية .

وقد ثابر الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية على دعم كفاح الشعب الفيتنامى والسعى الحازم الى وحدة عمل البلدان الاشتراكية وتلاحمها ورص صفوف جميع قوى التقدم والديمقراطيـة والسلام لقطع دابر العدوان الامبريالى . واعلن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى امام مؤتمر الحـزب الرابع والعشرين ان جمهورية فيتنام الديمقراطية بوسعها ان تطمئن الى انها تستطيع مستقبلا ايضا ان تعتمد فى نضالها المسلح وفى عملها السلمى على مساعدة الاتحاد السوفييتى الاخوية .

واصبحت مساندة فيتنام فى الاتحاد السوفييتى قضية شعبية عامة حقا . لقد اشتركت وتشترك فى هذه الحركة الجماهيرية للتضامن مع الفيتنام النقابات ومنظمات الشباب والنساء وانصار السلم السوفييت . وتبذل جمعية الصداقة السوفييتيـة الفيتنامية جهدا كبيرا متعدد الجوانب بشان تمتين الصداقة الاخوية والتضامن بين الشعبين السوفييتى والفيتنامى . وان هذه الجمعية قد تمت خلال ١٧ سنة من وجودها منظمة جماهيرية .

وكانت اشهر الصداقة السوفييتية الفيتناميـة واسابيع التضامن مع نضـال الشعب الفيتنامى تظاهرة لتضامن شعوب الاتحاد السوفييتى الشقيقة ودعمها الجبار لقضية فيتنام العادلة .

«سفن الصداقة»

وانتشرت فى عشرات المصانع والمعامل التى تنفذ طلبات جمهورية فيتنام الديمقراطية مباراة عملية فى سبيل انتاج السلع المطلوبة للفيتنام الشقيقـة قبل مواعيده المقررة . وكان ملاحو السفن السوفييتيـة يعملون فى نوبات التضامن ويوصلون الارساليات الى سـواحل فيتنام قبل الموعد . واشترك عشرات الالوف من الناس فى حركة اعطاء الدم . واشترك العمـال والفلاحون والطلبـة والتلاميذ فى عمل ايام السبت والاحد وحولت الاموال المكتسبة الى صندوق السـلام لمساعدة فيتنام . وبهذه الاموال اقتنت جمعيـة الصداقة السوفييتية الفيتنامية ومنظمات اجتماعية اخرى سيارات وادوية ومواد تموينية وانسجة وكتبا مدرسية والات سينمائية وكثيرا غير ذلك وارسلتهـا على «سفن الصداقة» هديـة من السوفييتيين لفيتنام .

ودافع الشعب الفيتنامى عن مكاسبه الاشتراكية وذاد عن حقه فى ان يكون السيد على ارضـه معتمـدا على الدعم الجبـار من جانب الشعب السوفييتى وشعوب بقية البلدان الاشتراكيـة وجميع القوى الثورية والتقدمية . وفى ٢٧ يناير-كانون الثانى سنة ١٩٧٣ تم فى باريس توقيع اتفاقية ايقاف الحرب واحلال السلام فى فيتنام هذه الاتفاقية التى خلقت الظروف الملائمة لبعث الاقتصاد الوطنى ومواصلة بناء المجتمع الاشتراكى على ارض فيتنام .

وفى ٣٠ ابريل-نيسان من هذا العام عم الدنيا نبأ مفرح جديد : لقد صار علم الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبيـة يرفرف فوق قصر «الاستقلال» فى سايغون معلنا للعالم اجمع تحرير فيتنام الجنوبية تحريرا تاما . وهكذا تكلل بالنصر نضال الوطنيين الفيتناميين البطولى الذى لم يهدا طيلة سنوات كثيرة .

ان السوفييتيين يفرحـون من صميم القلب للنجاح الباهر الذى يحرزه كادحو جمهورية فيتنام الديمقراطية . وبوسعنا ان نقول بفخر ان حزبنا ووطننا يسلكان الان ايضـا بثبات النهج الذى صيغ فى تصريح بريجنيف ابان زيارة الوفـد الحزبى الحكومى من جمهورية فيتنام الديمقراطية الى الاتحاد السوفييتى : ان دعم فيتنام واجبنا الاممى وهو قضية عامة لجميع البلدان الاشتراكية .

وان الاوساط الاجتماعية السوفييتيـة التى تطبق عملا النهج اللينينى الثابت للحزب الشيوعى السوفييتى سوف تبذل كل الجهود كيما تزدهر وتترسخ صداقة الشعبين السوفييتى والفيتنامى واخاؤهما .

ليف كاتاسونوف
السكرتير المسئول لادارة جمعية الصـداقة السوفييتية الفيتنامية

مناورات اعداء افريقيا

يعد العنصريون فى جنوب افريقيا لهزلـة سياسية جديدة ، لقد بادروا الى تنظيم «مفاوضات دستورية» فى الاول من سبتمبر فيمـا يخص ناميبيا . وسيتناول الحديث فى هذه المفاوضـات امكانية انشاء ما يسمى بمناطق قبلية ذات حكم ذاتى وابقاء السلطة السياسية المركزية بايـدى حكام جمهورية جنوب افريقيا .

حكم قادة جنوب افريقيا البلاد خلال عشرات السنين ، ولم تكن هذه البلاد تابعة الى جمهورية جنوب افريقيا ، بل كانت تحت اشراف هيئة الامم المتحدة . وقد ربط نظام بريتوريا ناميبيا بنمطه الخاص عن طريق الاضطهاد القاسى وترهيب السكان الاصليين وترسخت القوات المسلحة الافريقيـة الجنوبية على اراضى ناميبيـا ، وكأنما هى فى بلدها .

وتتسع لدى الجماهير العريضة فى ناميبيـا التطلعـات نحو انشـاء بلاد موحدة حرة وكانت المنظمـة الشعبيـة لجنوب غرب افريقيا (سوابو) الممثل الشرعى لسكان ناميبيـا والمعترف بهـا من قبل الامم المتحدة ومنظمـة الوحدة الافريقية بشكل رسمى قد رفضت منذ البداية المفاوضات الدستورية .

وهكذا فان المفاوضات الدستورية قد فشلت فى خطواتها الاولى . وسيحضر هذه المفاوضات اولئك العملاء الذين يصغون الى نظام فورستر فقط . وفى هذه الحالة فان الدعم العالمـى للمناضلين فى سبيل حرية ناميبيا يكتسـب اهمية خاصة ، وجرى فى السادس والعشرين من اغسطس بدعـوة من مجلس السلم العالمـى ومنظمة تضامن الشعوب الافرو-اسيوية-يـوم التضامن مع نضال شعب ناميبيا . وان كل من يناضل ضد الاستعمار ، وفى سبيل حق الشعوب فى تقرير مصائرها سيعلن فى هذا اليوم بكـل اصرار : «ناميبيا للناميبيين» ويجب ان يتجسد ذلك فى الواقع !

(جريدة «برافدا»)

موسكو والموسكوفيون



معرض الكتاب الدولي بموسكو
جناح جمهورية استونيا السوفييتية

حياة العاصمة

* لقد كادحو موسكو الخطة الخمسية للعجيم العام للمنتجات الصناعية قبل الموعد . بازدياد الانتاج خلال السنوات الخمس بنسبة ٦ و٢٧ في المائة . وقد تحققت اعلى المعدلات في المصانع الالكتروتكنيكية ومؤسسات الصناعة الالكترونية وبناء الاجهزة والماكينات والفروع الاخرى التي يحددها التقدم التكنيكي في الاقتصاد الوطني . واستوعب كادحو العاصمة اكثر من الفي نوع جديد من الماكينات والالات والاجهزة والمعدات وازداد الربح بمعدل مرة ونصف المرة .

* تم تشييد منشأة هيدروتكنيكية كبرى في القناة الشرقية وهي عبارة عن مجرى هائل شق على عمق يزيد على عشرة امتار لنقل المياه الصناعية ومياه المرافق العامة . وسوف ينقل خلالها يوميا مليون ونصف مليون متر مكعب من المياه الى محطة التنقية . وبفضل هذه القناة سيمكن الاستغناء عن منشآت الضخ الباهظة التكاليف . ويبلغ طول القناة ١٤ كيلومترا .

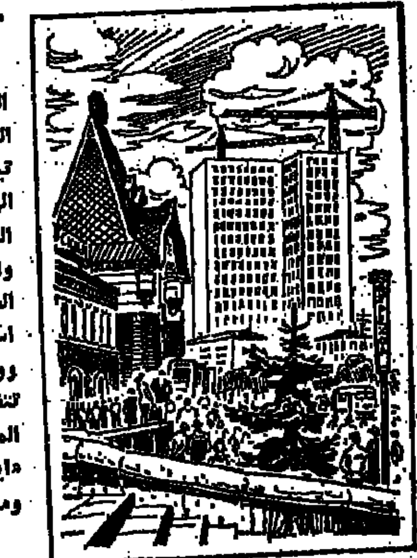
* تقرر بناء مركز سينمائي لمعالجة الافلام في موسكو على مقربة من محطة سافيولوفسكي للسكك الحديدية . وسيكون عبارة عن مبنى يتكون من اربعة عشر طابقا . ويتضمن مخازن خاصة لحفظ عشرات الالاف من نسخ الافلام . وسوف تعالج عيوب الافلام في ورش الاصلاح والتجديد . كما ينتظر ان يزود بمركز للاجهزة الحاسبة لادارة شبكة السينما في العاصمة بصورة سريعة وفعالة ، ودراسة طلب الجماهير . ويمكن التعرف في صالات العرض مسبقا على الافلام التي ستعرض على الشاشة . علما بان مركز معالجة الافلام سيقوم بخدمة ٣٫٥ الف جهاز لعرض الافلام في موسكو وضواحيها .

* افتتح المعرض الدولي «وقاية النباتات–٧٥» في معرض المنجزات الاقتصاد الوطني . وتعرض عشرات الشركات الاجنبية والمؤسسات السوفييتية مختلف الاجهزة والمعدات والكواشف التي تحفظ وتقي النباتات من الحشرات الضارة والافات والطفيليات .

* تبقى اقل من اربعة شهور على تشغيل القطاع الاوسط لخط المترو «جدانوفسكايا» – «كراسنوبرسنلسكايا» وسوف يربط هذا القطاع الذي يبلغ طوله اربعة كيلومترات بين ميداني فولغينا–ولوستانيا وخطي جدانوفسكايا وكراسنوبرسنلسكايا في شريان واحد تحت الارض . كما تشيد على هذا الخط محطتان هما «بوشكينسكايا» و«كوزنتسكي موست» .

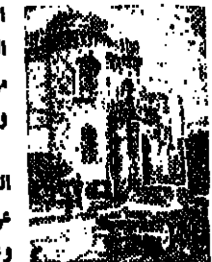
* سيفتتح في «سوكولنيكي» المعرض الفرعي الدولي «وسائل ميكنة الاعمال الهندسية التكنيكية والادارية»–«اينتراورج تيخنيكا–٧٥» . وتشرف على تنظيمه الهيئة التجارية الصناعية للاتحاد السوفييتي . وسوف يتعرف فيه الخبراء والزوار على احدث وسائل التكنيك الحاسب ، ونظم الادارة الاوتوماتيكية مع استخدام الالات الحاسبة الالكترونية ، ووسائل الميكنة والكثير غيرها . كما تتضمن المعروضات ايضا الموبيليا واجهزة المباني الوظيفية . وتشترك في معرض «اينتراورج تيخنيكا» شركات ومؤسسات ومنظمات ٢١ دولة .

* يجري اسبوع الفيلم الروماني في سينما «اردارليك» بالعاصمة بمناسبة العيد الوطني لرومانيا–يوم التحرر من الفاشية .



موسكو اليوم ، «ساحة كومسومولسكايا»
بريشة ميخايلوف

في دار الصداقة



* اجتمع ممثلو مدينة موسكو لاحياء العيد الوطني للشعب الروماني ، الذكرى الحادية والثلاثين لتحرير رومانيا من الفاشية . وقد حضر الاجتماع كيريل مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وكولستنتين كاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وشخصيات رسمية اخرى كما حضره غيورغه بادروس سفير جمهورية رومانيا الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ووفد الجمعية الرومانية للعلاقات الودية مع الاتحاد السوفييتي برئاسة فاسيل اليكسندريسكو نائب وزير التربية والتعليم في جمهورية رومانيا الاشتراكية والقى تقريرا اليكسي فريبنيف نائب رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية الرومانية .

واكد السفير بادروس في كلمته ان كادحي رومانيا يعربون عن الامتنان العميق للاتحاد السوفييتي ولجيشه البطل الذي اسهم بقسط حاسم في تحرير الشعب الروماني وشعوب اوروبا من النير الفاشيستي .

* جرى في مقر اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وجمعية «الاتحاد السوفييتي–ايرلنده» لقاء مع اعضاء الوفد الايرلندي الذي حضر المؤتمر الدولي الرابع للجامعات .

* عقدت امسية لاحياء الذكرى الخامسة عشرة لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية قبرص .
وتكلم في الامسية ممثلو المجتمع السوفييتي واعضاء جمعية الصداقة السوفييتية القبرصية فتحدثوا عن التضامن التام مع شعب قبرص في نضاله العادل من اجل استقلال الدولة القبرصية وسيادتها ووحدة اراضيها .

وتحدث شامبوس القائم باعمال سفارة الجمهورية القبرصية في الاتحاد السوفييتي عن نضال شعب قبرص في سبيل حقوقه وعبر عن الشكر للشعب السوفييتي على مساندته الثابتة .

* تم في جمعية الصداقة السوفييتية العراقية استقبال فريق سياحي يضم قادة نقابة المعلمين العراقيين .

* قام بجولة في الاتحاد السوفييتي وفد برلماني هندي يضم اعضاء الجمعية الثقافية الهندية السوفييتية برئاسة موراهاري نائب رئيس المجلس البرلماني الاعلى . وزار الضيوف طشقند وتبيليسي ولينينغراد واشتركوا في الاجتماعات والامسيات التي اقيمت لاحياء الذكرى الرابعة لمعاهدة السلم والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الهندية والاحتفالات بعيد الاستقلال .

* اقيمت امسية للطلاب القادمين من جمهورية بولونيا الشعبية للدراسة في الاتحاد السوفييتي .

* احتفل ممثلو مجتمع موسكو بعيد الدستور لجمهورية المجر الشعبية . وقد القى تقريرا بالمناسبة الاكاديمي بيوتر فيدوسييف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية المجرية ونائب رئيس اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي . وحضر الامسية توت القائم باعمال سفارة جمهورية المجر الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

* «الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية صداقة وتعاون» . هذا هو العنوان الذي اطلق على المعرض الذي افتتح في دار الصداقة . ويضم المعرض اكثر من ١٠٠ صورة فوتوغرافية تعيد حوادث اغسطس سنة ١٩٤٥ عندما سحق الجيش السوفييتي العسكريين اليابانيين لتساعد بذلك الشعب الكوري على نيل الحرية والاستقلال . وتتحدث الصور عن التعاون بين البلدين في مختلف الميادين .



استد...

ترفرف أعلام حوالي اربين... بلدان العالم فوق ساريا... الاقتصاد الوطني للاتحاد... حيث احتفل في الثاني... اغسطس–آب بافتتاح المعرض... «كنيغا–٧٥» . ووصلت ال... عاصمة اكبر شحنة تاري... الكتب والكراسات والالبومات... والاعلانات والمجلدات الضخمة... الصغيرة التذكارية والمنشورات... النسخ ، والنماذج الوحيدة...

شارع كرونكوف . معهد الاعلام ومكتبة العلوم الاجتماعية لدى الاكاديمية ال...

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٥

الشباب



هذا الملحق مكرس للقاء العالمي للفتيات الذي سيعقد في موسكو في اكتوبر–تشرين الاول هذا العام . وتجدون فيه احاديث عن حياة وعمل فتيات الدولة السوفييتية ، وعن الدور الهام الذي يلعبه الشباب في حياة المجتمع الاشتراكي السوفييتي. وتتحدث في هذا الملحق سكرتيرة اللجنة المركزية للكومسومول اللينيني لعموم الاتحاد السوفييتي–تلك المنظمة التي تضم في صفوفها اكثر من ٣٤ مليون شاب وفتاة .

كما تتحدث اليكم فتيات بينهن النساجة والطبيبة والرياضية والمعلمة والفلاحة وممثلة مسرح الهواة الشعبي ، وتتعرفون فيه كذلك على معيشة الاسرة السوفييتية الشابة ، وعلى الارقام والحقائق التي تعطي تصورا عن وضع الشباب في المجتمع السوفييتي ، والكثير غير ذلك .



الفتيات اللواتي ترونهن في الصورة يعشن ويعملن في مدينة ايفانوفو الواقعة قرب موسكو والتي تسمى عادة بمدينة عاملات النسيج . فالنساء هن اللواتي يشتغلن في الغالب في مؤسسات النسيج الكبيرة الموجودة هنا ويكاد نصفهن يكون من الفتيات . ولو سألت هؤلاء الفتيات لماذا صرن عاملات نسيج لاجبن كلهن جوابا واحدا تقريبا : اريد ان اكون مثل ماما . ويروق لهن كذلك العمل نفسه في الورش المشرقة والاحترام العام الذي يحاط به هذا العمل . وتجتذبهن ايضا امكانية اختيار اي واحدة من مهن النسيج وان يصبحن ماهرات في عملهن . وكم من الممتع والمبهج ان تكون الفتاة عضوة في هذه الجماعة المتآلفة التي تمد دائما يد العون والتي تقدر حق التقدير العاملة وجهدها .

فتيـــات بـــلاد السوفييـــت



حديث مع زويا توفوجيلوفا سكرتيرة اللجنة المركزية للكمسمول ورئيسة اللجنة التنظيمية لاجراء اللقاء العالمي للفتيات .

«يمكن القول دون مبالغة بان ليس هناك من مسالة كبيرة واحدة—سواء اكان الحديث يجرى عن قضايا الاتحاد السوفييتي او القليم او منطقة او اسرة عمالية—لاتحل بدون مشاركة الشباب فللكمسمول ولكل الشابات والشبان لدينا امكانيات غير محدودة لابراز طاقاتهم الابداعية ومبادراتهم» .

تقول زويا توفوجيلوفا في حديثها : تصف هذه الكلمات التي قالها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وصفا رائعا وضع الشبيبة في مجتمعنا الاشتراكي .

سيفتتح قريبا في عاصمة الاتحاد السوفييتي اللقاء العالمي للفتيات وستجرى المناقشات من ممثلات حركة الشبيبة النسائية اللواتي سيتوافدن الى موسكو من كل انحاء العالم حديثا مهما حول المستقبل وكيف يجب ان يكون . وسيتم اللقاء في جو جديد وطيب للغاية . انه جو المساواة والتعاون والفهم المتبادل والارادة الطيبة الذي ساد في مؤتمر هلسينكي الذي لا مثيل له في التاريخ والذي انعقد مؤخرا .

بمبادرة من الكمسمول اللينيني .

من الشرعي ان ينعقد لقاء الفتيات في موسكو بالذات . فمن المعروف ان الكمسمول اللينيني هو المبادر لعقده . ويدل التاييد الواسع الذي لاقته هذه المبادرة من اوساط الشبيبة العالمية على ان الكمسمول السوفييتي يتمتع بسمعة مستحقة وباحترام ليس فقط في بلادنا بل وبعيدا خارج حدودها .

والعام الحالي هو عام المراة العالمي الذي رفع شعار «المساواة والتطور والسلام» . وهذا يجعل اللقاء العالمي للفتيات فعالا بصفة خاصة . حيث سيتاقش فيه كثير من المشاكل الحيوية للشبيبة النسائية . وهي مساهمة الفتيات في الانتاج المعاصر الذي يتطور تطورا عاصفا في ظل الثورة العلمية التكنيكية . وهي الدور المتنامي للنساء الشابات في حياة المجتمع وكفاحهن في سبيل الحقوق الاجتماعية والسياسية . وهي دورهن النشيط في الحركة العالمية من اجل السلام والامن والاستقلال الوطني والتعاون . فهذه هي المشاكل التي يرتبط بحلها الناجح الى حد بعيد المستقبل السعيد لكوكبنا .

نحن بعيدون عن فرض تجربتنا على احد ما . ولكن الجميع يعترفون بان لشابات وشبان الاتحاد السوفييتي ما يعتزون به . ولديهم ما يعرضونه على اقرانهم الاجانب . وعندما نتحدث عن شبيبتنا فاننا نتحدث قبل كل شيء عن الكمسمول الذي يضم في صفوفه اليوم اكثر من ٣٤ مليون شخص . ولايسن لدينا دون مشاركة الكمسمول اي قانون يتعلق بالشبيبة. اضف الى ذلك ان الكمسمول كان مبادرا لاعداد عدد كبير من مشاريع القوانين الهامة حول حماية عمل العمال الشباب وحول توفير افضل الظروف للدراسة دون انقطاع عن الانتاج وما الى ذلك . وبدون مشاركة ممثل المنظمات الكمسمولية لاتحل لدينا مثلا مسائل اخرى كالقبول في العمل والطرد ومنح الكادحين الشباب مكافآت وتوزيع السكن الذي تقدمه الدولة مجانا .

وتشكل الفتيات والشبان من حملة الشهادة الثانوية او العالية اكثر من نصف جميع الكمسوليين اليوم وتوفرت في البلاد كل الظروف لنمو الشاب نموا مهنيا وابداعيا . ففي المؤسسات السوفييتية كثير من الرؤساء الشباب للورشات الكبيرة . وفي المعاهد العلمية كثير من المديرين الشباب للمختبرات والفروع . وتشهد على دور الجيل الفتي في الحياة السياسية لبلادنا حقيقة ان الشباب يشكلون خمس النواب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وثلث النواب في المجالس المحلية .

ويشير الكثيرون ممن زاروا بلادنا الى دور الشبيبة النشيط في بناء المجتمع الجديد والى المستوى العالي للتعليم والتوق نحو الثقافة . وقد كتبت مجلة «تايم» الاميركية : «يزداد عدد الشباب الذين يذهبون الى سيبيريا بمحض ارادتهم . وهم اناس جدد متمرسون ومتفائلون ويبدو عليهم انهم استمتعوا في صراعهم ضد الطبيعة وهم في اغلبيتهم شباب فالعمر المتوسط لسكان براتسك مثلا يشكل ٣٠ سنة وقد سجل في هذه المدينة ايضا اعلى مستوى للولادات في الاتحاد السوفييتي وتروق لهؤلاء السيبيريين الجدد الفسحة والرحابة . والهواء النقي . وامكانية الاستمتاع بالطبيعة في الصيف القصير والساطع . وجمال الغابات في الخريف والربيع» . وقد كتب المراسل شو يقول انه توجه ذات مرة الى اركوتسك مع فريق من الشعراء المحليين الى امسية شعرية اقيمت في مصنع بناء الماكنات وقد اجتمع ثلاثمائة من العمال الشباب بعد العمل لاستماع الشعر . ولما انهى الشعراء تلاوة قصائدهم طلب العمال من شو ان يقرا لهم هو ايضا بعضا من الاشعار . وتحدث شو عن هذا قائلا : «ان التصفيق الذي دوى في القاعة الغاصة بالعمال السيبيريين الشباب للاشعار التي حفظت منذ ايام المدرسة هو تلك الذكرى التي يمكن ان يعتز بها» .

واشارت مجلة «افرو-اميركان» الصادرة في واشنطن الى ان الشابات والشبان في الاتحاد السوفييتي يتميزون بتطلعهم الى هدف معين وبتوقهم الى الدراسة والرياضة والهوايات الثقافية . فالشباب السوفييت يدرسون ولا يقضون وقتهم دون عمل كما يفعل كثير من اقرانهم الاميركان . ولا توجد في البلاد بطالة ولهذا فمن السهل على الشابات والشبان في الاتحاد السوفييتي ان يجدوا العمل الذي يرغبونه . وتقول المجلة . وباختصار فان الآفاق النيرة مفتوحة حقا امام السوفييتيين الشباب .

ويمكن ان نضيف الى ماقيل ان العناية بالجيل الفتي قد اعلنت لدينا على مستوى اهم اهداف الدولة وتعمل في جميع المجالس لجان دائمة لشئون الشباب ومهمتها خلق افضل الظروف لابراز مواهب ومبادرات العمال والفلاحين والموظفين الشباب والطلاب . وتوجد مثل هذه اللجان ايضا في النقابات التي هي اكثر المنظمات جماهيرية بين الكادحين .

كل الطرق مفتوحة

تتمتع النساء السوفييتيات وفتياتنا بحقوق متساوية مع الرجال معلن عنها في الدستور وتضمنها كل وقائع المجتمع الاشتراكي . وتحاط المراة الكادحة والمراة الام لدينا بعناية واحترام شاملين .

وهاكم رقما بالغ التعبير في راينا : ثمة ٧٢٩ امراة من حملة الشهادة الثانوية او العالية بين كل الف امراة . اما هذه النسبة بين الرجال فتبلغ ٧٣٧ وبتعبير آخر فقد اصبح الرجال في وضع غير متكافيء مع النساء بعض الشيء . وهذا امر طبيعي تماما . فنصف طلابنا اليوم فتيات وهناك مثل هذه النسبة تقريبا في المعاهد التكنيكية . وبالمناسبة تشكل الفتيات في المعاهد والكليات التكنيكية في الولايات المتحدة الاميركية نسبة ٠.٨ بالمائة فقط وفي انجلترا ١.٥ بالمائة وفي المانيا الاتحادية ٢.١ بالمائة .

وتشكل النساء ثلث المهندسين والقضاة السوفييت . اما فيما يتعلق باطبائنا ومعلمينا فتشكل النساء ثلاثة ارباعهم . لقد اصبحت هاتان المهنتان النبيلتان لدينا مهنتين نسائيتين تماما .

وقد حلت في الاتحاد السوفييتي منذ زمن بعيد حلا ناجحا مشكلة حصول الفتيات على اختصاص حسب اختيارهن وساعدت على هذا الى حد كبير الشبكة الواسعة من المدارس المهنية التكنيكية الحكومية التي لا يحصل فيها الدارسون الذين يعيشون في بيوت داخلية مريحة ويؤمن لهم الطعام الجيد على شهادة تخصصية فحسب بل على شهادة ثانوية عامة مما هو مهم جدا في الظروف الحالية حينما تتطلب الثورة العلمية التكنيكية سيلا من الناس المتعلمين والمثقفين للعمل في الانتاج . وفي متناول الفتيات في مدارسنا المهنية التكنيكية ٩٧٥ اختصاصا من اصل ١١١٠ اختصاصات . وللمقارنة نشير الى ان في متناول الفتيات في فرنسا مثلا ١٧٠ اختصاصا فقط من اصل

(البقيه على ص ٧)



فالينتينا فاغالوفا وتامارا توروبوفا تعملان في مصنع اطارات السيارات في كيروف بعد تخرجهما من المدرسة المهنية الفنية . وقد اصبحتا الان عاملتين متقدمتين











(في الصورة العليا من اليمين) المرحلة الاعدادية للقاء العالمي للفتيات في موسكو
اوكرانيا تستقبل فتيات وفتيان البيرو استقبالا حارا

تحول اسبوع الصداقة مع شباب شيلي الى مظاهرة جامحة من التضامن

روابطنـــا تـــزداد اتساعـــا

تتسع عاما بعد عام الروابط بين شبان وشابات الدولة السوفييتية واترابهم واترابهن في الدول الاجنبية وتتمثل السمة المميزة للعصر في كثرة قدوم رسل الحركات الشبابية من الدول الاخرى الى بلادنا . بمن فيهم اولئك الذين لايقاسمون هذه المواقف او تلك لمنظمات الشباب السوفييتية . فلقد جعل الانفراج الدولي اتصالات ممثلي مختلف التجمعات والاتجاهات ووجهات النظر والمعتقدات السياسية امرا واقعا . وقد شمل هذا ايضا الشباب .

وها يؤكد هذه الحقيقة اللقاء العالمي المقبل للفتيات في موسكو الذي يعتبر ذروة واسعة للحركة النسائية الشبابية تجرى في اطار عام المراة العالمي . فسيصل الى العاصمة السوفييتية ٤٠٠٠ ممثلة للشباب النسائي في العالم ليبحثن معا العديد من المشاكل التي تقلق وتهم الشباب .

ولقد عقد مؤتمر استشاري دولي في موسكو في ربيع هذا العام للتحضير لهذا اللقاء . ويمكننا الاستدلال على مستوى تمثيله من الرقمين التاليين : ٢٥ و ٨ . الرقم الاول يمثل عدد منظمات الشباب الوطنية من مختلف الاتجاهات السياسية . والرقم الثاني—عدد المنظمات الدولية المشتركة في هذا المؤتمر . وحين تنظر الى وجوه الفتيات وترى مدى الاهتمام الذي يعلوها ومن يسجلن كلمة الخطيب الدوري . تشعر بان ما يطرحنه للبحث هام وشيق .

ان فتياتنا وفتياننا يتميزون بكرم الضيافة وحسن استقبال الضيوف : وهذا ما يسجله بصفة دائمة كل من زار بلادنا . استقبلوا مؤخرا ممثل شباب اليونان وايطاليا والولايات المتحدة والمانيا الغربية والعراق وبيرو وقد تمكن رسل شباب بيرو من ان «يدركوا» خير ادراك ما يعنيه كرم الضيافة السوفييتية حين حضروا مهرجان الصداقة «الاتحاد السوفييتي—بيرو» الذي جرى في جورجيا—احدى الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة وهذا هو رابع مهرجان من نوعه . مما يؤكد ان عرى الصداقة الوطيدة تربط شباب بلدينا .

وتعتبر الاممية احدى السمات المميزة لشبابنا . وهذا هو سر استقبال شبابنا لممثل الشباب الباسل لشيلي البطلة استقبالا بالغ الحرارة . ولقد تاكدت فتيات وفتيان هذه الدولة بلقائهم مع الشباب السوفييتي في كييف عاصمة اوكرانيا من ان اترابهم واترابهن في الاتحاد السوفييتي يتعاطفون معهم ويقفون في صف كل من يناضل ضد الظلم والطغيان .

الاتحاد السوفييتي: الشباب عام ١٩٧٥ ارقــام وحقائــق

— ان اكثر من نصف سكان الاتحاد السوفييتي البالغ تعدادهم ٢٥٠ مليون نسمة—هم شباب تحت سن الثلاثين .

— تضم منظمة الكومسمول—اكبر منظمة للشباب السوفييتي—التي نشات في عام ١٩١٨ اكثر من ٣٤ مليون شخص . نصفهم فتيات . ونصف شباب الكومسمول الان من حملة الشهادة المتوسطة او العالية . اما الباقون فيدرسون جميعا . وفي صفوف الكومسمول اليوم ١.٥ مليون مهندس وفني وخبير زراعي . وحوالي مليون مدرس ومعلم في المعاهد العليا والمدارس الفنية المتوسطة . واكثر من ١٠٠ الف عالم شاب . ولمنظمة الكومسمول علاقات مع ١٣٠٠ منظمة شباب من ١٣٠ دولة اجنبية .

— يدرس اليوم في الاتحاد السوفييتي حوالي ١٠ ملايين طالب في المعاهد العليا والمدارس الفنية المتوسطة . وتشكل الفتيات اكثر من نصفهم . والتعليم المجاني مؤمن للجميع في الاتحاد السوفييتي . كما تنظم للعمال والفلاحين التعاونيين الشباب اقسام اعدادية خاصة في ٦٠٠ معهد حيث يجددون ويستكملون فيها معلوماتهم قبل اجتياز الامتحانات ويدرس فيها الان حوالي ١٠٩ الف شخص . علاوة على وجود نظام المعاهد التعليمية المسائية والغيابية للشباب العامل الذي يود ان يستكمل تعليمه العالي او المتوسط . ويقع كثير من هذه المعاهد في المؤسسات والمصانع والبنايات والمزارع الحكومية .

— يستجم سنويا ٢٠٠ الف طالب سوفييتي في المصحات ودور الاستجمام والمخيمات الرياضية ببطاقات مخفضة السعر . ويسافر اكثر من نصف مليون طالب في الاجازة الصيفية كل عام ضمن فرق البناء الطلابية الى ساحات بناء المدارس والمستشفيات والمنازل السكنية والاندية الريفية .

— اعلنت ١٣٠ منشاة كبرى في الخطة الخمسية التاسعة الجارية ١٩٧١—١٩٧٥ كمنشات شبابية متقدمة . ويعمل هناك بدعوة من الكومسمول الوف من الشباب المتحمس . الذين يمدون الطرق الحديدية ويجمعون المحطات الكهربائية الذرية ويبنون المصانع والمؤسسات .

— تصدر في الاتحاد السوفييتي ٢٣٠ صحيفة ومجلة للشباب بنسخ يبلغ عددها في المرة الواحدة اكثر من ٧٠ مليون نسخة . وتصدر صحيفة «كومسمولسكايا برافدا» المركزية بعدد نسخ تزيد على عشرة ملايين كما تحظى مجلات «سميانا» و«رولودايا غفارديا» و«فاكروغ سفيتا» و«تيخنيكا مولوديوجي» و«سيلسكايا مولوديوج» و«روفيسنيك» و«ستوديتشيسكي ميريديان» وغيرها من المجلات بشعبية كبيرة لدى الشباب السوفييتي . وتوجد في موسكو وكييف وطشقند دور شبابية كبرى للنشر والطبع تصدر سنويا عشرات الملايين من الكتب هذا . وقد اجرى علماء الاجتماع احصائيات نشرت في مؤتمر عقد في بودابست مفادها ان الفتيات السوفييتيات تحت سن الخامسة والعشرين يقرأن اكثر من ترابهن الامريكيات بمقدار النصف .

السوفييتيات يتحدثن عن انفسهن

وازهر السهل القاحل

عينوبات الحولوفا
مديرة مزرعة «اوزبكستان» الحكومية والنائبة في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

اذا واتتكم الفرصة لزيارة اوزبكستان فلا بد وان تاتوا لزيارتنا في سهب الجوع . وفي الحقيقة ان الاسم لا يبعث على السرور ولكننا نحتفظ به كاخر ذكرى للعصور التي ولت حين كانت الارض قاحلة ومقفرة تنظر في الصيف فتجد بحرا مترامبا بلانهاية من نبات القطن امواجه تتلاعب ويصبح من الصعب التصديق بان كل هذا الجمال قد صنعته ايدى الناس .

ولا ادرى كيف اعلل سبب مجيئي بعد التخرج من المدرسة الى سهب الجوع ، الى تلك المنطقة البكر وغير المستصلحة في تلك الازمنة ؟ ربما يكون السبب رغبتي منذ الطفولة في ان اعيش في اماكن جديدة . اذ انه لأمر شيق جدا ان يبصر المرء الارض وهي تتحول امام عينيه وبمعونته وتصبح اكثر بهاء وجمالا . وربما يكون السبب-سفر اختى الكبرى تورسونوى الى سهب الجوع وخطاباتها الرائعة عن حياتها هناك ؟

انني اتذكر الاخدود الاول الذي ترامى خلف جرارى «بيلاروس» . فلم نستصلح الارض البكر فحسب بل اكدنا للجمهورية كلها ان السهل المالح يمكن ان يعطى محاصيل عالية من القطن . وبعد ذلك بفترة قصيرة حين اصبحت رئيسة لفريق زارعى القطن ، حقق الفتيان والفتيات في فريقي ارقاما قياسية . فعاما بعد عام جمعنا اعلى المحاصيل في المزرعة الحكومية . وفي نفس الوقت واصلنا الدراسة في الاقسام المسائية وأقسام الانتساب للمعاهد .

ومع ذلك كان اقتراح تعييني رئيسة لمزرعة «اوزبكستان» الحكومية الجديدة التي انشئت لتوها ، امرا جاءني على حين غرة . هل سأقدر على تحمل المسئولية ؟ لقد كان من المقرر تخصيص سبعة الاف هكتار من الارض للمزرعة الجديدة ، كما اعتزم تشييد مدينة زراعية كبرى مزودة بوحدات سكنية وزراعية وبعد عامين اصبحت المزرعة الجديدة كما تخيلتها بالضبط واحتفلت مئات الاسر بالحصول على مسكن جديد ، وتدفقت المياه الى الحقول عبر القنوات . ولم تعوض مزرعتنا ما انفق عليها من اموال فحسب ، بل حققت للدولة ارباحا بلغت ما يقرب من مليون روبل ..

وعندما علمت بترشيحي نائبة في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، انتابتني فرحة وقلق في آن واحد . واعتراني هذا الاحساس لادراكي مدى المسئولية التي تكمن في تمثيل مصالح الشعب في الهيئة العليا لسلطة الدولة . وفي مجلس السوفييت الاعلى تتمثل عضويتي في لجنة شئون التجارة والخدمات العامة ومرافق المدينة . ويجتمع في جلسات هذه اللجنة ممثلو كافة فئات السكان عمليا ومختلف المهن ، ويحظى رأي ممثل الشعب هنا باهمية لاتقل عما يحظى به رأى الوزير .

وبعد العمل لانفترق

لودميلا موشنينكو
عاملة نسيج بمجمع ايفانوفو للغزل والنسيج

وصلت الى مجمع الغزل والنسيج قبل خمس سنوات تقريبا مع شقيقتي (انا وهي توأمان) من عزبة فوزنيسينسكي التي تقع على مقربة من روستوف على الدون . وكنا وقتئذ نبلغ السادسة عشرة من عمرنا . وبدأنا نتعلم صنعة النسيج ، ومن هنا دخلت حياتي العملية .

وكنت وقتئذ قليلة الخبرة ... الالات تدوى والمغازل تدور بسرعة هائلة . والاصابع لا تطيعني-وكان راسي في دوار دائم . فكرت اكثر من مرة في تلك الايام ، كيف يمكن للمرء ان يعمل هنا ؟ واخذت اتامل عاملات النسيج الخبيرات ، فاذا بهن يعملن بمهارة وثقة وسرعة والابتسامة تعلو وجوههن . فسرعان ما هدأ روعي .

وتدريجيا اصبحت استوعب عملي في المجمع استيعابا كاملا بفضل ما قدمه لي العاملون القدامى من مساعدات وهنا بدأت عملية ادخال التحسينات في المجمع . واستوجب تحقيق الانتاجية الكاملة للمعدات الجديدة ثلاثة اعوام فقررنا ان نختصر هذا الوقت الى عام، لادراكنا لما يمثله هذا من اهمية للدولة والشعب ولصنع كميات وفيرة من المنسوجات الجميلة ذات الجودة العالية . وقد تمكنت فرقة عاملينا من تحقيق هذا .

كثيرا ما يوجه الى هذا السؤال : ما الاساس الذي ارتكزت عليه الفرقة في تحقيق النجاحات الانتاجية ؟ وكنت أجيب باستمرار : انها الصداقة نعم الصداقة بالذات .. ويمكنني ان اضرب الكثير من الامثلة التي تؤكد هذا . فعلى سبيل المثال ، لكى يتيسر استيعاب الاجهزة الجديدة قبل الموعد المحدد ينبغي اولا لتحقيق اختصار الوقت في العمليات .

اخذنا نعيد تجهيز الالات للعمل بطريقة تسمح باختزال الوقت . وبدلا من ان نستغرق ساعة في انهاء هذه العملية ، اصبحنا فقط ٢٠ دقيقة . كيف تحقق هذا ؟ تحقق لان الفتيات ساعدن بعضهن بعضا ، فاذا مالم تلحق احداهن ساعدتها الاخرى .

يقال عنا في المجمع اننا غير عاديات . اذ اصبح من عادتنا المجيء الى العمل قبل موعده بعشرين دقيقة ينبغي ان نستعد للوردية وللعمل ، اى باختصار «لتكيف مع العمل» وظروفنا ، طبعا ، اسهل من ظروف اولئك الذين يعيشون في منازلهم : فنحن نسكن في مواجهة المجمع مباشرة ، في المساكن الخاصة به نستيقظ ونبدأ على الفور ممارسة الرياضة الصباحية وعلمتنا هذا صديقتنا ماشا كاروليتا ، فهى عضوة في فرقة باليه المدينة ، والرياضة الصباحية الخفيفة تعتبر امرا لازما .

ونعمل معا ، وعند الغداء نجلس ايضا الى مائدة واحدة ، وبعد العمل-لانفترق . والعجيب في هذا اننا لانمل ذلك . لاننا دائما مشغولات بشاغل ما فمثلا ، اقمنا منذ وقت غير بعيد حفلة استجمام لفريق عاملينا . ودعونا الفتيات من الجماعات الاخرى ، ووصل الينا الطيارون مع فرقتهم الفنائية الراقصة . وهكذا مرت الحفلة بطريقة رائعة ، لدرجة اننا ما مررنا في اى مكان في المجمع الا وجه الينا-طوال اسبوع-السؤال التالي : «متى ستقمن الحفلة القادمة؟»

وبطبيعة الحال ، نحن نتعب في العمل مثل الجميع ، لكنه تعب محبب ، فها نحن قد انهينا الوردية ونسير عائدات الى المسكن ، الجميع يعرفوننا ويتبادلون معنا التحية، ولابد ان يوقفك احد ما ويسالك بالتفصيل عن الاحوال ...

والحق يقال ، حدث ذات مرة ان تعبت الفتيات من الجمع بين الدراسة المسائية والعمل ، فاخذن في عدم الحضور بصورة منتظمة الى المدرسة المتوسطة المسائية للشباب العامل فانهال علينا وقتئذ التوبيخ من لجنة الكومسومول ومن الاسطى . لكننا ، لحسن حظنا ، لحقنا في معالجة الخطأ قبل ان يتفاقم-ونجحنا جميعا وانتقلنا الى الصف الحادى عشر . والان يدرس بعض منا في المعهد المتوسط والبعض الاخر يستعد للالتحاق بمعهد النسيج .

أريد ان امثل وامثل

لودميلا روديونوفا ، ممثلة في فرقة هواة المسرح الشباب «ريزونانس» بدار الثقافة التابعة لمطبعة «كراسني بروليتاري» في موسكو :

قد يبدو ان عملي لايمت بصلة الى الفن . لكنني ارى فيه مضمونا ابداعيا اكيدا ، وهذا هو سر تمسكي به ...

كنت اهوى المسرح وانا مازلت تلميذة في المدرسة ففي الصف السادس مثلت فرقتنا مسرحية «زولوشكا» باللغة الانجليزية ، وكان هذا حدثا كبيرا بالنسبة لنا جميعا

ولقد دخل الفن حياتي بصورة جدية قبل عشر سنوات حين درست في المعهد المهني التكنيكي ، حيث التحقت انذاك بفرقة «ريزونانس» لهواة المسرح الشباب ، التي اشرف عليها الفنانة سيلين ، وفي رأيي ان التقائي بمثل هذا المخرج كان سعادة كبيرة بالنسبة لي ، فكم من الجهد والاهتمام يوليهما لكل من منا، نحن الفنانين الهواة،

وقد لعبت خلال هذه الاعوام ادوارا في تلك المسرحيات المتباينة بعضها عن بعض .. مثل «المعجزة العادية» لشفارتز ، و«الطريق الطويل» لاربوزوف و«ليفشا» لليسكوف .

ولعرض في المتوسط ٢-٣ مسرحيات شهريا ، وتجرى يوميا التدريبات واعداد المسرحيات الجديدة وبالطبع ، لايسهل الجمع بين كل هذا والعمل : لقد حدث ذات مرة ، منذ عدة سنوات ، ان وجدت نفسي عاجزة عن اداء اى دور في التدريبات ، فتملكني الغضب . وفكرت في ترك التمثيل . وقلت في نفسي ، لن اذهب بعد اليوم الى الفرقة . وفي اليوم التالي لم استطع الانتظار لحين انتهاء وقت العمل-كنت انتظر الذهاب الى النادي على احر من جمر .

والان لا اتصور ببساطة حياتي بدون الفرقة . ياله من سعادة تغمر المرء حينه يمثل امام المتفرجين .

وكثيرا ما تسافر فرقتنا في جولات فنية ، وقمنا ، على سبيل المثال ، بزيارة مدينة تشيليابنسك في الاورال ، ولعبنا في قاعة المعهد العالي للتعليم الفني المتنوع ، وهي قاعة كبيرة جدا تتسع لالفي مقعد وبعد العرض كان الناس يتقدمون منا ويشكروننا على التمثيل . وكم كان هذا مؤثرا ، لقد اغرورقت عيوننا بالدموع فعلا .

وفي اغلب الاحوال لا تبعد رحلاتنا عن موسكو-فالجميع في مسرحنا يعملون. ولكى نسافر في رحلات طويلة يصعب علينا اختيار اللحظة المناسبة- اما الاعياد او الاجازات .

ومن بين المسرحيات الاخيرة التي استقبلها جمهور المتفرجين بحرارة- «طريق طال ١٤١٨ يوما» : تدور احداثها عن الحرب الوطنية العظمى في اعوام ١٩٤١-١٩٤٥ : وهي عبارة عن عمل وثائقي بحت لم يشارك المؤلف فيه بكلمة واحدة . ويتكون فقط من الوثائق والبروتوكولات والمستندات . وكان دوري فيها قراءة منولوج لامراة سلمت باعجوبة اثناء الدثار الذي انزله الهتلريون باحدى القرى البيلوروسية .

ان قرية خاطين في بيلوروسيا معروفة للكثيرين ، ولكن كانت هناك مئات من القرى في بيلوروسيا شبيهة بخاطين .

هل المكن من القراءة والاطلاع ؟ صراحة ، لدى وقت قليل ، لكنى مع ذلك اقرأ . واقرأ اساسا عن المسرح واعشق مطالعة مسرحيات الكسى اوستروفسكي الاديب الكلاسيكي الروسي . واحيانا اقتطع وقتا ، فاذهب الى متحف تريتياكوف ، وتستهويني بدرجة كبيرة لوحات ليفتان . وقليلا ما اذهب الى السينما اما المسرح فنادرا ما ازوره ، وربما السبب في ذلك تخوفي من المشاهدة المتكررة للممثلين الاخرين ، اذ يعتريني شعور ما وكأنني اقلد الغير واضيع بفعل تأثيرهم لم ابدا تكرارهم وجدانيا .

واحيانا التفت خلفي لارى ما قطعته من شوط فاشعر بانني ارغب في تمثيل ادوار كثيرة اخرى . فمنذ عهد بعيد وانا ارغب ، مثلا ، في تمثيل دور ايليزا دوليتل في «بيجماليون» لبيرناردشو ، لكنى بعدما شاهدت كل من ادى هذا الدور اخشى ان افشل في ادائه . ولدى رغبة شديدة في ان اجرب اداء دور اتيلونا ، زوجة جان دارك-في مسرحية «القبرة» لانوى ...

سعادة الطرق الشاقة

المعلمة فاليريا كاليميك سكرتيرة لجنة الكومسومول بجامعة موسكو وعضوة اللجنة المركزية للكومسومول في الاتحاد السوفييتي :

اتامل وجوه الناس كل صباح وانا في طريقي الى العمل . فالمسافة من محطة مترو «اونيفيرسيتيت» حتى جامعة موسكو الواقعة على تلال لينين والتي ادرس فيها ، تتطلب عشر دقائق سيرا على الاقدام . وغالبا ما اقطع هذا الطريق مشيا حيث اجد متعة في التطلع الى الناس وتامل وجوههم وكلهم رفاقي في الدراسة وفي العمل لكنني ، بالطبع ، لا اعرفهم جميعا : لعدد الطلبة الذين يدرسون في الجامعة يبلغ ٣٠ الفا ونصفهم من الفتيات ولكن معظم الطلبة لايدرسون فحسب، بل ويشاركون ايضا في الحياة الاجتماعية بنشاط ، وتبرز هنا في رايي احدى السمات التي تجمع لدينا بين جيل الاباء والابناء .

وانا اعلم من واقع خبرتي الخاصة ماذا يعني النشاط الاجتماعي ، وكم يتطلب من الوقت والجهد . لكنني اعرف ايضا وجهه الآخر : فكم من الرضى يجلبه التعامل مع الناس وامكانية مساعدة الغير وتنظيم ندوة للادب او رحلة الى ضواحي المدينة مثلا ، ولست الوحيدة التي تفكر مثل هذا التفكير .

فالاخت ، مثلا ، انا تورتشانينوفا فهي طالبة في الصف الرابع بكلية الاداب . وانتخبت نائبة للمجلس المحلي في انتخابات الهيئات المحلية للسلطة التي جرت في يونيو-حزيران هذا العام . انني اعرفها منذ عهد بعيد ، حيث اقوم بتدريس اللغة الفرنسية في صفها ، وهي طالبة متفوقة في دراستها وعضوة بلجنة الكومسومول في كليتها . ومن الطبيعي ان الجمع بين الدراسة ومهام النائبة لن يكون سهلا بالنسبة لها ، ولكنني اعرف انها ستوفق في هذا .

وثمة صديقة قريبة الى ، هي يلينا بيتروشكوفا بطلة العالم في رياضة الفروسية التي تتمتع بشهرة واسعة ليس في بلادنا فحسب ، بل وخارجها ايضا . وقد تخرجت من جامعة موسكو ، وهي الان مرشحة في العلوم البيولوجية ، وتعمل في التدريس بالاضافة الى ممارستها نشاطا علميا كبيرا . ستقولون ايضا ان الجمع بين كل هذا صعب . انه صعب طبعا ، لكنه شيق . هذه النظرة الى الحياة من طبيعة الكثيرات من طالباتنا وعالماتنا .

... لقد تسنت لي في خريف العام الماضي فرصة الاشتراك في المؤتمر التاسيسي الاول لاتحاد الطلاب الشيوعيين في الدانمارك . واثناء احدى الاستراحات سالتني احدى الموفدات ان احدثها بالتفصيل عن نفسي وعمل واسرتي . فقلت لها انني درست في الجامعة واعمل الان مدرسة للغة الفرنسية واكتب رسالة دكتوراه ، وهذا هو العام الثالث الذي انتخب فيه سكرتيرة للجنة كومسمول الجامعة . كما انني عضوة في اللجنة المركزية للكومسمول في الاتحاد السوفييتي ، وكوفئت «بشارة الشرف» لقاء ما قمت به من نشاط في فصائل البناء الطلابية وانا متزوجة ولدى طفلة صغيرة ، وفيما يخص هواياتي- فانا اعشق الموسيقى الكلاسيكية والمسرح . وقد اجابتني الفتاة قائلة بانها ترغب جدا في زيارة بلادي ، لما فيها-على حد قولها من اوجه متنوعة وشيقة للحياة تختلف عن تلك التي الفتها في بلادها .

ومن يدرى ، ربما يحدث اثناء اللقاء العالمي للفتيات في موسكو ان نلتقي في «النادي الاممي» الذي سيفتتح في جامعتنا ...

الحلم الذي اصبح حقيقة

البينا كولينكو
كبيرة الباحثين العلميين لمختبر جراحة العين الكلينيكية والتجريبية ، الحائزة على جائزة الكومسمول اللينيني .

ولدت في احدى القرى الشمالية لمنطقة ارخانجلسك . وحلم كل منا في المدرسة بالمهنة التي سيمارسها بعد الحصول على الشهادة الثانوية وكان حلمي منذ البداية ثابتا : اردت ان اصبح طبيبة .

وبعد انهائي المدرسة التحقت بمعهد الطب في ارخانجلسك . وخيل لي ان حلمي اصبح حقيقة . لكنني كلما تعمقت اكثر في الدراسة ، كلما ادركت بوضوح اكبر ان المشوار ما يزال بعيدا لكى اصبح طبيبة حقة فعكفت على الدراسة وعزفت عن الحياة السهلة .

ومنذ ان كنت طالبة في المعهد تملكتني طول الوقت رغبة في ان اجرب بنفسي ان افعل شيئا ما على الصعيد العملي . فانضممت وانا طالبة الى الحلقة العلمية حيث اثارت مشاكل جراحة العين اهتمامي بصورة خاصة ولا زلت الان ايضا منكبة على بحثها .

لقد تخرجت من المعهد وعملت عدة سنوات في المستشفى . ثم ناقشت الرسالة ، فاصبحت الان مرشحة في علوم الطب ، وساعدت اكثر من ١٠٠ مريض على استرداد بصرهم بعد ان كانوا مهددين بفقده كاملا .

تخيلوا ماذا يعني هذا : ان تنقذ انسانا من الظلام بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة ! وبعد العملية ، حين ياتى الاقرباء ويسالون كيف مرت ، تصعب الاجابة في احيان كثيرة على سؤالهم فتقف ودموعك تسيل . ويدرك الناس انها دموع الفرحة .

قبل عامين كوفئت على حل لمشكلة الدماج وتكيف الكريستالية الصناعية في العين بجائزة الكومسمول اللينيني وكانت فرحتي بها هائلة

انني احب مهنتي حبا جما . فاعادة الصحة للناس ، في رايي ، اهم ما تهدف اليه مهنتنا التي هي اكثر المهن انسانية على الارض .

وعندما يسالني احد ما : اسعيدة انا باشتغالي بالعلم وبعمل كطبيبة ؟ وكيف «اوفق» بين هذا وامورى العائلية ؟ اجيبه بانني سعيدة، سعيدة لانني وجدت ما راود خيالي ، ووجدت نفسي .

انني ببساطة لا اتخيل حياتي تسير على نهج اخر . اليست ممارسة العمل الحبيب ، الذي حلمت به منذ الطفولة، سعادة ؟

وفيما يخص الاسرة ، لا يشكل العمل ولا العلم عقبة بالنسبة لها . ونعيش انا وزوجي في وئام وهو يفهمني خير فهم . اما الاهتمامات والمشاغل العائلية فهي دائما في كل اسرة .

« الرياضة حياتي »

غاليما شوغوروفا بطلة العالم المطلقة في الجمباز الفني :

انا طالبة في الصف الثاني بمعهد اومسك للتربية الرياضية في سيبيريا واخترت الدراسة في هذا المعهد بالذات ليس بمحض الصدفة فالرياضة بالنسبة لي فعلا حياة كنت احلم بها منذ الطفولة . اما اختيار الجمباز الفني ، فقد حدث على الوجه التالي :

كنت ادرس وقتئذ في الفصل الثاني وارقص في فرقة المدرسة لهواة الفن واذا بصديقاتي يشتركن فورا في قسم الجمباز الفني التابع لنادي اومسك الرياضي «النجم الاحمر» . وذات مرة وجهن الى دعوة لحضور التدريب ومشاهدتهن . بيد ان عملية مشاهدة التدريب من الجانب كانت مملة للغاية وما هو امتع بكثير ان يرمح المرء على انغام الموسيقى ، فانطلقت ارمح ...

هل قفز احد منكم يوما ما من على سطح منزل من طابقين ؟ انا قفزت بالطبع ، هذا حمق شديد من جانبي ، لكني كنت ارغب بشدة في ان اجرب الاحساس بالتحليق . في البداية كان الشعور رائعا ، ثم سرعان ما اصبح مؤلما-لقد كسرت ساقي . اذن ، فالجمباز-ايضا تحليق . لكنه ليس تحليقا متهورا كالقفز من على السطح انه تحليق ملهم ، والجراة في الجمباز مقبولة وجميلة .

ويتوقف تحقيق النجاح في الرياضة بدرجة كبيرة على حب العمل . فعندما تحب فقط تبتسم لك السعادة الرياضية واقول بكل تواضع انها ابتسمت لي اكثر من مرة . فعلى سبيل المثال ، فزنا في بطولة العالم عام ١٩٧٣ في روتردام بخمس ميداليات ذهبية ، واصبحت بطلة العالم المطلقة .

ان الجمباز الفني ليس رياضة فحسب ، بل هو فن ايضا . وتعتاد احيانا على التمرين بسرعة جدا . وغالبا ما يحدث العكس . فالتقمص-امر ليس سهلا . وهو ضروري لنا ، نحن الفنانين . ويضع مصمم الرقصات اساس برنامجي . والباقي يتولد اثناء التدريبات «على الطاير» .

ونحن ، لاعبى الجمباز ، لا نستغني عن الموسيقى ، فهي ليست جزءا لا يتجزأ من اى استعراض فحسب ، بل وتعتبر عونا لنا . فهناك موسيقى تحرك كل شيء في داخلك . فتجد قدميك ترمحان وحدهما على البساط وهناك موسيقى اخرى لا تثيرك . انني اهوى تشايكوفسكي وايضا موسيقى فرنسيس لي .

وكثيرا ما يوجه الى هذا السؤال- كيف تتحقق البطولة ؟ ينبغي ان تحقق هدفك ، اذا رغبت في شيء رغبة صادقة . ونصيحتي هي ان تختبروا انفسكم . اذا حققت هدفك-فهذا يعني ان رغبتك كانت صادقة ...

لقاءات ثلاثة

بقلم : فارتاشوفا

يحتفل كل عام في الاتحاد السوفييتي بمليوني حفلة زفاف ، وتتكون الاسر بمعدل ٦ الاف اسرة في اليوم . فكيف تعيش هذه الاسر السوفييتية الشابة ؟

تحقيق الرغبات

بدت الطائرة ياك-٤٠ رشيقة كالدلفين . وكان شكلها بين ثلوج بامير الابدية غريبا واشبه ما يكون برسول من كوكب آخر . لم اكن اصدق انها تطير وفق جدول طيران عادي ، وتقطع رحلتها عبر الطريق الجوي الشاق المار باعالي جبال هورروج (طاجيكستان) واوش (قرغيزيا) في ساعة زمنية وبضعة دقائق .

صعدت الى صالون الطائرة ، واعلنت لنا المضيفة ما يجب ان تعلن عنه في مثل هذه الحالات ، وفي الختام اضافت: تقود الطائرة—دينا كوفالينكو .

وحدث ان تعرفنا على الفور ، كانت فتاة نحيفة وجميلة وتبدو اقرب الى المضيفة منها الى الطيارة ، لولا الشارة الذهبية المثبتة على كم السترة الرسمية .

جلسنا في المساء ، انا ودينا ، نشرب الشاي. ولم يكن زوجها فلاديمير بالمنزل ؛ ففي تلك الاثناء كانت طائرته «تو-١٥٤» النفاثة تقترب من مشارف موسكو . وكانت صورة هذا الشاب الاشقر ذي الهيئة الرياضية تطل من الجدار والابتسامة تعلو وجهه وبالمناسبة ، كانت جدران المنزل كلها مزينة بمختلف الصور من شتى المواضيع . وكان ترتيب الحجرات منسقا تنسيقا تاما ... الوان زاهية لاغلفة الكتب ، وشاشة كبيرة للتليفزيون ، وبساط اخضر ، وفي الزاوية ادوات رياضية .

ابتسمت دينا حين لاحظت نظرتي ، وقالت :

— عندما تضم الاسرة طيارين ، يصبح من الصعب الاستغناء عن الكتب والدمبلز ...

ولدت دينا في اوكرانيا ، وشبت في فرونزه عاصمة قيرغيزيا، واصبحت تحلم بالسماء منذ وعت على نفسها ثم انضمت الى نادي الطيران ، وكلما ازداد عدد تحليقاتها كلما زادت قناعتها : بان تصبح طيارة وحسب ولكن النساء المسنات اخذن يثنينها عن عزمها : لم نسمع بمثل هذا من قبل : امراة تطير ؟ وذات مرة اخرجت جدة احدى صديقاتها القرغيزيات برقع زواجها من الصندوق وقالت : «تقلن ايتها الشابات ان البرقع عار وخرافة ولكنني عشت مع زوجي لصف قرن في وئام وسلام ، فمن ذا الذي سيتزوجك ؟ الرجل يبحث عن زوجة اوضية» .

وعلى الرغم من هذا حققت دينا مرادها ، فتخرجت من كلية الطيران ، وعملت لعدة سنوات في نقل الركاب وتوزيع البريد والحمولة الى كل انحاء الجمهورية على طائرة «آن-٢» الصغيرة وبعد ذلك تابعت الدراسة وجلست خلف مقود طائرة «ياك-٤٠» المعروفة في العالم كله ...

وقالت دينا :

— هكذا نعيش انا وزوجي ، ويصادف ان لايرى احد منا الآخر عدة اسابيع وافكر في بعض الاحيان : لعل هذا شيء جيد ، ويجري كل لقاء بيننا كلقائنا الاول ... وقد اصبحت السماء احب واعز علي لان محبوبي يحلق فيها ايضا .

انا لا اؤكد بالطبع على ان مهنتي تلائم كل النساء ، فكل مهنة تتطلب موهبة ، ومعرفة ، وصحة بالطبع ، ولكن اذا رغب المرء رغبة صادقة فانه يحقق مراده .

طارت دينا ليلا ، وودعتها وتابعت طائرتها طويلا ، الى ان تحولت الى نجمة ساطعة تومض في السماء .

كاس مترعة

لم ار في حياتي قط مثل هذا المشهد ، فقد بدت : فروع الاشجار وكانها تتكسر من كثرة الثمار ، وكان التفاح الاحمر يتساقط على الحشائش دون ان ينتظر قاطفيه ، وكان يعمل في البستان مائة شخص ، ولكن المحصول كان كبيرا لدرجة خيل معها ان الفي شخص يعجزون عن جمعه قلت هذا للمهندس الزراعي الشاب فابتسم وقال «ليست هذه هي المرة الاولى ، سنجمعه في الميعاد المحدد» يعمل ميخائيل منذ ثلاث سنوات في مزرعة «لوتش» (الشعاع) التعاونية في جمهورية كاباردينو بلقاريا ذات الحكم الذاتي بشمال القفقاس ، وتعتبر الذرة المحصول الرئيسي للكولخوز اما التفاح فيجمعونه هنا لمصنع المعلبات المحفوظة الخاص بالمزرعة.

ذهبنا لتناول الغداء ، وكانت حقول المزرعة مترامية بلا حدود واخيرا تراءت لنا سقوف المنازل الحمراء القرميدية ، والنافورات والحديقة العامة في الساحة الرئيسية للقرية ، وتبدو القرية مصممة تصميما جميلا دون شك .

كان منزل ميخائيل رحبا ومريحا ومتين البنيان مثل كل المنازل في المنطقة ، وطردت المراوح الحر عنا وكانت غالينا زوجة ميخائيل قد غطت المائدة بمفرش مشغول على الطريقة الاوكرانية وملأت الصحون بالشوربة..

قال ميخائيل اثناء تناولنا الغداء :

تزوجنا في المدينة ، كنت ادرس في الصف النهائي بالمعهد الزراعي ، اما غالينا ففي معهد التربية . وكان يود اقرباؤها ان نبقى في المدينة فاضطررنا الى صرف وقت طويل في اقناعهم بان الحياة في القرية ستكون اكثر متعة . فهي بحاجة الى معارفنا .

وقاطعته الزوجة موجهة الكلام الي :

— الم تر مدرستنا ؟ بها عشرة فصول ، وصالة لعرض الافلام ، وهي مجهزة بآلات التسجيل ، وتحوي مكتبة غنية للغاية ، التي ادرس فيها اللغة الروسية والادب وغالبية المعلمين من الشباب .

هنالك علامة يتفاءل بها اهالي مدينة غوركي على نهر الفولغا : هذا السلم يظلل حياة العشاق السعداء

ان حب العمل وادراك اهميته هماء على ما يبدو ، الدافع الاساسي لحياة الزوجين في القرية . هذا بالاضافة الى اعجابهما بهذه الاماكن وبالناس الذين يقطنونها . ثم ان الجانب المادي للحياة في القرية افضل منه في المدينة .

وتابع ميخائيل قائلا :

— احكم بنفسك ، نتلقى هنا مرتبا لا يقل عن المرتب في المدينة . ثم ان اسعار المواد الغذائية هنا ارخص بكثير . ولزرع الخضراوات والفواكه بكميات تكفي طول العام في الارض المخصصة لبيتنا الريفي . وعندما قررنا بناء البيت اعطانا الكولخوز سلفة مجانية لاباس بها وكنا في المدينة يذهب طفلنا الى روضة الاطفال ولا يكلفنا هذا سوى عشرة روبلات في الشهر .

كانت شقة الزوجين مفروشة على طريقة المدينة . ففيها ثلاجة كبيرة وتليفزيون واثاث وثير ، ويستعد الزوجان لشراء سيارة .

ويمارس ميخائيل نشاطا علميا ، ويستعد للالتحاق بالدراسات العليا ومن المؤكد انه سيوفق في هذا لان ممارسته العلمية اليومية تزوده بالغني المعلومات .

اما غالينا فوقتها موزع بين المشاغل العائلية ومهامها كنائبة . وستلقي مساء اليوم في مجلس القرية، وموضوع الجلسة قريب اليها : «تنظيم وقت الفراغ للتلاميذ» .

ميلاد انسان

لم التق بيلينا ليفينا منذ اكثر من عام ، ولما كنت ذات مرة على مقربة من منزلها ، قررت ان ازورها. كانت نوافذ الغرفة مضاءة ففرحت لان يلينا في المنزل ، وعلى العموم فان مقابلتها ليست بالامر السهل ، فاما ان تجدها في المعرض او في المسرح او في ضيافة احد ما او في نادي اليخت .

فتح لي الباب سيرغي ، زوج يلينا وعلى الفور اصبح كل شيء واضحا لي كانت على حبال الغسيل في المطبخ لفائف مختلفة الالوان .

كانت ابنة ليفينا تبلغ من العمر شهرين فقط ، وبالطبع ، تعتقد يلينا كاي ام ، ان طفلها افضل طفل في العالم وسيرغي متفق معها في ذلك تمام الاتفاق ، وينظر الوالدان الى تربية الطفل نظرة جديدة : فقد رايت في الدولاب عشرات الكتب المكرسة للتربية والطب .

ومهما يكن من امر فقد حمل الانسان الصغير الى عائلة ليفين سعادة وفرحة ومجموعة من المشاكل في ان واحد . فعلى سبيل المثال ، كانت يلينا قبل ميلاد ابنتها تستعد للالتحاق بمعهد النسيج . وسيرغي متخصص بالفيزياء ولايستطيع ان يتصور حياته دون ممارسة لنشاط علمي ولديهما اصدقاء ويهويان الرياضة وحفلات الرقص والرحلات السياحية ولكنهما اضطرا للعزوف عن كل هذا مؤقتا .

سالت يلينا وسيرغي : كيف تريان مستقبلكما القريب ؟

فقالت يلينا :

— اعتقد ان كل شيء سيكون على خير مايرام ، بالطبع ، اضطررنا الان للتنازل عن هوايات كثيرة ، لكنني ساحقق هدفي الرئيسي حتما وهو الالتحاق بالمعهد ، وسرعان ما سأعود الى مكان عملي ؛ لحسب القانون من حقي ان احتفظ بعمل لمدة لا تقل عن عام ، وبعد عام ستذهب ابنتي الى دار الحضانة ، فهناك كثيرات من صديقاتي يربين اطفالهن في دار الحضانة ، واعتقد انني سأستطيع الاستعداد في العام القادم للالتحاق بالمعهد ، وسوف يساعدني سيرغي في الفيزياء والرياضيات .

اما سيرغي فقال :

— انني اعرف ان يلينا تتعب مع الطفلة الصغيرة ، ولذا فقد اخذت على عاتقي شراء المواد الغذائية ، والمرور على المتاجر لابتياع ما يلزمنا والان نعيش على مرتبي وحده ، وهو يكفينا عموما ، بالاضافة الى ان زوجتي حصلت على مبلغ ضخم—وهو راتب اربعة شهور تقريبا لاجازة الوضع واذا اخذنا بعين الاعتبار ان يلينا تجيد الخياطة ، فان نقالتنا الان يستهلكها الغذاء فقط ، اما الادوات الاخرى التي تلزم للمنزل ، فكلها ... موجودة لدينا من قبل والمهم الان هو تربية الابنة بحيث تتمتع بصحة جيدة ، اما الامور الاخرى فستسوى ، ولا اعتزم التخلي عن نشاطي العلمي ، فبامكاني ان اعكف عليه في الليالي ايضا .

من سيصبح رب للعائلة ؟

صديقات على مدى الحياة

حديث الكساندرا غارمس (المكسيك) خريجة كلية الطب بجامعة الصداقة بين الشعوب التي تحمل اسم باتريس لومومبا في موسكو .

... لم استطع البتة ان انتهز دقيقة واحدة لابدأ حديثي معها . فقد كانت هذه الفتاة المكسيكية السمراء التي تتقد طاقة وحيوية تتهادى باندفاع في ورشة البناء وهي تنثر «على الماشي» كلمتين او ثلاث للبنات والشبان اعضاء فصيل البناء الطلابي المنهمك بتشييد المبنى الجديد من جامعة الصداقة بين الشعوب ، لدرجة ان الاقتراب منها بدا مستحيلا . وكنت اود بالاضافة الى هذا ان التقط لها صورة ، الا ان المصور كان يرفض رفضا باتا ان يلتقط لالكساندرا صورة وهي تتحرك مؤكدا ان الشهب لا تظهر على الفيلم لامر ما .

غير ان اوان سعادتنا قد حان عندما اعلنت فترة استراحة قصيرة «للتدخين» كانت تنتظر بفارغ صبر وفي تلك اللحظة سجلت عدسة الكاميرا لقطة للطبيبة المختصة في جراحة العيون خريجة جامعة الصداقة بين الشعوب ، التي كانت تتحدث بمرح مع صديقاتها السوفييتيات الجديدات اللواتي يدرسن في السنة الاولى بكلية الطب . وبدأ حديثنا منهن .

ما اشد وطاة الملل عندما تكون الفتاة وحيدة

هل اعرف هؤلاء البنات منذ فترة طويلة ؟ لقد تعرفت اليهن منذ فترة قريبة جدا ولكننا استطعنا ان نتصادق اليس كذلك ؟ (واسرعت البنات كلهن بالموافقة معها) . فانا سريعة التآلف والعشرة مع الناس على العموم ، والقيام بهذا سهل للغاية في بلدكم الذي اصبح موطني الثاني . فالجميع— من شبان وشابات—يتمتعون بالعطف والود والبشاشة وبروح طليقة لدرجة انني اعتبر عدم التصادق معهم جريمة فحسب ... جريمة والله، ثم ما اشد وطاة الملل عندما تكون الفتاة وحيدة حيث تفقد الحياة نصف مسراتها والوانها حتى انها تفقد مغزاها، اجل تفقد مغزاها بالذات—كررت الكساندرا وهي ترمي بكفيها ايماءة كلها حيوية—لاننا لا نعيش لانفسنا فحسب بل للاخرين.

انصرفت صديقاتها الجديدات بسرعة حيث انتهت فترة الاستراحة ولكنهن تمكن من الاتفاق على لقاء : ويبدو للذهاب الى السينما او الى حفلة موسيقية . اما نحن فتابعنا حديثنا مع الكساندرا . وحدثتني عن سنوات دراستها وعن حياتها وعن انطباعاتها حول تلك الاماكن التي تسنت لها زيارتها خلال سبع سنوات من اقامتها في الاتحاد السوفييتي . ولكن مهما تشعب حديثنا فانه كان يعود بصورة طبيعية تماما الى موضوع الصداقة والى الاصدقاء والصديقات الحميمات اللواتي كن يحطن بالكساندرا خلال هذه السنوات كلها ومن يساعدنها في كل شيء ، كدراسة اللغة الروسية مثلا التي تتقنها بالمناسبة اتقانا تاما بالفعل (فلم اكد اعثر في حديثها مثلا ولو على ادنى اشارة الى لكنة علما بان حديثنا قد دام طويلا) وتلخيص المحاضرات («اعترف بان هذا كان صعبا علي للغاية في السنة الاولى) واختيار الملابس لاداء دور اميرة الثلج في حفلة راس السنة . وتتوجه مع صديقاتها السوفييتيات في رحلات سياحية وتسافر مع فصائل البناء الطلابية الى سيبيريا وتحضر الاعراس وتحتفل بالاعياد واعياد الميلاد وتذهب الى المسرح وتتزلج على السكي الغريبة جدا بالنسبة للمكسيك والتي تنساب بطلاقة على الثلج الابيض والناعم (المهم الك لاتحس بالم عندما تقع) الذي راته الكساندرا في وطنها مرة واحدة فقط «وما هذا الثلج ؟ لقد سقط ولم نتمتع برؤيته تقريبا ، ثم ذاب في اليوم التالي» ...

«الحظ يسعدني بالناس الطيبين»

عندما وصلت للدراسة في موسكو —وكانت الدراسة العالية في المكسيك باجرة ولم تكن لدي الاموال لهذا— انتسبت الى الكلية التحضيرية . وكان ينبغي قبل كل شيء ان اتعلم اللغة الروسية كما يجب : حيث تقرا المحاضرات في الجامعة منذ السنة الاولى باللغة الروسية مباشرة . وبالاضافة الى هذا كان علي ان اجتاز مواد الصف العاشر من المدرسة السوفييتية لكي تسهل الدراسة فيما بعد . وعلى العموم اقول بصراحة انه لولا مساعدة صديقاتي السوفييتيات الرائعات لما استطعت ان اجتاز بنجاح السنة الاولى من دراستي علما انني انهيت المدرسة في وطني بامتياز .

وعلي ان اذكر هنا قبل كل شيء صديقاتي في دار الطلبة الداخلية اوليا درنينا ناديا جيغريفا اللتين عشت معهما لبضع سنوات في غرفة واحدة ، ثم اوليا اخرى ايضا وتانيا ورايت لورا ان فتياتكم (وشبانكم ايضا ، ولكننا سنتحدث في عام المراة العالمي عن الفتيات اولا ثم عن الشبان ، حسنا ؟) يهرعن دائما لتلبية المساعدة ويدعمن بنصيحتهن او كلمتهن الطيبة . فمن غير المسلم به في بلادكم «ويبدو لكم هذا طبيعيا تماما ولكن صدقوني ان الامر يختلف كثيرا في عديد من البلدان الاخرى» رفض مساعدة الغير اذا كنت قادرا على ذلك ولو بشيء ما ، او ، مثلا ، ان لاتشارك غيرك فيما تعرفه . وهكذا كانت اوليا وناديا تشاركانني بكل شيء ، تماما كما في الاغنية السوفييتية الذائعة التي تقول «الخبز قليل ومع ذلك بالمناصفة» . كان عددنا خمسة وعشرين شخصا وعشنا كاسرة واحدة حقيقية : نستلم الراتب و«نصبه في القدر العام» ونحتفل معا بالاعياد واعياد الميلاد ، وطبعا بعيد المراة العالمي في الثامن من مارس—اذار ، ونتلقى نحن البنات في هذا اليوم كثيرا من الزهور والشوكولاته حتى يبدو انها تكفي لعام باكمله ...

عندما تذكر تلك السنوات الاولى تذكر كل ما كان فيها ، وما اكثر ما كان ! كانت اوليا وناديا تدرسان اللغة الانجليزية التي اعرفها قليلا ، ولم تكونا تعرفان الاسبانية . اما كيف كنا نتفاهم في البداية فالله وحده يعرف ... بالايماءات وبالرسوم والانجليزية وكان كل ذلك مرحا على العموم . وكانت لغتنا الاساسية وتبقى لغة واحدة—هي لغة الصداقة .

لا استطيع ان اتحدث عن صديقاتي الكبيرات من معلمات وبروفيسورات دون ان يعتريني شعور عارم . فقد دخلت حياتي منذ الايام الاول مدرسة اللغة الروسية لودميلا دياتشكوفا ومنذ ذلك الحين نزورها انا وكثير من الفتيات الاجنبيات الاخريات في بيتها ونهديها الزهور في الاعياد وبصراحة ما لاقيت مثل هذه المراة بعد علما بان الحظ يسعدني بلقاء الناس الطيبين . وهي طيبة وصبورة ولطيفة و ... تصوروا كيف كنا في السنة التحضيرية . فلم يكن احد منا يعرف اللغة الروسية ووصل كل منا من بلد غريب مع عاداته وتقاليده وطباعه وكم يحتاج المرء الى جهد ودفء روحي لكي يستطيع ان يجد منفذا لقلب كل واحد وكلمات مشجعة وابتسامة وتتمتع هذه المراة الساحرة بفيض من هذا . واعتبرها في الحقيقة امي الثانية .

«بلادكم تتنفس بطلاقة»

او لنقل مثلا الكساندرا غرلوب فلم ادرس عندها فحسب بل وقضيت معها فترة التطبيق العملي مؤخرا في المستشفى . ومن المستحيل ان تتصوروا انها تفني برقتها من اجل طلابها، وعلى العموم لاحظت ان العلاقات بين الاساتذة والدارسين في الاتحاد السوفييتي هي علاقات رفاقية تماما ولا ينظر اليك احد وكانك انسان صغير ولا يقول لك مثلا : «اعذرني ، انتهت المحاضرة ، انني اسرع ...» بل على العكس يستمعون اليك دائما ويساعدونك ويدعمونك . ولا داعي للدهشة اذا قلنا اننا نقيم الحفلات او نذهب للاحتفال بعيد راس السنة مع مدرسي قسمنا .

وامي مدرسة ايضا . وعندما كتبت لها من كل هذا وشاهدت علاقات الطلاب ببعضهم البعض والعلاقات بين الطلاب والمدرسين اثناء زيارتها لي فقد دهشت للغاية لهذا الفارق الكبير بين ما راته هنا وما يحيط بها هناك..

اجل ان بلادكم تتنفس بطلاقة كبيرة وليس ذلك لانني اعتدت سابقا على هواء الهضاب المتخلخل . كلا ، ابدا «فالمذنب» هنا هو جو حياتكم كله .

واليكم مثالا بسيطا . تعرفت اثناء التطبيق العملي في المستشفى في هذه السنة على ممرضة بشوشة تدعى لودا وماذا ؟ لقد عرفت مؤخرا انها انتسبت الى كلية الطب وستصبح طبيبة . ولا يدهش هذا الامر احدا . ولعل هذا هو اروع شيء . ولهذا يتمتع ابناؤكم بسماحة وطيبة خاصتين فهم يعرفون ان كل الامكانيات مفتوحة امام الشباب ويسرعون للنصح والمساعدة والمشاركة في الخبرة لكي يجعلوا اختيار طريقك في الحياة اقل صعوبة ولكي تستطيع قدر الامكان تجنب فشلهم واخطائهم الخاصة .

اعذرني فقد بدات اتدخل في مجال «الفلسفة» . وكم ينقدني زوجي على هذا .

— كيف ، وهل انت متزوجة ؟

— نعم ، منذ شهر مارس—اذار من هذا العام . اسمه فيكتور وقد انهى معهدين ويعمل كبير الموظفين العلميين في احد معاهد موسكو . ولكن يكفي الحديث عنه فقد اتفقنا ان لا يتطرق حديثنا اليوم الى الرجال . صحيح ؟ وبالمناسبة فان لفيكتور ايضا علاقة مباشرة بصديقاتي . اية علاقة ؟ القصة وما فيها ان احداهن «لينا» قد تعرفت على زوجها المقبل في عرس «زويا» صديقتنا المشتركة . وقد قابلت انا فيكتور عندما كنا نحتفل معا بعرس لينا . وبهذه المناسبة مزح الطلاب عندنا في الجامعة بقولهم «ما اخطر ان تترك هؤلاء البنات يذهبن الى الاعراس» ...

كامينسكي

(تتمة المنشور على ص ٢)

٤٠٠ اختصاص في المدارس والكليات التكنيكية .

ولا يحرص مجتمعنا الاشتراكي على الاعداد التعليمي العام والتخصصي فحسب لشبابنا بل على تربيتهم الاخلاقية ونموهم الروحي . فنحن نسعى الى تربية فتياتنا على احترام الكرامة الانسانية والشرف النسائي ، وان نربيهن بحيث تتعزز المساواة في الانتاج وفي الحياة الاجتماعية السياسية بمساواة حقيقية في الواقع وفي الاسرة وفي العلاقات بين الناس الشباب . وينتسب الى الادب والفن وكل صحافتنا دور كبير في هذا وبالمناسبة تصدر في الاتحاد السوفييتي لمنع عشرة مجلة نسائية يبلغ عدد نسخها العام حوالي عشرين مليون نسخة . وتطرح على صفحاتها كثيرا من المسائل التي تهم الفتيات بصفة خاصة .

الاتحاد السوفييتي بلد الشباب وهذا صحيح ليس لان الشابات والشبان يشكلون حاليا اكثر من نصف سكان الاتحاد السوفييتي الذين يبلغ عددهم ٢٥٠ مليون نسمة . بل لان الامر الاساسي يكمن في ان كل الطرق مفتوحة لدينا امام الشبيبة . وتستطيع كل فتاة وكل شاب ان يقهر القمم في المجال الذي يختاره اذا كان يرتبط بعمله بحب اصيل . وليس من قبيل الصدفة ان هناك عددا لاباس به من النساء الشابات اللواتي اشتهرن بعملهن بين اولئك الذين ذاعت اسماؤهم لدينا في كل انحاء البلاد .

وتنتخب فالنتينا كروبنوفا ، الخياطة من باكو ، نائبة للمرة الثانية في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وهذه العاملة البسيطة عضوة في لجنة الفريق البرلماني للاتحاد السوفييتي وتشترك في الاتصالات السياسية الخارجية لاعلى هيئة لسلطة الدولة في بلادنا .

اما الفلاحتان تاتيانا يفدوكيموفا من منطقة كورسك وفالنتينا فيتو من مولدافيا فهما عضوتان في اللجنة المركزية للكمسمول .

وقد اشتهرت بعيدا خارج حدود بلادنا اسماء لاعبتي الجمباز لودميلا توريشيفا واولغا كوربوت وراقصة الباليه ناديجدا بافلوفا. وكثيرات من اقرانهن—فتيات بلاد السوفييت ، وهن محاطات بالعناية والاهتمام وتسعى كل منهن الى ان تساعد بعملها وفنها على ازدهار مجتمعنا وعلى تاكيد مثله العالية .

الشباب والرياضة ارقام ووقائع

* يمارس ٥٤ مليون مواطن سوفييتي الرياضة في الاقسام الرياضية واقسام حفظ الصحة .

* تضم المؤسسات والبنايات والمزارع التعاونية والمزارع الحكومية والمعاهد والهيئات التعليمية مايقرب من ٢٤٠ الف مجموعة رياضية .

* يوجد في البلاد ٣٢٠٠ استاد واكثر من ٥٨،٥ الف قاعة لالعاب الجمباز وحوالي نصف مليون ملعب لكرة الطائرة وكرة السلة والتنس .

* يقوم ٢٧٥ الف مدرب ومرن ومعلم باعداد الرياضيين ويشرفون على الدروس الرياضية في المدارس والمعاهد .

* يضم الاتحاد السوفييتي الاف المدارس الرياضية للاطفال والشبان والفتيات ، وعشرات الجمعيات الرياضية الطوعية لممارسة الشباب اليومية للرياضة .

* يتخرج المدرب ومدرس التربية الرياضية والخبير في مختلف نشاطات الرياضة من معاهد التربية الرياضية التي يزيد عددها في الاتحاد السوفييتي على ٢٠ معهدا ، ومن كليات التربية البدنية البالغ عددها ٧٠ كلية ، او من المدارس الفنية الرياضية المتوسطة ومدارس المدربين .

* اثبت الرياضيون السوفييت كفاءتهم لاول مرة في المباريات الاولمبية التي اقيمت في هلسنكي عام ١٩٥٢ . ومنذ ذلك الوقت يشارك رياضيو الاتحاد السوفييتي بصورة مستديمة في المسابقات الاولمبية الصيفية والشتوية ، فاشترك ٤٠٩ رياضيين في الدورة العشرين للالعاب الاولمبية الصيفية التي اقيمت في ميونيخ . وقد فازوا فيها بـ ٥٠ ميدالية ذهبية و٢٧ ميدالية فضية و٢٢ ميدالية برونزية . ولم يحدث من قبل ان حقق فريق ما مثل هذا الفوز الكبير في الاولمبياد .

* حاز الرياضيون السوفييت على مدى ٣٠ عاما من اشتراكهم في المباريات العالمية على اكثر من ثلاثة آلاف ميدالية ذهبية لبطولة العالم واوروبا .



تستحوذ اولغا موروزوفا ، لاعبة التنس ذات الشهرة العالمية ، دائما على اعجاب صادق من قبل هواة هذه اللعبة الجذابة .



تتمتع رياضة القفز بالمظلة بشعبية كبيرة بين النساء . وغالبا ما لا تقل مهارة النساء فيها عن مهارة الرجال . في الصورة : الطالبة ناتاليا فيلوروفا من قازان بعد قيامها باحدى القفزات .



المتزلقات على الاسكي ينطلقن في سباق التتابع . ان ملايين النساء السوفييتيات لا يمارسن هواية التزلق على الاسكي للمنافسة الرياضية فحسب بل وكشكل من اشكال قضاء وقت الراحة في الهواء الطلق .



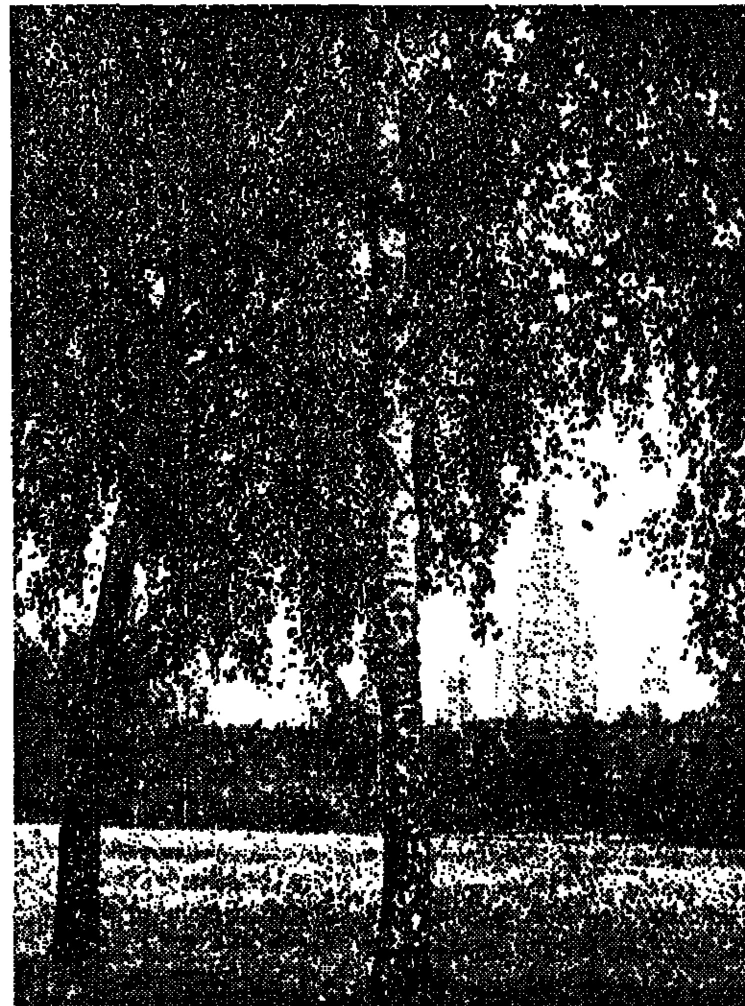
تحظى ناديجدا كوليسنيكوفا بشهرة واسعة في استادات كثيرة في العالم . وهي رياضية في «العدو الطويل» لمسافة ٤٠٠ متر .



فاينا ميلنيك اول رامية قرص في تاريخ العاب القوى العالمي تمكنت من تخطي حدود السبعين مترا . ورقمها القياسي العالمي هو ٧٠ مترا و٢٠ سنتيمترا . وفاينا-بطلة اولمبياد عام ١٩٧٢ ، وفائزة بكثير من المسابقات الرسمية والودية على مختلف المستويات .



نيلي كيم-الفائزة ببطولة المسابقة العالمية الثالثة لرياضة الجمباز على كاس صحيفة «موسكو نيوز» ، والبطلة المطلقة للمهرجان الرياضي السادس لشعوب الاتحاد السوفييتي ، والحائزة على الميداليتين الذهبية والفضية في بطولة اوروبا هذا العام .



شارع ميتشورين



شارع لينينغراد

الكتب

...سار والمصانع ، متقولة بالسلن ...الطارات والقطارات .
وخصصت لمعرض الكتب قاعة هائلة ... الجناح العام لمعرض الجازات الاقتصاد ... تبلغ مساحتها تقريبا ١٢ الف متر ...ربع .
...وقد افتتح ستوكالين رئيس لجنة ...الدولة التابعة لمجلس وزراء الاتحاد ...السوفييتي لشئون النشر والطبع وتجارة ...الكتب المعرض بتلاوة رسالة التحية التي ...بعث بها ليونيد بريجنيف الى المشتركين ...معرض الكتاب الدولي وضيوفه .

موسكو مدينة العمارات الحديثة والكنائس البديعة والجادات الفسيحة والمتنزهات الغارقة في السكون .

وموسكو اليوم واحدة من اكثر عواصم العالم اخضرارا . فان الاشجار الخضراء تشغل ٣٥ بالمائة من مجموع مساحتها وتبلغ مساحة الغابات والمتنزهات والحدائق والجنينات والرياض والبلفارات ١٣،٦ الف هكتار ، اما المغروسات الخضراء في الاحياء المسكونة وفي المدارس والمؤسسات العلاجية والتعليمية فتشغل مساحة ١٥،٨ الف هكتار وتوجد في العاصمة مشاتل



الخريف اقبل على حدائق موسكو

العاصمة في حلة خضراء

وبساتين مثمرة ومناطق للحماية الصحية تشغل مساحة ٢،٨ الف هكتار .

وتنقسم موسكو حسب البرنامج العام لتعمير العاصمة الى ثمانية مناطق تتخللها ثلاثة قطاعات خضراء واسعة ستربط شوارع المدينة وكورنيشاتها بحزام الغابات ومناطق الاستجمام .

ويعار في موسكو اهتمام كبير براحة الاطفال . ويوجد في العاصمة ٢١ متنزها للاطفال . وتغص الساحات الرياضية وباحات الالعاب فيها بالصخب والمرح دائما . ولا ينقطع الضحك واللهو عند الاراجيح واجهزة الالعاب الهوائية .

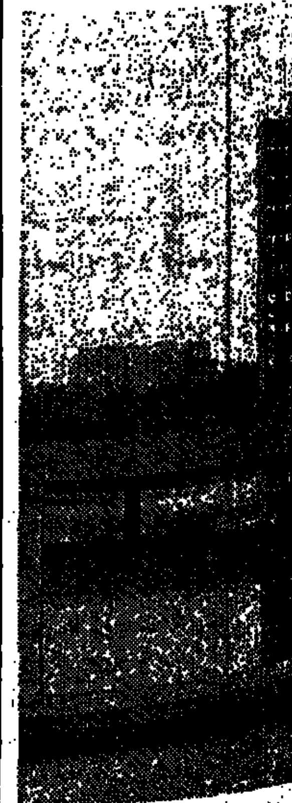
واود ان اخص بالحديث واحدا من متنزهات الاطفال . ويطلق عليه اسم «بلد المعجزات» . وقد استرشد المعماريون عند تصميمه بفكرة طريفة . فهذا المتنزه يمثل شكلا كل اراضي البلاد . ففيه التضاريس نفسها والجمهوريات القومية نفسها والذرى الجبلية البيضاء نفسها والانهار الجبارة نفسها . ولكنها مصغرة عدة مرات .

ومعروف شوق الاطفال الى المعرفة ، ولم ينس ذلك المعماريون في تصميمهم . فعندما يجيء الاطفال الى هذا المتنزه سيتعرفون الى جغرافية بلادهم الى جانب الاستراحة واللهو .

ولدى معماريي موسكو مبتكرات طريفة اخرى مثل «جزيرة الايل» وهي نوع من حديقة الحيوان ، ومثل المتنزهات الخاصة بالرياضة وغير ذلك . وهذه كلها تغني الحلة الخضراء التي تزهو بها العاصمة .



عاصر هذا البلوط عددا من الاحداث على مدى عمره-وهو احد المعمرين في عاصمتنا .



المهمة التحريرية العظيمة للقوات المسلحة السوفييتية

خاتمـــة الحرب العالميـــة الثانيـــة

الفريق محمود غارييف
دكتوراه في العلوم العسكرية

يفصلنا ثلاثة عقود من السنين عن ذلك اليوم حين تم سحق العسكريـة اليابانية فاضطر حكام اليابـان انذاك الى التوقيع على وثيقة الاستسلام دون قيد او شرط .

ولقـد كانت الطغمـة العسكريـة اليابانية طيلة عشرات السنين الد عدو لشعوب اسيا . وكانت كذلك بالنسبة لوطننا ايضا . وقد حاولت مرارا جس مدى متانة الحدود السوفييتية عن طريق التحرش المسلح وهي تحلم باغتصاب الشرق الاقصى وسيبيريا بما في ذلك الاورال .

ويسترعي النظـر ان الاوسـاط الحاكمـة في اليابان قد اتخذت عقب الهجوم الغـادر الذي شنته المانيـا الفاشية على بلادنـا قرارا بانجـاز الاستعدادت الحربية في الخفاء ضد الاتحـاد السوفييتي واللجوء الى القوة المسلحة لحل مشكلة الشمال فيما اذا تطورت الحرب الالمانية السوفييتية في الاتجاه المناسب .

بيد ان الكفاح البطولي الذي خاضه الشعب السوفييتي وقواته المسلحـة قد احبط هذه النوايا . لهذا الكفاح ودحر المانيا الهتلرية همـا اللذان قضيا على اليابان العسكرية بالانهيار .

وعندما اشتبك الاتحاد السوفييتي في الحرب مع اليابـان كانت القوات المسلحة الاميركية والانجليزيـة قد احرزت بعد ثلاث سنوات من العمليات الحربية انتصارات كبيرة : فقد حققت جملة من العمليات الناجحـة في جزر المحيط الهادي وفي البحر والجو وعلى جبهة بورمـا . وبعد احتلال جزيرتي ايودزيمـا واوكينـاوا خرج اسطول الولايـات المتحـدة الاميركيـة الى المشارف القريبة من اليابان نفسهـا لتوفرت بذلك الظروف الملائمة لانزال الضربات بها من الجو ولكنه لم يحقق بعد الهزيمة الحاسمة . فبالرغم من تردي الوضـع الاستراتيجي الى حد خطير كان تحت تصرف القيادة اليابانية امكانيات كبيرة لمواصلة الحرب .

وليس من قبيل الصدفة ان اليابان رفضت بيان بوتسدام حول الاستسلام الذي طالبتها به في ٢٦ يوليو–تموز سنة ١٩٤٥ الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا والصين . واعلن سودزوكي رئيس وزراء اليابان قائلا : اننا لا نكترث بهذا الطلب وسنواصل بلا كلل الحركـة الى الامـام لانهـاء الحرب بالنصر ...

وحتـى بعـد القنبلتين الذريتين اللتين القتهما الطائرات الاميركية على هيروشيما وناغازاكي لم يطرأ تغيير على سياسة مواصلة الحرب . وتكبدت اليابـان خسائر فادحة في الاسطول البحري والطيران ولكن تشكيلاتهـا البرية الاساسية كادت تظل سليمـة وفي صيف سنة ١٩٤٥ كانت القوات المسلحة اليابـانية تضم اكثر من ٧ ملايين شخص . امـا جيش كوانتون وهو اقوى تشكيلة عسكرية ، والذي كان يضم ٣١ فرقة مشـاة و٩ الوية مشـاة ولواء فدائيين ولوائي دبابات وجيشين جويين ، فقد كان مرابطا عند حدود الاتحاد السوفييتي مباشرة .

الوفاء لواجب التحالف

ابدى الاتحاد السوفييتي في مؤتمر يالطا سنة ١٩٤٥ موافقة مبدئية على انه سيقف ضد اليابان العسكرية بعد شهرين او ثلاثة اشهر من استسلام المانيا الفاشيستية وانتهاء الحرب في اوروبا . وهو حين اتخذ هذا القرار كان يرمي الى اهداف مشروعة ونبيلة وهي التعجيل بنهاية الحرب العالميـة الثانية وازالة خطر الهجوم على الاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية ومساعـدة شعوب الصين وكوريـا والبلدان الاسيوية الاخرى في نضالها من اجل الاستقلال .

وانطلاقا من هذه الاهداف السياسية للحرب اعد مقر القائد الاعلى العام خطة استراتيجية للحملة في الشرق الاقصى والتي كان الهدف الرئيسي منها سحق جيش كوانتـون ، هذه التشكيلـة الصداميـة الاساسية لقوات المشاة اليابانية وتحرير المناطق الشماليـة الشرقية من الصين وكوريا الشمالية .

وكان لابد لتنفيذ خطة المقر العام هذه من تحشيـد قوات كبيـرة في الشرق الاقصى . وفي شهري مايو–ايار ويوليو–تموز سنة ١٩٤٥ نقلت القيادة السوفييتية من الغرب الى الشرق الاقصى ثلاثـة جيوش عامـة وجيش دبابـات وجيشين جـويين ووحدات وقطعات كثيرة اخرى . ونتيجة لذلك كاد قوام القوات السوفييتية في الشرق الاقصى يبلغ الضعف في شهر اغسطس–آب سنـة ١٩٤٥ اذ كان يربو على مليون ونصف مليون شخص .

ونشرت لانجاز المهمة الاستراتيجية في الشرق الاوسط ثلاث جبهات هي جبهة زابيكالسكي (بقيـادة المارشال مالينوفسكي) وجبهـة الشرق الاقصى الاول (بقيادة المارشال ميريتسكوف) وجبهة الشرق الاقصى الثانيـة (بقيادة الفريق بوركايف) . واشتركت قوات اسطول البحر الهادي (بقيادة الاميرال يوماشيف) وكذلك عمارتا امور وشمال المحيط الهادي . واشترك في الحرب الى جانب الاتحاد السوفييتي حليفـه الامين اي جمهورية منغوليا الشعبية .

ونظرا الى بعد مسرح العمليات في الشرق الاقصى وترامي اطرافه وصعوبة ظروفه استحدثت لجنة الدولة للدفاع منصب القائد العام للقوات السوفييتية فـي الشرق الاقصى . وعينت فيـه المارشـال الكسنـدر فاسيليفسكـي وتراس سيميون ايفانوف مقر القيـادة العامة .

المحاربون المحررون

وفي ليلـة ٩ اغسطس–اب سنـة ١٩٤٥ شنت القوات السوفييتية هجومها على جبهة عريضة تمتد من زابيكاليه حتى فلاديفوستـوك . وتعرض جيش كوانتون لضغط من البر والجو والبحر في وقت واحـد واتسمت العمليـات الحربيـة منذ الايـام الاولى بطابـع المناورة الواسعـة . ونجحت قوات الجبهات الثلاث في اجتيـاز مضايق ضخمة وعبور انهـار عميقة وعادرة وصحارى قاحلة وغابات كثيفة وعرة .

وخلال ستة ايام استطاعت القوات السوفييتية اجتيـاز كل خط المناطق المحصنة وسلسلـة جبال خينغالـغ الكبيـر وخرجت الى المناطق الوسطى من شمال شرقي الصين فوفرت بذلك على القـوات اليابانيـة فرصة فرض المعارك في الاماكن الصالحة لهـا وتكبد العدو خسارة جسيمـة وافلتت زمام ادارة القوات من يد قيادة جيش كوانتون .

وسـار المحاربون السوفييت على ارض الصين يملأهم الشعور بالفخـر بالرسالـة التحريرية التي يؤدونهـا وساعدتهم فصائل جيش التحرير الشعبي الصيني . وقـد وصف في ذاكرتـي كواحـد من المشتركين فـي تلك الحـوادث مظهـر العواطف الوديـة الجماهيرية من جانب الشعب الصيني فقد نظمت في المدن والقرى الصينية اجتماعات ولقاءات عامـة . واستقبل السكـان استقبـالا حافلا المحاربين السوفييت الذين حرروهـم . وكان كادحـو المدن والقرى يسعـون الى مساندة الجيش السوفييتي بكل ما في وسعهم . وساعد كثيرون على ترميـم الطرقات والجسور وغير ذلك .

وعند تحرير كوريا الشمالية حارب جنبـا الى جنب مع قطعات الجيش السوفييتـي الانصار الكوريون الذين قادهم كيم ايل سونغ .

وخلال ٢٤ يومـا سحقت القوات السوفييتية كل منظومة التحصينـات اليابانية وهزمت جيش كوانتون الذي كان قوامـه مليون جندي وضابط ولـم يسبق ان تكبد الجيش الياباني مثل هذه الهزيمة في اية عمليـة من عمليات الحرب العالمية الثانية . زد على ذلك ان التاريخ العسكري العالمي لم يعرف مثل هذه السرعة في اندحار جيش لجب خلال بضعة ايام من بدء العمليات الحربية . لقد كان ذلك ضربة خاطفة حقا انزلها الجيش السوفييتي بمهارة .

وفي يوم ٢ سبتمبر–ايلـول سنة ١٩٤٥ وقعت اليابان صك الاستسلام بلاقيد او شرط . فكـان ذلك نصرا باهرا ذا قيمة عالمية تاريخية . ونحن نقدر عالي التقدير القسط الكبير الذي اسهمت به الشعوب الاخرى وجهودها في تحقيق النصر على اليابان العسكرية وكذلك الاعمال الحتفانية التي ادتهـا القوات الحليفة وقوى الحركة الوطنية التحررية في الكفـاح المشترك ضد العدوان الفاشيستي . ولكن يجب ان نذكر الى جانب ذلك ان دخول الاتحاد السوفييتي الحرب وهزم جيش كوانتون هما اللذان لعبـا الدور الفاصل في سحق اليابان العسكرية نهائيا . وقد اتاح ذلك الاسراع بانتهـاء الحـرب العالمية الثانية وانقاذ مئات الالوف من جنـود وضباط القوات الحليفـة والسكان الابرياء من الهلاك .

ولقد اعترف بذلك ايضا ممثلـو قيادة القوات الحليفة . فصرح الجنرال تشينولت قائد القوات الجوية الاميركية في الصين وذلك في شهر اغسطس–اب سنـة ١٩٤٥ قائلا : ان دخول الاتحاد السوفييتي الحرب ضد اليابان كان عاملا حاسما عجل بنهاية الحرب في المحيط الهـادي الامر الذي كان سيتم حتى ولو لم تستخدم القنبلتان الذريتان . فان الضربة العاجلة التي انزلها الجيش الاحمر باليابان قد انهى الحصار الذي ادى الى ان تجد اليابان نفسها راكعة على ركبتيها .

ان النصر الباهر الذي احرزته القوات المسلحة السوفييتية في الشرق الاقصى قد تحقق بفضل حكمة قيـادة الحزب الشيوعي السوفييتي . فقد برز الحزب ملهما ومنظما للكفاح ضد العسكرية اليابانية .

وان سحق القوات الصدامية لليابان العسكرية واستسلامهـا قد خلقـا الممهدات لانتصار الثورتين الشعبيتين في الصين وكوريا الشمالية والظروف الملائمة لاستمرار مد الحركة الوطنية التحررية في الفيتنـام والدونيسيـا والهند وماليزيـا وبورمـا والبلدان الاسيويـة الاخـرى . وهكذا نزلت بالامبريالية والاستعمار في اسيا ضربة ماحقة .

البحارة السوفييت في ميناء بورت–ارثر المحرر . اغسطس–اب سنة ١٩٤٥

(تتمة المنشور على ص ٣)

وفي ظروف كهذه فقـدت معاهدة حياد اليابان والاتحـاد السوفييتي اي معنى واضطرت الحكومة السوفييتية الى ان تعلن نسخها يوم ٥ ابريل–نيسان سنة ١٩٤٥ .

لقد استسلمت المانيا الفاشيستية . الا ان حليفتها اليابان ظلت تخوض الحرب ضد بلدان الحلف المناهض للهتلرية . وكانت الحكومة السوفييتية ترى من واجبها دائما اداء تعهداتها كحليفة .

ان نهج الاغتصاب الذي سلكتـه اليابان في سياستهـا ازاء الاتحـاد السـوفييتي طيلـة عشرات السنين ولاسيما في سنوات الحرب الوطنيـة العظمى قد دفع بالاتحاد السوفييتي الى اتخاذ التدابير الحازمـة لضمان امن حدوده في الشرق الاقصى .

ان اندحار جيش كوانتون امـام القوات المسلحة السوفييتية بالاشتراك مع قوات جمهورية منغوليا الشعبيـة وبمساهمة قوات التحرير الشعبيـة الصينية والانصار الكوريين هو نموذج للضربات الخاطفة حقا . وقد انعكس فيه بشكل سـاطع جبروت النظـام الاجتمـاعي والحكومي السوفييتـي والنشاط التنظيمي الضخم الذي مارسه الحزب الشيوعي والجهد الهائل للشعب السوفييتي والسجايا المعنوية الكفاحية الرفيعة للمحاربين وفن القيادة العسكرية والتجربة الغنية جدا والصقل اللذين اكتسبتهما قواتنا في المعارك الضارية ضد الغزاة الالمان الفاشيست .

الا ان احـراز النصر في الشرق الاقصى لم يكن سهلا . فقد كلف حياة اكثر من ٣٠ الف محارب خروا صرعى في ميدان القتـال ، ودماء عشرات الالوف من الجرحى .

ومهدت هزيمة العسكرية اليابانيـة لازالة ثلاث عقبات كانت تعيق اقامـة علاقات حسن الجوار بين الاتحـاد السوفييتي واليابـان . فـان لدى الشعبين السوفييتي والياباني علاوة على القرب الجغرافي كثيرا من المصالح المشتركة واهمها السعي المشترك الى السلـم والى ضمـان الامن الدولي ولا تألو الحكومة السوفييتية جهدا من اجل اقامة علاقات طيبـة مع اليابان وبودنا ان نامل في ان تجد مساعـي الاتحـاد السوفييتي هذه التفهم اللازم في اليابان .

ان الاتحاد السوفييتي الوفي لواجبه الاممي يواصل بكل السبل مسـاندة شعوب آسيا في كفاحها المشروع من اجل الاستقلال الوطني . وقد تمت في القارة الاسيوية خطوات هامـة نحو الافضل وذلك نتيجة للنشاط الدائب الهادف الذي يمارسه الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية ، بشان تطبيق برنامج السلام الذي رسمـه المؤتمر الرابع والعشرون للحـزب الشيوعي السوفييتي والجهود المنسقـة لبلدان المنظومة الاشتراكية . وان مسالـة تعميق هذه المجاري الايجابية واضفاء صفة اللاردة عليهـا تحتل واحدا من الاماكن المركزية في النشاط السياسي الخارجي للاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة .

لقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه الذي القاه في الما–اتا انا حين نطرح مهمـة نشر منطقة الانفراج على العالم كله نرى من المهم ان تندرج آسيـا في هذا المجرى جبهة واسعة .

ونحن لاننطلق عند ذلك من مجرد مصالح بلادنا التي يقع ثلثا اراضيها في آسيا . والمسالة نحن نضـع في حسابنا مكانة هذه القارة في حيـاة البشرية ودور الدول الاسيويـة في السياسة العالمية ومصالح آسيا نفسها وشعوبها .

... وان الاتحـاد السوفييتي مؤمن بان آسيا تستطيع بل يجب عليها ان تعيش وفق قوانين السلام وان الطريق الواقعي لذلك هو الامن الجماعي .

لقد انتهت الحرب العالمية الثانيـة بانتصار دول الحلف المناهض للفاشية وبانتصار الشعوب المحبة للحرية وقد اضطلع الاتحـاد السوفييتي بالدور الحاسم عند ذلك .

ومن المناسب ان نذكر بذلك قوى الرجعيـة ومشعلي نار حرب جديـدة منذرين اياها ومحذرين . ولكن ذلك في الوقت نفسه مثال للتعاون المثمر بين بلدان مختلفـة بالنظام الاجتماعي ومثال يبين انه يمكن اذا ما تضافرت جهود الشعوب والدول لجم كل معتـد والحفاظ على السلام على الارض .

دحـر العسكريـة اليابانيـة واهميتـــه التاريخيـــة

الفريق دولدوفين ايندونندوشير
رئيس الادارة السياسية
لجيش منغوليا الشعبي

احتفلنـا في سنة ١٩٧٥ بالذكرى الثلاثين لانتصـار الشعب السوفييتي وقواته المسلحة في الحرب الوطنيـة العظمى التي ضرب فيهـا المقاتلون والكادحون في المؤخرة آيات البطولة والبسالـة ، وذادوا عـن الوطن الاشتراكي وحريتـه واستقلالـه ، وانقذوا شعوب العالم من خطر العبودية الفاشيستية .

في التاسع من شهر مايو–ايـار سنة ١٩٤٥ وقـع ممثلو القيـادة الالمانية الفاشيستية صك الاستسلام المطلق . غير ان انتهـاء الحرب في اوروبا لم يكن يعني بعد انتهاء الحرب العالمية الثانيـة ، التي استمرت في الشرق الاقصى ، في ارجـاء المحيط الهادي الواسعة . ولابد من القول ان العسكريين اليابانيين مارسوا منذ وقت بعيد سياسة عدوانية حيال الاتحـاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية فاليابان ، التي كانت حليفة لالمانيا الهتلريـة ، ظلت طيلة الحرب تعزز قواتها المسلحة على حدودنا ، وكان جيش كوانتون موجها ضد الاتحـاد السوفييتي ومنغوليا .

وكـان من المقرر ان يبدأ تدخل القوات اليابانية في الاراضي السوفييتية عقب احتـلال الهتلـريين العاصمـة السوفييتية . الا ان فشل استراتيجية الحرب «الخاطفـة» وسحق القـوات الفاشيستية عند موسكـو قد قلبـا حسابات الطغمة العسكرية اليابانيـة واجبراهـا على التريث في الهجوم على الاتحاد السوفييتي . وفي صيف سنة ١٩٤٢ عندما شنت القوات الهتلريـة الكرة وخرجت الى الفولغا تحددت لية اليابان في مهاجمة الاتحاد السوفييتي وعين موعد هذا العمل ليصادف سقوط ستالينغراد . ولكن المدينة البطلـة صمـدت فاحبطت خطط العسكريـة اليابانية .

ولقد سحق الجيش السوفييتي في معركتي ستالينغراد وكورسك القوات الالمانية فضمن تحولا جذريـا لا على الجبهة السوفييتية الالمانية وحدها بل في سير الحرب العالمية الثانية كلها فظهر ان الاتحاد السوفييتي ، الدولة الاشتراكية الاولى في العالم لديه القوة الكافية لدحر الفاشيست وللدفاع عن الحدود الشرقية في آن معا .

وبعد هزيمة المانيا الهتلرية اعلنت الحكومة السوفييتية الحرب مسترشدة باهداف انسانية هي التعجيل بنهايـة الحرب العالمية الثانية واداء واجبهـا كحليف . ودخلت بلادنا هي الاخرى هذه الحرب .

لقد اظهـر الشعبـان المنغـولي والسوفييتي في كفاحهما المشترك ضد عدوهمـا الواحد تمسكهمـا بالمثل الاشتراكيـة الساميـة والامميـة البروليتارية . واكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه امام الاجتماع الجماهيري في اولان باتور : ان المحاربين السوفييت والمنغول قد حاربـوا جنبـا الى جنب ضد جيش كوانتون والعسكريين اليابانيين سنة ١٩٤٥ . ولقد دافعنا معا عن السلطة الشعبية وبنينا معا ولنبني معا الحياة الجديدة ، وكنا معا وسنكون معا في كل المحن .

ان الحملة الحربية التي قامت بها القوات المسلحة السوفييتية في الشرق الاقصى قد تكللت بنصر باهر . ومن الصعب المبالغة في تقدير نتائجهـا لقد ابيدت عن بكرة ابيها قوات العدو الصداميـة . فعجل اندحـار جيش كوانتون باستسلام اليابان عموما .

وانقذ انتهـاء الحرب في الشرق الاقصى مئات الوف الجنـود الاميركان والانجليـز من الهلاك وخلص ملايين المواطنين اليابانيين من التضحيـات والويلات التي لاتحصى ومنع استمرار ابـادة المحتلين اليابانيين ونهبهـم شعوب شرقي اسيا وجنوب شرقيها .

ولعب انتصار القوات المسلحـة السوفييتية على العسكريين اليابانيين دورا هاما على وجه خاص في سير الثورة الصينيـة . فـان المناطق الشمالية الشرقية من الصين ومنغوليا الصينيـة التي حررهـا المحاربون السوفييت والمنغـول قد غدت راس جسر حاسم استطـاع جيش التحرير الشعبي الصيني شن هجومه منه على الجنوب وتحرير الصين من سيطـرة الغومندان في اقصر وقت . ولقد كتب ماوتسي تونـغ في شهر اغسطس–آب سنة ١٩٤٥ يقول : ان الجيش الاحمر قد هب لمساعدة الشعب الصيني على طرد المعتدين . ولـم يعرف تاريخ الصين حدثا مثيلا لذلك . ولا يمكن تثمين اثر هذا الحدث .

وان النصر الباهر الذي احرزتـه القوات المسلحة السوفييتية في الشرق الاقصى قد اضحى الخاتمـة المظفرة للحرب العالمية الثانية . وتم القضاء على اخـر بـؤرة للعدوان . فنالت البشرية السلام الذي طال انتظارهـا اياه . ويقـول يومجاغين تسيدينبال السكرتير الاول للجنـة المركزيـة للحزب الشعبي الثوري المنغولي ورئيس هيئة رئاسـة المجلس الشعبي الاعلى ان رسالة الجيش السوفييتي التحريرية قد مهدت لانتصارات الثورات الشعبية الديمقراطية في عدد من بلدان اوروبا وآسيـا ، هذه البلدان التي قامت بتحولات اجتماعية اقتصادية جذريـة فخرجت الى طريق الاشتراكية وكونت مع الاتحاد السوفييتي النظام الاشتراكي العالمي الجبار الذي غدا عاملا حاسما في التطور العالمي .

ان الضربة المميتة التي انزلهـا الاتحاد السوفييتي بالفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية رمما اقوى فصائل الرجعية العالمية واكثرها نزوعـا الى العدوان قد خلق الظروف الملائمـة للنهضة العارمة التي شهدتها الحركة الوطنية التحررية ، الامر الذي ادى الى انهيـار النظام الاستعماري الامبريالي فقـام على انقاضه اكثر من ٧٠ دولة مستقلة .

واتسم الانتصـار على اليابـان العسكرية باهميـة خاصـة للشعب المنغولي ، اذ عـزز وضع جمهوريـة منغوليا الشعبية دوليا ووفر الممهدات الطيبة للاسراع بمعدلات نمو اقتصادها الوطني وثقافتهـا . وان الصداقـة والتعاون بين شعبينـا قد حصلا في الفترة التاليـة للحرب على مزيد من السعة والغنيا بمحتوى جديد .

لقد اصدرت اللجنـة المركزيـة للحـزب الشعبي الثوري المنغولي في شهر يوليو–حزيران سنة ١٩٧٥ قرارا «حـول الذكـرى الثلاثين للنصر على اليابان العسكرية» . فنحن نحتفل بهذه المناسبة الغراء احتفالنا بعيد للشعب باسره وبحدث ذي قيمة فائقة لمصائر الشعب المنغـولي وترسيخ مواقـع الاشتراكية العالمية في اسيـا وبعيد لمواصلة تقوية الصداقة التقليديـة للشعبين المنغولي والسوفييتـي بكل السبل .

يمثل هذه الفرحة استقبل سكان مدينة دالني محرريهم

ارقـام ووقائـع

* من سنة ١٩٣٣ حتى سنـة ١٩٣٧ انتهكت القوات اليابانيـة حدود دولة الاتحاد السوفييتي ٣٢١ مرة ودخلت السفن اليابانية الميـاه الاقليمية للاتحاد السوفييتي ٢٧٥ مرة وتعرضت اراضينا لقصف المدفعيـة اكثر من ٢٠٠ مرة .

* «اعتقد بان السلاح الجرثومـي كان سيستخدم ضد الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا ودول اخرى فيما لو ان الاتحاد السوفييتي لم يعمـل ضد اليابـان . فدخول الاتحـاد السوفييتي الحرب وتقـدم الجيش السوفييتي تقدما عارما في عمـق منشوريا فوتا علينا فرصة استخدام السلاح الجرثومي» .

(الجنرال ياماذا القائد السابق لجيش كوانتون)

* تقرر اقامة مسلات في الاماكـن التي انطلقت منها قوات الخيالة الالية بقيادة الجنرال ايصيبلييف في حملتها الاسطورية عبر غوبي وخينغالغ وذلك تخليدا لذكرى الذين استشهـدوا وتكريما للاحياء .

(جريدة «اونين» جمهورية منغوليا الشعبية) .

* عندما بدأ هجـوم القـوات المسلحـة السوفييتية كان قـوام التشكيلة الاستراتيجيـة مـن قوات المشاة اليابانية المرابطة على اراضي منشوريا (جيش كوانتون) وكوريـا وجنوب سخالين وجزر كوريل قد بلغ ١٢٠٠٠٠٠ شخص وزهـاء ١٢٠٠ دبابة و٥٤٠٠ مدفع و١٨٠٠ طائرة .

وكان قوام تشكيلـة القـوات السوفييتية في الشرق الاقصى عنـد ابتداء الحرب ١،٥ مليـون شخص واكثر من ٢٦ الف مدفع وهاون واكثر من ٥٥٠٠ دبابة وجهـاز آلي متحرك واكثر من ٣٨٠٠ طائرة حربية و١٥ سفينة كبيرة و٧٨ غواصـة وحوالي ٥٠٠ سفينة حربية اخرى .

* اذاع راديو طوكيو يـوم ١٤ اغسطس–آب بيان امبراطور اليابـان الذي قال ان اليابان تقبل بتصريـح بوتسدام . الا ان جيش كوانتـون واصل مقاومته اليائسة . وفي ١٩ اغسطس–آب بعد ان وقع في الاسر الجنرال ياماذا قائد هذا الجيش اخذ العدو في كل مكان يلقي السـلاح ويستسلم للاسر .

* قدرت الحكومة السوفييتيـة المآثر الحربية التي اجترحها المقاتلون في العمليات في الشرق الاقصى . وقد منحت الاوسمة الحربية لاكثر من ٣٠٠ قطعة ووحدة وسفينـة وحصل ٨٦ محاربا سوفييتيا على لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

* قاربت خسائر القوات اليابانية ٧٠٠ الف شخص بين قتيـل واسير

* استحق الملازم الاول فيكتـور ليونوف بطل الاتحاد السوفييتي وآمـر فصيل الاستطلاع الميدالية الثانيـة «النجمة الذهبية» لقاء استماتته في المعارك من اجل مينـاء تشخونتشين الكوري .

في الثاني من شهر سبتمبر–ايلول سنة ١٩٤٥ تم على متن البارجة الاميركية «ميسوري» الراسية في خليج طوكيو ، التوقيع على صك استسلام اليابان العسكرية بلاقيد او شرط ، وكان معنى ذلك ان الحرب العالمية الثانية التي استمرت ست سنوات انتهت بسحق المانيا الفاشيستية واليابان الامبريالية سحقا تاما .
في الصورة : الفريق ديريفيانكو يوقع عن الجانب السوفييتي على صك استسلام اليابان .

كاتب الحكايات

للكاتب الرومانتيكى العظيم
قسطنطين باوستوفسكى

يعرف هواة الادب فى الاتحاد السوفييتى وخارجه اسم الكاتب السوفييتى الروسى قسطنطين باوستوفسكى جيدا . ففى اثناء حياته الطويلة (١٨٩٢–١٩٦٨) كتب باوستوفسكى عددا كبيرا من المؤلفات التى تتميز باسلوب اصيل خاص ، الامر الــذى يتيح للنقاد ان يطلقوا عليه اسم الكاتب الرومانتيكى .

لقد كتب باوستوفسكى روايته الاولى «رومانتيكيون» فـــى اعوام ١٩١٦–١٩٢٣ . واعقبتها رواية «سحب باهرة» (عـــام ١٩٢٩) ثم وضع الكاتب قصصا عن ارضه العزيزة («البحـــر الاسود» و«قرة–بوغاز» و«كولخيدا» وغيرها) و«قصة شماليـــة» (عام ١٩٣٨) .

وفى اواسط الثلاثينات كتب باوستوفسكى كثيرا عن موضوع الابداع وعمل الفنان رساما وموسيقيا واديبا .

ومن اواسط الاربعينات الى الايام الاخيرة من حياته كـــان يكتب روايته الملحمية «قصة الحياة» التى انعكست فيها حيـــاة روسيا فى العقدين الاولين من القرن العشرين ، والحـــروب والثورات التى شهد العقدان هزاتهما .

وننشر فيما يلى قصة قسطنطين باوستوفسكى عـــن الكاتب الدانماركى الكبير هانس خريستيان اندرسن وذلك بمناسبـــة الذكرى المئوية لوفاة هذا الكاتب المدهش للحكايات .

* * *

كنت فى السابعـــة من عمرى حيـــن تعرفت على الكاتب خريستيان اندرسن . وقابلنى كاتب الحكايات الدانماركى المرح عند عتبة القرن الجديد فى ذات مساء شتوى قبل حلول القرن العشرين بعدة ساعات .

كان يحدق فى طويلا وهو يغمز باحدى عينيه ويبتسم ، ثم اخرج من جيبه منديلا عاطرا ناصع البياض ولوح به . فاذا بوردة بيضاء كبيرة قد وقعت من المنديل وامتلات الغرفة كلهـــا بضوئها الفضى وبرنين بطئ مبهم مصدره ، ثم ظهر ان ذلك الرنين كان نتيجة اصطدام اوراق الزهرة البيضاء بالارضيـــة الحجرية للقبو الذى عاشت فيه عائلتنا انذاك .

لقد كانت مقابلتى تلك مع اندرسن ظاهرة يسميهـــا الكتاب المتمسكون «بالموضة» القديمة فى الكتابة «بحلـــم فى الواقع» ولكنى اقول ببساطة . لقد خيل الى كذلك . فى ذلك المساء الشتوى الذى اتحدث عنه ، كان اهلى يزينون شجرة عيد راس السنة . وبهذه المناسبة امرنى الكبار بان اذهب الى الشارع لكى لا افرح واستمتع بمنظر شجرة العيد قبل الموعد .

ولكنى لم استطع ان افهم : لماذا كان على ان انتظر اى موعد معين لكى ابدا بهجتى . فاعتبرت ان الفرح لم يكن ضيفا يتردد على زيارة عائلتنا ، ولذلك لم افهم لماذا كتب علينا نحن الاطفال ان يؤذينا انتظار مجيئه .

مهما كان الامر ، فقد امرونى بان اذهب الى الشارع . كانت تسرى تلك اللحظات من الغسق عندما كانت مصابيح الشارع لم تشتعل بعد ، ولكن كان من الممكن ان يحدث ذلك فى ايـــة دقيقة . ولذلك كان قلبى يكاد يتوقف من الخفقان وانا انتظر اشتعالها المفاجئ هذا ، لقد علمت جيدا انى ســـارى حالا ضوء المصابيح الغازية الاخضر ، واعماق النوافذ الزجاجيـــة للمحلات التجارية ومختلف الاشياء السحرية مثل الشموع الحلزونية الشكل الملونة بكل الوان الطيف ، والنعة البهلوانيين بلبعاتهم العالية البيضاء وفرسان القصدير حين يركبون جيادهم المندفعة الى امام والسلاسل التى من الورق الذهبى . ولم اعرف لماذا كانت رائحة الصمغ الشديدة تفوح من كل تلك الاشياء ؟

علمت مما قاله الكبار ان ذلك المساء كان فريدا وكان على المرء ان يعيش مئة عـــام اخرى لينتظر حلول مثل هذا المساء من جديد ولا يتاح ذلك الا للقلائل جدا .

لقد سالت ابى : ماذا تقصدون «بكلمة المساء الفريد» ففسر لى ان ذلك المساء يسمى كذلك لانه لا يشبه اى مساء اخر .

وفى الحقيقة لم يكن ذلك المساء الشتوى من اليـــوم الاخير بالقرن التاسع عشر شبيها لاى مساء اخر . كان الثلج يتساقط ببطء ومهابة وكانت قطع الثلج كبيرة لدرجة انه كان يبدو وكانها زهور بيضاء خفيفة تهبط من السماء الى المدينة . وكان يدوى فى جميع شوارع المدينة رنين اجراس عربات الخيل .

حينما رجعت الى البيت اشعل الكبار الشموع على شجرة العيد فورا وامتلات الغرفة بقرقعتها الخفيفة المرحة ، وكان يبدو وكان قرون الاقاقيا الجافة تنفتح واحدة واحدة .

رايت تحت شجرة العيد كتابا ضخما كان هديـــة لى من امى وكان الكتاب مجموعة من حكايات خريستيان اندرسن .

وجلست تحت شجرة العيد وفتحت الكتاب ، ورايت فيه كثيرا من الصور الملونة ، وكانت كل منها مغطاة بورق رقيق شفاف واضطررت الى ان انفخ بحذر فى تلك الاوراق لكى تنفصل عن الصور . ولاحظت ان اصابعى كانت تلتصق بالصور قليلا كلما لمستها وذلك لنضارة الوانها الزاهية .

وعلى تلك الصور كانت تلمع جدران قصور من الثلج ، وكان الثم يطير فوق البحر الذى انعكست فى مياهه السحب الوردية ، وكان جنود الحرس القصديريون يقفون على ساق واحدة ، حاملين بنادقهم الطويلة .

بدات انهمك فى القراءة حتى كدت اتجاهل شجرة العيد بحلتها الجميلة .

لقد قرات قبل كل شئ حكاية عن جندى حازم وراقصة رقيقة صغيرة ، ثم قرات حكاية عن ملكة الثلوج . وظهر لى ان طيبة القلب العجيبة والعاطرة تنبثق من صفحات ذلك الكتاب ذى الحافة المذهبة مثل تنفس الزهور .

ثم هومت تحت شجرة العيد من التعب وحرارة الشموع ورايت من خلال التهويم اندرسن الذى وقعت من منديله تلك الوردة البيضاء ، ومنذ ذلك الوقت اندمجت تصوراتى عنه بذلك الحلم الجميل .

انى لم اعرف وقتئذ طبعا ان لحكايات اندرسن معنى مزدوجا لم اعلم ان كل حكاية للاطفال تتضمن داخلهـــا حكاية اخرى لا يستطيع الا الكبار وحدهم فهم محتواها بكل عمقها .

لقد ادركت كل ذلك بعد مضى مدة كبيرة على ذلك ، وفهمت كذلك انـــه كان من حسن حظى انى التقيت فى عشيـــة القرن العشرين الصعب والعظيم بالرجل الظريف والشاعر الكبير اندرسن الذى علمنى الثقة فى انتصار الشمس على الظلام ، وتغلب القلب الانسانى الطيب على الشر . كنت قد علمت عندئذ تعبير بوشكين هذا «لتعش الشمس ، ليختنق الظلام» . وكنت معتقدا لسبب غير مفهوم ان بوشكين واندرسن كانا صديقين حميمين يلتقيان ويهزان عند كل لقاء كتف بعضهما للبعض طويلا ويقهقهان .

لقد قرات سيرة حياة اندرسن فيما بعد . ومنذ ذلك الوقت اتصورها بشكل صور شيقة تشبه تلك التى صاحبت حكاياته فى الكتاب المهدى الى .

كان الفرح صديقا يرافق اندرسن طيلة حياته . وذلك بالرغم من انه لم يكن ثمة شئ فى طفولته يبشر بذلك ...

ولد اندرسن فى مدينة اودينزى الدانماركيـــة العريقة ، فى عائلة حذاء ، عام ١٨٠٥ فى حقبة حروب نابليون . ونشـــا فى وطاة الفقر ، وكانت عائلـــة اندرسن تفتخر بنظافة بيتهـــا المدهشة وصندوق التربة الذى كان ينبت فيه البصل الاخضر الكثيف وبالزهريات على عتبـــة النافذة التى كانت تزدهر فيهـــا الخزامى .

وكانت رائحة الزهور تندمج مع رنين الاجراس ودقات مطرقة الحذاء ولحن الناى لعازف متجول ، واصوات البحارة المبحوحة الذين كانوا يغنون موجهين مراكبهم الثقيلة من القناة الى الخليج المجاور .

وكان الصبى الهادئ يجد فيمـــا كان يحيط به من الناس المختلفين والاحداث العادية والاصوات والالوان ، ينبوعا للفرح الدائم ومواضيع لحكاياته العجيبة .

لم يكن فى بيت اندرسن احد يستمع الى حكايات الصبى غير قط عجوز يدعى كارل . ولكن كانت له نقيصة كبيرة . فكثيرا ما كان يغرق فى النوم قبل ان ينهى خريستيان حكايته الجديدة الشيقة . اجل اصبح كارل كما يقال ضحية لكبر سنه .

غير ان الصبى لم يغضب على القط ابدا بل كان يسوق له الاعذار تماما لان كارل لم يشك ابدا فى وجود الساحرات ، والمحتال «كلومبيه–دومبيه» ومنظفى المداخن الاذكياء ، والزهور الناطقة والضفادع المتوجة بتيجان من الالماس .

لقد سمع الصبى اول حكاية فى حياته من ابيه ومن العجائز اللواتى كن يعشن فى ملجا العجائز المجاور . فكن يغزلن الصوف الرمادى اللون من الصباح الى الليل منحنيات ومتمتمات بحكاياتهن البسيطة .

وكان خريستيان يغير تلك الحكايات كما شاء ويزينها ويلونها كما تلون الصور بالوان زاهية ، ثم كان يرويها بصيغتها الجديدة المتغيرة تماما للعجائز . فكن يستغربن ويقلن همسا لبعضهن البعض بان الصغير خريستيان ذكى اكثر من المعتاد ولذلك لن يبقى على قيد الحياة طويلا .

كان اندرسن طفلا وحيدا فى العائلة ولم يعرف الهموم والقيود رغم فقر والديه . لم يعرف العقاب ابدا . وكان الصبى وكانه فى احلامه دومـــا . ومنعه ذلك من دراسة الابجدية والقراءة فى الموعد المناسب . فتخلف فى ذلك من كل اترابه . ومـــا زال يكتب وهو رجل مسن ، بالخطاء نحوية .

كان خريستيان الصغير يقضى معظم الوقت فى طاحونة قديمة تقع على نهر اودينزى . وكانت تلك الطاحونة كلها تهتز من اساسها بين رذاذ وسيول الماء . كانت الاعشاب المائية تطل من اقنيتها الخشبية المثقوبة كلحية خضراء . وكانت الاسماك تتحرك بكسل وبطء قرب ضفة الخزان الصغير .

لقد قال احد للصبى ان الصين تقع فى طرف الكرة الارضية المقابل تماما تحت الطاحونة ، وان الصينيين يستطيعون ان يحفروا بسهولة نفقا تحت الارض ويظهروا فجـــاة فى شوارع اودينزى هذه المدينة الدانماركية النائمة وقد ارتدوا معاطف من الحرير الاحمر المزخرف بصور التنين الذهبية وحاملين المراوح الجميلة بين اصابعهم .

كان الصبى ينتظر تلك المعجزة مدة طويلة . غير انها لم تقع لسبب غير مفهوم .

كان فى اودينزى مكان اخر غير الطاحونة لفت اهتمام خريستيان الصغير . فعلى ضفة القناة كانت ثمة عزبة لبحار عجوز وقد وضع صاحب العزبة فى بستانـــه عددا من المدافع الخشبية الصغيرة ووقف الى جانبها جندى طويل القامة منحوت من الخشب ايضا .

حين كانت تمر بالقناة مركبة تطلق المدافع طلقات تحيـــة اما الجندى الخشبى فكان يطلق الرصاص من بندقيته الخشبية ايضا فى الفضاء . هكذا كان البحار العجوز يحيى زملاءه السعداء الذين لم يتقاعدوا بعد .

بعد مضى عدة اعوام زار اندرسن تلك العزبـــة وهو طالب جامعى . ولم يجد البحار العجوز بين الاحياء ولكن الشاعر الشاب التقى بين زهور الحديقـــة بفتيات جميلات مرحات كن حفيدات للقبطان العجوز .

ووقع اندرسن فى حب احداهن وكان ذلك هو الحب الاول فى حياته غير ان حبه الرومانتيكى لم يجد للاسف تجاوبا . هكذا كان يحدث للشاعر حينما يقع فى حب امراة ما طيلة حياته الشقية .

كان خريستيان يجد مواضيع لاحلامه فى كل مـــا كان يخطر بباله . اما الوالدان فكانا يحلمان بان يصبح ابنهما ترزيا ماهرا .

وكانت الام تعلمه تفصيل الازياء . غير ان الصبى لم يكن يصنع غير الرداء الملون للدمى التى كانت تمثل فى مسرحـــه البيتى . وبدلا من التدرب على التفصيل كـــان يقص من الورق بمهارة مدهشة الزخارف المعقدة والراقصات الصغيرات بمختلف الاوضاع . وكان اندرسن يدهش الجميع بفنه هذا حتى فى سنى شيخوخته .

اما فن التفصيل فكان اندرسن يستفيد منه فيمـــا بعد ، حين كان يكتب قصصه . لقد كان من عادته تغيير وتعديل كل ما كتبه لدرجة انه يبقى مكانا خاليا لادخال تغييرات جديدة . ثم كان اندرسن يعيد كتابة تعديلاته على ورقة خاصة ليثبتها بالابرة والخيط على المخطوط ؛ وهكذا وكانه يضع عليه رقعا .

حين بلغ اندرسن الرابعة عشرة من العمر توفى والده . وقال اندرسن وهو يتذكر ذلك . ان الصرصور كان يغنى طوال الليل بينما كان الصبى يبكى بلا توقف .

هكذا ترك الحياة صانع الاحذية المتواضع الخجول الذى تعرفه الدنيا لانه اهدى لها ابنه كاتب الحكايات والشاعر خريستيان . ترك الحياة وحوله يضج نغم صرصور .

لقد تلقى اندرسن بعد مضى فترة وجيزة على وفاة ابيه موافقة امـــه على ان يترك اودينزى ويذهب الى العاصمة كوبنهاغن للبحث عن الحظ والسعادة . فذهب وفى جيبه مبلغ تافه اليق له توفيره . ولم يكن يعرف بعد بوضوح ماهى تلك السعادة .

(البقية فى العدد القادم)

المحادثة

تعلموا الكلام باللغة الروسية الحديثة

اماكن اضافية : بادسوبنيى باميشينيا
подсóбные помещéния:

– المطبخ–كوخنيا	кýхня
– الحمام–فانايا	вáнная
– المرحاض–تواليت	туалéт
– مستودع المؤونة–كلادوفايا	кладовáя
– المدخل–بريخوجايا	прихóжая
– الممر–كوريدور	коридóр
– البلكون–بالكون	балкóн
– الشرفة–لودجيا	лóджия

الاسرة

Семья

– الديك اسرة ؟
– او فاس يست' سيميا ؟
— У вас есть семья?
١–نعم ، لدى .
– دا ، يست' .
— 1. Да, есть.
٢–كلا ، ليس لدى اسرة .
– ليت' او منيا ليت' سيمى .
— 2. Нет, у меня́ нет семьи.
– الديك ابوان ؟
– او فاس يست' راديتيل ؟
— У вас есть родители?
١–نعم ، لدى اب وام .
– دا ، او منيا يست' اتيتس اى مات' .
— 1. Да, у меня́ есть отéц и мать.
٢–كلا ، لقد ماتا منذ زمن طويل .
– ليت' ، انى دافنو اوميرلى .
— 2. Нет, они́ давнó ýмерли.
– الايزال والداك يعملان ؟
– فاشى راديتيل يشو رابوتايوت ؟
— Ваши родители ещё рабóтают?
١–نعم ، انهما لايزالان يعملان .
– دا ، انى يشو رابوتايوت .
— 1. Да, они́ ещё рабóтают.
٢–كلا ، انهما متقاعدان .
– ليت' ، انى نا بينسى .
— 2. Нет, они́ на пéнсии.
– هل انت متزوج ؟
– فى جيناتى ؟
— Вы женáты?
١–نعم ، انا متزوج .
– دا ، يا جينات .
— 1. Да, я женáт.
٢–كلا ، انا عزب .
– ليت' ، يا خولاست .
— 2. Нет, я хóлост.
– هل انت متزوجة ؟
– فى زاموجيم ؟
— Вы зáмужем?
١–نعم ، انا متزوجة .
– دا ، يا زاموجيم .
— 1. Да, я зáмужем.
٢–كلا ، لست متزوجة .
– ليت' ، يا نى زاموجيم .
— 2. Нет, я не зáмужем.
– كم لديك من الاطفال ؟
– سكولكا اوفاس ديتى' ؟
— Скóлько у вас детéй?
– لدى ثلاثة اطفال .
– او منيا تروى ديتى' .
— У меня́ трóе детéй.
– كم عمر ابنك ؟
– سكولكا ليت' فاشيمو صينو ؟
— Скóлько лет вáшему сы́ну?
– عمره اربع سنوات .
– يمو تشيطيرى غودا .
— Емý четы́ре гóда.
– ما اسم زوجتك ؟
– كاك' زافوت فاشو جينو ؟
— Как зовýт вáшу женý?
– اسم زوجتى ماريا .
– مايو جينو زافوت ماريا .
— Мою́ женý зовýт Мари́я.

عالم الاطفال

اطيـــاف الصياديـــن الثلاثـــة

ذات مرة ذهب ثلاثة شبان الى الغابة ليصطادوا . وطال طوافهم بالغابة دون ان يصادفوا حيوانا او طيرا . وعندما مضهم الجوع حتى عجزت اقدامهم عن حملهم حطوا واخذوا ياكلون وشربوا كل ما لديهم من الماء تقريبا . ثم استانفوا البحث عن صيد .

وسرعان ما تسلل المساء وتسلل معه التعب .

قال احد الصيادين : انا جائع .

وقال الاخر : وانا ايضا .

وقال الثالث : وانا .

ولكن الصيادين حين اكلوا نهارا نسوا ان يتركوا شيئا للعشاء فقد اكلوا زادهم كله ولم يتركوا للعشاء ســـوى الذكريات .

وواصل الشبان الجائعون الثلاثة طوافهم فى الغابة . وفجاة توقف احدهم وسال :

– اتشمون رائحة طعام ؟

فقال احد صديقيه مازحا :

– هذه رائحة الجوع .

ورد الاول :

– ارهفوا انوفكم اولا .

فاخذ الشابان الاخران يتشممان ايضا . وحقا وصلت الى انوفهم رائحة طعام . فاتجه الثلاثة نحو المكان الذى تنبعث منه الرائحة اللذيذة .

عندما خرجوا الى طرف الغابة شاهدوا راعيا . فتبادلوا معه التحية . وبين الصيادون للراعى من هم ولماذا جاءوا الى الغابة .

استمع الراعى لحديثهم ثم قال :

– لا شك فى ان اطعام الجائعين عمل خير ولكن ليس فى القدر ياصحاب سوى ثلاث حبات بطاطس تغلى . وهذا الطعام لا يكفينا للعشـــاء . فاضطجعوا ثلاثتكم للنوم وفى الصبـــاح تكون البطاطس من نصيب ذلك الذى سيرى فى المنام امتع طيف .

استلقى الصيادون وسرعان ما غرقوا فى النوم .

فى الصباح ما ان اعلنت الطيور انبثـــاق الفجر حتى استيقظ الصيادون . واستيقظ الراعى كذلك .

تحلقوا حول القدر . واخذ احد الصيادين يروى ما رآه فى المنام دون ان يحول عينيه عن القدر .

– كنت بالامس لدى الشيخ نفسه . واحاطت بى حاشيته وكلهم يدعونى باحترام لاحل ضيفا عليه . وزرت كل واحد منهم . ورويت لهم مغامراتى فى الصيد . فاعجبتهم حكايتى جدا . ورجونى قائلين : «زرنا مرة اخرى» .

قال الراعى :

– اجل ياصاحبى العزيز لقد رايت طيفا ممتعا . ولكن لنسمع ما سيقوله صاحباك .

بدا الصياد الثانى يقص منامه :

– اما انا فقد حلمت باننى لدى الملك نفسه . واحاط بى الامراء من جميع الجهات . وكلهم ينحنى تحية لى . وحين راى الملك هذا التبجيل بنى لى قصرا : حجارة من ذهب وحجارة من مرمر . وهـــا انا اتربـــع على التخت المغطى بالسجاجيد والتاج فوق راسى وامامى شواء ونبيذ .. هذا هو الطيف الذى رايته .

قال الراعى : طيفك امتـــع من طيف صاحبك . ولكن لنسمع الان ما يقول الثالث .

نهض الصياد الثالث وانحنى ثم قال :

– ان كل ما رواه صاحباى قد شاهدته فى المنـــام . رايت كيف كان احدهما ضيفا مكرما عند الشيخ . وكيف امتلك الاخر القصر المبنى من الذهب والمرمر . اما انا فقد كنت ضيفا لدى هذا الصديق وذاك . ولم يتفضل واحد منهما باطعامى انا الجوعان ولو عظما من ذلك الخروف الذى اكلاه . وعندما اشتد بى الجوع والغضب على رفيقى انتبهت ليلا فاكلت البطاطس التى فى القدر . بهذا انهى الصياد الثالث قصته واضاف :

– فان اشخاصا اغنياء مثل صديقى لن تدنى انفسهما لاكل البطاطس المقلية التى اكرمنا بها راعينا العزيز المضياف .

اخذ الصيادان يتطلع احدهما للاخر صامتين . بينما ارتفع ضحك الراعى من فطنة الصياد الثالث .

(تتمة المنشور على ص ٣)

الدراسات العلميـــة فى المعاهـــد السوفييتية . والان يشترك فى اعمال البحث العلمى مليون و٣٠٠ الف طالب اى نصف طلاب القسم النهارى . وقد نفذ بعض الهيئات العلمية الطلابيـــة اعمالا فى البحث والتخطيط والتصميم ذات اهمية كبيرة للاقتصاد الوطنى .

ويولى اهتمام كبير لتنمية وتحسين القاعدة التجريبية المادية للمعاهـــد العليا والصناعية . وقد اعـــدت فى معاهد كثيرة قاعات للحسابات يعمل فيها الطلاب منذ السنة الاولى ومختبرات حديثة التجهيزات للدروس التطبيقيـــة والابحاث العلمية . وتتحسن الخدمة بشان توفير الكتب والمراجع وتنشا مكتبات مشتركة بين المعاهد .

ويجرى بمقاييس كبيرة بناء مساكن الطلبة والملاعـــات الرياضيـــة والمستشفيات ومؤسسات الرقابـــة الصحية ومطاعم الطلبة والنوادى وما شاكل ذلك الامر الذى يوفر الظروف الملائمة لدراسة الطلاب واستجمامهم بالشكل الافضل .

ان وحدة التربية والتعليم وحـــدة عضوية والصلة الوثيقة بالممارســـة العملية كانتا دائما الصفـــة المميزة للمدرسة السوفييتية وفضلها عـــلى غيرها .

ويؤثر هذا العامل الذى يجتمع مع القاعدة المادية التكنيكية والتجريبية المنهجية القوية لدى المعاهد العليا والمدارس المهنية ومع مقاييس اعداد الخبراء يؤثر تاثيرا حاسما فى تنشئة الاختصاصيين القادرين على استيعاب اعقد مهمات العلم والتكنيك والانتاج .

وتحظى مميزات المدرسة العليا السوفييتية عن حق بتقدير واســـع فى العالم كله . وخير دليل على ذلك المؤتمر العام السادس لاتحاد الجامعات الدولى الذى انهى اعماله فى موسكو مؤخرا .

ولقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى رسالة التحيـــة التى وجهها الى المشتركين فى هذا المؤتمر :

ان عمل المعاهد التعليمية وبينهـــا الجامعات يزداد قيمة فى الحيـــاة الاقتصادية والاجتماعية لكل بلـــد وان الرسالة النبيلة التى تؤديهـــا الجامعات هو انها تحمل الى النـــاس المعارف والثقافة وانها توصل افكار السلام والديمقراطية والتقدم .

ان تحقيق هذه الاهداف هـــو المحتوى الرئيسى لعمل المدرســـة العليا والثانويـــة المتخصصـــة السوفييتية .

فن تاتيانا يابلونسكايا

يسهل على المرء تمييز لوحات الرسامة الاوكرانية تاتيانا يابلونسكايا في اى معرض كبير شامل فلنها في غاية الاصالة والسطوع . وكان الوانها مشربة بالوان صيف الريف الاوكرانى الطريسة وايقاعات رسومها متناغمة مع الالحان الشعبية الرنانة الجريئة الرقيقة في آن واحد . ويمكن ان تنعت تاتيانا بحق شاعرة الارض ، ارض وطنها اوكرانيا .



حالف النجاح الاول يابلونسكايا في سنة ١٩٤٨ عندما عرضت لوحتها «الخبز» في معرض سوفييتي وقد اجتازت الرسامة خلال زهاء ثلاثين عاما من العمل في الفن السوفييتى طريقا صعبا كان احيانا مثار جدل . فمن لوحاتها الصاخبة او بالاحرى المتعددة الاصوات في الخمسينيات وحيث يكاد ينهال على المشاهد دوى الطاحونات وحفيف سيول الحبوب وضحكات ومزاح النساء المنهمرات في العمل حتى لوحة «التلال المجهولة الاسم» بالسكون العميق الذى يخيم عليها . ومن لوحة «الربيع» المرحة الزاهية بالالوان المتعددة حتى لوحة «الصباه المقتضبة المفعمة بالالوان العاطفية . وبين هذه وتلك عشرات من لوحات الستينيات ذات الطابع التجميل الواضح والمتشربة بحب الرسامة للفن الشعبى .

الا ان فن يابلونسكايا كان يتميز دائما بنقاوة وطيبة وعالية روحية مدهشة . فلوحاتها شاهد بليغ على تكون ذات الرسامة وهى ذات مشرقة حامية منهمرة في خضم الحياة .

العمل والامومة

لقد دخلت يابلونسكايا دنيا الفن منذ نعومة اظفارها . فوالدها الرسام وامها المعلمة ربيا في الطفلة الاحساس بالجمال او كونا ذوقها الفنى الرقيق الطليق . وحالف الحظ يابلونسكايا ابان الدراسة ايضا . فقد كان معلمها في كلية الفنون بكييف الرسام الاوكرانى المعروف فيودور كريشيفسكى وهو انسان طموح وحكيم . وكان العمل والامومة الموضوعين الرئيسيين في فنه .

ومن الخطوات الاولى في الفن سعت يابلونسكايا في جميع رسومها المستقلة الى التحدث عن العمل بصفته القوة المعنوية العظمى في الحياة . ولا تفرق عواطف الرسامة بين الفلاحات الشابات العاملات في البيدر والنسوة العاكفات على ضفر السلال . فانت تحدس في كلتا لوحتيها «الحياة» و«الكواز» اول ما تحدس سيرة ابطال اللوحتين العملية .

ان يابلونسكايا وهى فنانة ذات اسلوب عاطفى ساطع تصبح في السنوات الاخيرة اكثر اتزانا في اظهار الاحاسيس . فتصويرها حب الحياة المنتشى ملئ بالحكمة المكتسبة يكون تلك السبيكة الفنية الرائعة التى تسمح لنا بالحديث عن عمق فهم الحياة فهما فلسفيا . والمثال على ذلك لوحات «التلال المجهولة الاسم» و«الصباه» و«المساء» و«فينيسيا القديمة» والمرشحة الآن للفوز بجائزة دولة الاتحاد السوفييتى .



* «خطيبان»

الاحساس بالابد

بدات لوحة «التلال المجهولة الاسم» من ... معين حيث صنعت يابلونسكايا عشرات من الرسوم التخطيطية لتلال ذات سطوح متدرجة . ولما ... سجلت الرسامة قولها : لقد عكفت طويلا ... لا يخرج من تحت ريشتى منظر عادى ... سعيت الى تصوير الاحساس بالابد ، ... الابدية ، لا تصوير لحظة معينة .

وكل من يقف امام هذه اللوحة ... بالذكرى البارة لاولئك الذين وهبوا حياتهم ... الهدوء السلمى الحاضر .

كم من مرة كتب مؤرخو الفن السوفييتى ... المضمون العميق في لوحة «الصباه» حيث ... الرسامة فتى في مقتبل العمر وهو ... «كاربوى» ويحمل ... وقفته المائلة على ... بحيرة صغيرة ... وسط مروج خضراء تنضح بالسكون . وقال ... ان الفتى دهش بهذا القدر لهذه البحيرة ... تقع في حفرة الديمة لركتها ... لصدق الفتاة هذا التداعى الخرافى ... ولكن لاجدال في ان اللوحة تفصح عن ... عميق هو حب المواطن لوطنه .

ان يابلونسكايا رسامة شعب اوكرانيا ... مراسل في اكاديمية فنون الاتحاد السوفييتى وتدير صف الرسوم التذكارية في كلية ... بكييف .

واظن ان مصير الرسامة يسمح ... عن الوحدة المولفة ، وحدة الابداع والشخصية الانسانية . فهذه المرأة الجميلة ... وذات اليدين الصلبتين الملوحتين بالشمس ... التجوال عادة بمناطق اوكرانيا ... الطلقة صيفا وشتاء . ويابلونسكايا ... القلب فهم وام حنون مهتمة بابنائها ... في فنها عن حكمة استيعاب كل ما في الحياة ... عقد وتنوع وتهب الناس بهجة هذه ... البسيطة والسامية .

سفيتلانا رو...

دكتوراه في تاريخ الف...



* «صبية»

* «احلام» رسوم لسجادة جدارية



* «الصبا»

نرى شروق الشمس قبل الآخرين ! وحب البحر يسرى في العروق

بقلم : فلاديمير كوفاليفسكى

عندما تم اخر تعداد للنفوس في بلادنا اجاب ٤٤٠ مواطنا سوفييتيا على السؤال الخاص بالقومية: اليوت . ويعيش هؤلاء المواطنون في الطرف الاقصى من شرق روسيا ، في جزر الكوماندور الواقعة في المحيط الهادى . ويقول ابناؤها باعتزاز : «اننا نرى شروق الشمس قبل الاخرين جميعا !» . وهذا حق فلى مكان غير بعيد تمر الحدود بين شرق وغرب الكرة الارضية ... المسماة بخط تغير الزمان .

ويحل اليوم الجديد في هذه الجزر قبل عشر ساعات تقريبا من حلوله بموسكو ، اى قبل عشرين ساعة تقريبا من حلوله في مدينة سان فرانسيسكو مثلا .

وقد ارسلت قبل عدة سنوات مضت من جزيرة بيرينغ كبرى جزر ارخبيل الكوماندور شحنة عجيبة الى كوبنهاجن عاصمة الدانمارك تضم مدفعين من البرونز . وهما مدفعان من الاثار التاريخية . فقد تم العثور عليهما في المكان الذى تحطمت فيه قبل اكثر من قرنين عند الصخور السفينة العائدة للرحالة المشهور فيتوس بيرينغ . وكان بيرينغ من مواليد الدانمارك وقد عمل برتبة (كوماندور) اى قبطان في الاسطول الروسى . وقد ارسله القيصر بطرس الاكبر بمهمة دراسة الجزء الشمالى من المحيط الهادى . وكان من بين المناطق التى اكتشفتها هذه البعثة الجزر التى سميت باسم الكوماندور تكريما لبيرينغ .

بعثة بيرينغ

كانت الجزر غير مأهولة انذاك . لذلك كان يعيش فيها بامان مئات الآلاف من الحيوانات ذات الفراء الثمينة ... وهى «الفقمات» . واثار الاكتشاف ضجة كبيرة . واندفع المغامرون والصيادون والتجار مقتفين اثر بعثة بيرينغ واتسع نطاق تجارة فراء هذه الحيوانات بشكل خطير . واصاب القلق السلطات الروسية . وتقرر لحماية الحيوانات في الجزر من منتهكى قوانين الصيد تكوين بلدات دائمة فيها . وفي عام ١٨٢٦ جرى هناك اسكان حوالى ١٠٠ شخص من ابناء الاليوت من الجزر الاخرى العائدة لروسيا انذاك ، وكذلك كان حال ارخبيل اليوت كله . (في عام ١٨٦٧ بيع هذا الارخبيل مع الممتلكات الروسية الاخرى في شمال امريكا الى حكومة الولايات المتحدة الامريكية) .

نبوءة لم تتحقق

لم يؤد اسكان الاليوتيين في الاماكن الجديدة الى تحسين ظروف حياتهم تقريبا . فقد كان نصيبهم في ايام القيصرية معاناة الفاقة والجوع والاصابة بالامراض الوبائية باستمرار . وكتب عالم الاجناس الروسى يفغينى سولوروف بعد ان زار جزر الكوماندور في بداية القرن العشرين يقول : «مما لا شك فيه انه سينقرض القاطنون في جزر الكوماندور . واذا ما سارت الامور على هذا المنوال فانه بعد مرور خمسين عاما لن يبقى في الجزر سوى ادارة المنطقة دون الاهالى» .

والغلب الظن ان هذه النبوءة القاتمة كانت ستتحقق لو لم تتم ثورة اكتوبر العظمى في عام ١٩١٧ ، اذ احدثت تغيرات طيبة حتى في حياة سكان ابعد المناطق النائية من الامبراطورية الروسية السابقة .

وعمد الشيوعيون الروس الاوائل الذين جاءوا الى جزر الكوماندور من شبه جزيرة كامتشاتكا الى شرح سياسة السلطة السوفييتية للسكان المحليين . واستقبل الاليوتيون السلطة الجديدة بحماس . وخير دليل على ذلك انهم كانوا في طليعة القوميات الصغيرة في الشمال والشرق الاقصى التى كونت خلية شيوعية فيها . وفي عام ١٩٢٠ كان هناك تسعة شيوعيين من ابناء الاليوت وتولوا قيادة البناء الاشتراكى في هذه الجزر الواقعة في المحيط الهادى .

وتحسنت الحياة هناك من عام لآخر وصار اكثرهم يعملون في المجمع الحكومى الذى تتلخص مهمته الاساسية في حماية ورعاية مرابض الفقمات . ويوجد هناك الآن اكثر من ١٠٠ الف فقمة . لكن الخبراء يحلمون بالوقت الذى يصل فيه عددها الى المليون . وبموجب المعاهدة الدولية المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وكندا واليابان تجرى حماية مرابض الفقمات بموجب القانون كما يحدد صيد هذه الحيوانات . ويحدد العلماء البيولوجيون معدلات صيدها . وتتم المحافظة على الاناث . ويصطاد الذكور الصغار فقط .

ثعالب عادية وزرقاء

كما تجرى في جزر الكوماندور تربية الحيوانات في اقفاص ، ومنها النمس المسكى والثعالب العادية والثعالب الزرق . وجلبت الى الجزر الايائل الوحشية الشمالية ليستفيد منها اهالى الجزر كمصدر للحوم . وتوجد في المجمع مزرعة لتربية الحيوانات تضم ابقارا حلوبة . كما توجد مزرعة لتربية الطيور الداجنة تؤمن للاهالى حاجتهم من البيض .

وتدعى البلدة الرئيسية في جزيرة بيرينغ نيكولسكويه . ويوجد فيها المركز الادارى لمنطقة اليوت بقطاع كامتشاتكا . وتقوم البيوت فيها على اساس يقاوم الهزات الارضية . والشقق منها مزودة بالماء والتدفئة البخارية والحمامات .

ان المناخ في جزر الكوماندور قاس . وهناك ١٥-٢٠ يوما فقط في السنة تشرق فيها الشمس في المنطقة . اما في الاوقات الباقية فتسود الثلوج والامطار والضباب . لكن ابناء الجزر يحبون مع ذلك بلادهم القاسية المناخ وهم قانعون بالحياة هناك . وتعيش مع الاليوتيين في اسرة متآلفة بجزر الكوماندور اليوم عائلات روسية واوكرانية وتتارية ومن ملدافيا وابناء عشرات القوميات الاخرى . وبالمناسبة فان اجور عمل ابناء الجزر تزيد بمقدار ٢-٣ مرات على اجور العاملين في ارض القارة الام . كما ان فترة اجازاتهم ضعف الاجازات العادية . ويستطيعون احالة انفسهم على المعاش في وقت مبكر (يكفى المرء ان يعمل فترة ١٥ سنة وليس ٢٥ سنة كما في غالبية انحاء البلاد) .

ان حياة سكان جزر الكوماندور الشيوخ طويلة ويسمى الاصدقاء الاليوتى سيرغى سوشكوف باسم عمدة جزر الكوماندور . وكان ابوه صيادا اما هو نفسه فبرز لديه ميل الى التكنيك ، والتحق بدورات موظفى اللاسلكى . وعمل فترة من الزمن مديرا لمحطة اللاسلكى في الجزيرة ثم عمل بعدها سكرتيرا لمنظمة الحزب في المنطقة . وفي الاعوام الثمانية عشر الاخيرة اصبح رئيسا لمجلس نواب الشغيلة في منطقة اليوت الذى يمثل ، كما يقال ، السلطة السوفييتية في جزر الكوماندور . اما زوجته كسينيا ميخائيلوفنا فهى اول امراة اليوتية تحصل على التعليم الطبى العالى . وتعمل كسينيا سوشكوفا رئيسة الاطباء في مستشفى نيكولسكويه . كما تدير المستشفى طبيبة اليوتية ايضا هى لويزا مولينا . وتتوفر في المستشفى احدث المعدات الطبية ويوجد بها جراح وطبيب امراض باطنية واخصائى في الامراض النسائية واخر في امراض الاطفال .

اما فيما يتعلق باعمار الاليوتيين في جزر الكوماندور فان معدل الاعمار هناك مثلها في الاتحاد السوفييتى تقريبا ، ولا اريد الدخول في الاحصائيات ، بل يكفى القول انه يوجد في جزيرة بيرينغ عشرون شخصا من الاليوتيين تتجاوز اعمارهم السبعين عاما .



جزر كوماندور — موطن القطط البحرية

